





الاستاذ بجامعة بغداد وجامعة قطر









الاستاذ بجامعة بغداد وجامعة قطر



الطبعة الثانية
(١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م)

دار القلم ـ الكويت ـ شارع السور ـ عمارة السور
ص.ب ٢٠١٤٦ ـ هاتف ٤٢٥١٦٠ ـ برقيا توزيعكو

بسم الله الرحمن الرحيم

مقـــدمة

الشعر في الصدر الأول من عصر الإسلام والدولة الأموية ، يمثل عهد نضج الشعر في جماله وأصالته ، وفحولة اللغة التي صيغ فيها ، وطرافة الموضوعات التي طرقها الشعراء ، وهو شعر خصب نخم جميل ، وشعر عروة بن أذينة الليثي الكناني من جملة ذلك الشعر الرائق الرفيع ، وقد عرف الشعر الحجازي بظرفه وخفة روحه ، وظهر شعراء غزلون من جيل عمر بن أبي ربيعة ، أشاحوا عن السياسة وأهلها ، وأقبلوا على الفن والغناء وقائليه وسامعيه ، فملأوا الدنيا شعراً غزليا مغنى ، وقد سار ذلك الشعر وشاع في اتجاهين يمثلها عروة بن أذينة أصدق تمثيل ، شعر الغزل الرقيق العفيف ، وشعر الزهد بأنفاسه التقية المؤمنة الصالحة .

والعناية بشعر عروة وغيره من شعراء العصر، هي في حقيقتها عناية بتاريخ الأدب في هذه الفترة الحافلة ، وحين يقيض لشعرهم أن يظهر مجموعاً محققاً ، يمكن عندئذ أن تدرس هـذه البيئة دراسة علمية صحيحة ، وتتضح جوانبها وتتميز خصائصها ، ولا يمكن الحكم على شعر فترة ما من خلال شعر فريق من شعرائها دون فريق آخر ، وربما كان المنسيون — وما هم بمغمورين — أصدق دلالة في تفسير مظاهر العصر وتمثيل الشعر واتجاهاته من الشعراء المشهورين .

إن شعر عروة يكاد يكون مفقوداً ومجهولا ، لولا ماحفظه محمد بن المبارك ابن ميمون البغدادي صاحب منتهى الطلب ، فقد جمع أكثر شعره ، إذ حفظ له إحدى عشرة قصيدة طويلة في خمسمائة وتسعة وخمسين بيتا ، وقد أضفت إلى هذا الشعر ما حفظته كتب الأدب واللغة والمعاجم والتاريخ ، ويبلغ مائة واثنين وأربعين بيتا ، غير الشعر المنسوب له ولغيره من الشعراء .



إن رغبتى فى جعل شعر عروة بين أيدى القراء والمعنيين بالدراسات الأدبية وإحياء التراث العربى وحمل أمانته ، جعلتنى أبذل الجهد الذى أطيقه والوقت الذى أملكه في سبيل إعداده .

لقد وجد هذا الكتاب منذ صدوره سنة ١٩٧٠ إقبالا من الدارسين والمعنيين بالأدب القديم ، وإقبالا من محبي الشعر عامة لما فى شعر عروة من أصالة وأنفاس روحية زاهدة وغزل رقيق عف كريم ، فنفدت طبعته بعد مدة يسيرة من صدورها . وكذلك جذب شعر عروة منذ صدوره هوى الباحثين ورغبتهم فى دراسته ، فانصرف إلى دراسته مجموعة من الباحثين وسجلوه اطروحات للماجستير أو الدكتوراه ، علمت من ذلك أربعا حتى الآن فى الجامعات العربية والأوربية .

إن الرغبة فى أن يكون شعر عروة بين أيدى محبي الشعر ودراسيه ، جعلتنى ألبي رغبة الناشر فى إعادة طبعه دونما إضافة أو تغيير ، وحقا تجمعت لدى بعض الملاحظات والاستدراكات ، إلا أن هذه الملاحظات لم تكن جليلة القدر أولا ، وليست هى فى متناول يدى فى الوقت الحاضر ثانيا ، مما جعلنى أبادر إلى طبعه فى صورة محسنة من الطبعة الأولى .

وبعد ، فقد قلت سابقاً ، إن بين عملي وبين ما أريده له بونا شاسعا ، ولكن ما كل ما يتمنى المرء يدركه . وما التوفيق إلا من عند الله سبحانه فهو حسبي .

أبيه عروة ، ويروى عنه[1] ، وعرف لعروة أخ هو بكر ، وقد رثاه بأكثر من قصيدة ، من ذلك قوله الذى يغنى به[2] :

سرى همى وهم المرء يسرى وغار النجم إلا قيد فتر

(الأبيات)

---

(١) الأغانى ٤٦/٥ ط ساسى .

(٢) الأغانى ١٢٧/٦ ط ساسى .



ولعروة مولى اسمه مسلم ويكنى بأبى عبيدة ، وهو من علماء الخوارج وكان إباضيا من الصفرية[1] .

وعروة من شعراء المدينة المقدمين ، عرف بالغزل وغلب عليه ، وهو معدود فى الفقهاء والمحدثين[2] ، وكان عالما ناسكا شاعراً حاذقا[3] ، سمع من عبد الله بن عمر ، وروى عنه مالك فى الموطأ[4] ، وروى عنه عبيد الله ابن عمر[5] .

يحيى الجبوري

---

(١) البيان والتبيين ٣/٢٦٥ وكذلك ١/٣٤٧ .

(٢) الأغانى ٢١/١٠٥ .

(٣) المؤتلف والمختلف ص ٦٩ .

(٤) لقد جردت الموطأ بشرح السيوطى (تنوير الحوالك فى شرح موطأ مالك) فلم أجد غير خبر واحد فى أمر مشى جدته ، ولم أجده في الرجال الذين روى عنهم مالك . وقال ابن عبد البر : « ليس فى الموطأ غير هذا الخبر » أى خبر مشى جدته ، انظر تنوير الحوالك ٢/٢٧ .

(٥) الجرح والتعديل ٣/٣٩٦ ، والتاريخ الكبير ، البخارى ٤/٣٣ .



حياته وشعره

الشاعر :

هو عروة بن أذينة (تصغير اذن) [1] واسمه يحيى بن مالك [2] الليثي [3] المدني الحجازي [4] الكناني [5] وكنيته ابو عامر [6] .

---

١ – الاشتقاق ، ابن دريد ص ١٧٢ .

٢ – ابن الحارث بن عمرو بن عبد الله بن زحل بن يعمر ، وهو الشداخ بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار ، وسمي يعمر بالشداخ لأنه تحمل ديات قتلى كانت بين قريش وخزاعة ، وقال : قد شدخت هذه الدماء تحت قدمي فسمي الشداخ .

قال ابن الكلبي : الشداخ بضم الشين . (الاغاني ٢١/١٠٥ ط ساسي وانظر المؤتلف والمختلف ، الآمدي ص ٥٤ – ٥٥ ط القدسي و ص ٦٩ ط فراج ، وجمهرة انساب العرب ، ابن حزم ص ١٨١ وفيه : عبدالله ابن احمد بن الشداخ) .

٣ – الشعر والشعراء ٢/٥٦٠ والتنبيه ، البكري ص ٢٦ .

٤ – التاريخ الكبير ، البخاري ٤/٣٣ والجرح والتعديل ، ابن ابي حاتم ٣/٣٩٦ وفوات الوفيات ، ابن شاكر الكتبي ٢/٧٤ – ٧٥ .

٥ – انظر في نسب كنانة : نسب عدنان وقحطان ، المبرد ص ٢ – ٥ وجمهرة انساب العرب ، ابن حزم ١٨١ .

٦ – الاغاني ٢١/١٠٥ ط ساسي والمؤتلف والمختلف ٦٩ ، وقد =



وليس لدينا معلومات وافية عن اسرته ، سوى اشارات ضئيلة ، من ذلك ان جده مالك بن الحرث كان مع علي بن ابي طالب في وقعة الجمل وقد استأذن منه في البصرة – بعد ان انتصر على خصومه – ان يعتزل هو وابن عم له ، خشية انقراض اهل بيته ، ومن المحاورة التي جرت بينهما يبدو انه كان أثيراً لدى علي بن ابي طالب رضي الله عنه [1] .

اما أبوه أذينة فلم يكن من مشهوري عصره ، وكان فيما يبدو رجلاً صالحاً من صلحاء اهل المدينة ، وكذلك لا نعرف عن أمه شيئاً ، الا اننا نعرف خبراً عن جدته التي خرجت تمشي الى بيت الله مع حفيدها عروة ، فعجزت فسأل عروة ابن عمر ، فأفتى لها ان تركب من حيث عجزت [2] .

أما اولاده فأشهرهم يحيى بن عروة بن أذينة ، وكان يروي اخبار

= كنته سكينة بنت الحسين بأبي التمام في قولها في رواية : يا أبا التمام انت تزعم انك لم تعشق قط وانت تقول : قالت وابثثتها وجدي .. البيت ، وانظر كتاب الزهرة ص ٣١٤ – ٣١٥ .

١ – الاغاني ٢١/١٠٥ – ١٠٦ .

٢ – تنوير الحوالك في شرح موطأ مالك ، السيوطي ٢ / ٢٧ . السمط ١/١٣٦ وتعجيل المنفعة ص ٢٨٥ .



أبيه عروة ، ويروى عنه [1] ، وعرف لعروة أخ هو بكر ، وقد رثاه بأكثر من قصيدة من ذلك قوله الذي يغنى به [2] :

سرى همي وهم المرء يسري وغـــار النجم الا قيد فتر

(الابيات)

ولعروة مولى اسمه مسلم ويكنى بابي عبيدة وهو من علماء الخوارج وكان اباضياً من الصفرية [3] .

وعروة من شعراء المدينة المقدمين ، عرف بالغزل وغلب عليه ، وهو معدود في الفقهاء والمحدثين [4] ، وكان عالما ناسكا شاعراً حاذقا [5] سمع عن عبدالله بن عمر ، وروى عنه مالك في الموطأ [6] وروى عنه عبيد الله بن عمر [7] .

---

١ ــ الاغاني ٤٦/٥ ط ساسي .

٢ ــ الاغاني ١٢٧/٦ ط ساسي .

٣ ــ البيان والتبيين ٢٦٥/٣ وكذلك ٣٤٧/١ .

٤ ــ الاغاني ١٠٥/٢١ .

٥ ــ المؤتلف والمختلف ص ٦٩ .

٦ ــ لقد جردت الموطأ بشرح السيوطي (تنوير الحوالك في شرح موطأ مالك) فلم أجد غير خبر واحد في أمر مشي جدته ، ولم أجده في الرجال الذين روى عنهم مالك .

٧ ــ الجرح والتعديل ٣٩٦/٣ والتاريخ الكبير ، البخاري ٣٣/٤ .



وكان من فحول الشعراء ، وتوفي في حدود الثلاثين ومائة [1] ، وكان شريفاً ثبتاً يحمل عنه الحديث [2] من اعيان العلماء وكبار الصالحين [3] .

ليس في اخباره ما يعين على تصور حياته ، وانما هي نتف قليلة واشارات في جملة او اثنتين عن اخلاقه ونسكه ورقة غزله ، وليس في شعره ما يعين على تكوين صورة واضحة عن حياته ، ذلك لان جل شعره غزل ، والغزل منقطع الصلة عن الاحداث والرجال والعصر ، وانما هو لغة القلب والشعور ، ونحاول هنا ان نتلمس اللمحات التي تركتها الكتب ، والاشارات التي في شعره لتكوين صورة قد تضيء بعض الجوانب من حياته .

عاش عروة في المدينة في العصر الاموي ، وكانت المدينة مركزاً للعلم والزهد والحديث ، كما كانت مركزاً للغناء والمغنين ، والغزل والغزلين، وقد شارك عروة في هذين الميدانين ، فقد كان بطبيعته شاعراً رقيقاً غزلاً حلو الشعر عذب الاسلوب ، مرهف الحس ظريفاً محباً للغناء ، ويروى انه كان في مطلع شبابه يصنع الالحان وينحلها غيره فيغني بها ، ومن ذلك قوله الذي غنى به الحجازيون [4] :

---

١ — فوات الوفيات ٣٥/٢ .

٢ — الشعر والشعراء ٢ / ٥٦٠ والتنبيه ص ٢٦ وميزان الاعتدال ، الذهبي ٦٣/٣ .

٣ — وفيات الاعيان ترجمة سكينة ٢٦٥/١ وانظر تعجيل المنفعة ، ابن حجر ص ٢٨٥ .

٤ — العقد الفريد ١٦/٦ .

يا ديار الحيّ بالأجمة لم يبيّن رسمها كلمة

كما شارك في حياة الصلاح والزهد والنسك والعبادة ورواية الحديث . وفي مواقف سكينة بنت الحسين منه ما يكشف هذين الجانبين على السواء ، فقد روي ان سكينة وقفت على عروة وهي في موكبها ومعها جواريها فقالت : « يا أبا عامر ، انت الذي تزعم ان لك مروءة وان غزلك من وراء عفّة ، وانك تقي ، قال : نعم ، قالت : أفأنت الذي تقول :

قالت وابثثتها وجدي فبحت به
قد كنت عندي تحب الستر فاستتر

ألست تبصر من حولي فقلت لها
غطّي هواك وما ألقى على بصري

قال لها : بلى ، قالت : هن حرائر إن كان هذا خرج من قلب سليم » [1] .

وللسيدة سكينة مواقف مشهودة مع الشعراء ، فقد كانت ذات بصر بالشعر ، وظرف ودعابة ، وقد سمعت شعراً لعروة يرثي فيه اخاه بكراً ، وذلك قوله :

---

١ – الاغاني ٢١/١٠٨ وانظر الخبر مع خلاف بسيط في الكامل ، المبرد ٢/٦٢٤ – ٦٢٥ والعقد الفريد ٦/١٦ وزهر الآداب ١/١٦٧ .



سرى همـــي وهمّ المرء يسري

وغاب النجم الا قيـــد فتر

اراقب في المجـــرة كل نجـــم

تعرّض او على المجراة يجـــري

لهـــمّ مـــا ازال له قريناً

كأنّ القلب ابطن حرّ جمـــر

على بكـــر اخي فارقت بكراً

وأي العيش يصلح بعـــد بكر

فقالت سكينة : ومَن أخوه بكر ، أليس الدحداح الأسَيْد [1] القصير الذي كان يمر بنا صباحاً ومساء ؟

قالوا : نعم ، قالت : كل العيش يصلح ويحسن بعد بكر حتى الخبز والزيت [2] .

ومن المعالم البارزة في حياة عروة ، شعره الذي يتعفف فيه ، ويزهد

---

١ — تصغير اسود .

٢ — الاغاني ٦/ ١٢٧ ط سامي وانظر وفيات الاعيان ١ / ٢٦٥ ، ويروى هذا التعليق لابن ابي عتيق ، وللوليد بن يزيد ايضاً الاغـــاني ٢١/١١١ .



بما في أيدي الناس والذي كان له موقف مشهود مع هشام بن عبد الملك ، فقد حدّث ابن الشاعر يحيى بن عروة بن أذينة قال :

« أتى ابي وجماعة من الشعراء هشام بن عبد الملك ، فنسبهم ، فلما عرف أبي قال له ، انت القائل :

لقد علمت وما الاسراف من خلقي
ان الذي هــو رزقي سوف يأتيني

اسعى لـــه فيعنيني تطلبـــه
ولـــو جلست اتاني لا يعنّيـــني

فقال له ابن أذينة :

نعم انا قائلها ، قال : أفلا قعدت في بيتك حتى يأتيك رزقك ؟ وغفل عنه هشام فخرج من وقته وركب راحلته ومضى منصرفاً ، ثم افتقده هشام فعرف خبره ، فأتبعه بجائزة وقال للرسول :

قل له : اردت ان تكذبنا وتصدق نفسك ، فمضى الرسول فلحقه وقـــد نزل على ماء يتغدى عليه ، فأبلغه رسالته ودفع اليه الجائزة ، فقال : قل له : قد صدقني ربي وكذبك . قال يحيى بن عروة : وفرض له فريضتين فكنت انا في احداهما »[1] .

---

١ — الاغاني ١٠٦/٢١ — ١٠٧ والخبر تداولته كثير من المصادر وفيه تفصيل ، انظر العقد الفريد ٢٠٥/٣ و ٢٨٩/٥ ومجالس ثعلب ٤٣٣/٢ وربيع الابرار مخطوط ١٦٩/٤ ووفيات الاعيان ١ / ٢٦٥ وفوات الوفيات ٣٥/٢ والمستطرف ٨٥/١ — ٨٦ .



وكانت هذه الوفادة من المدينة الى مكة ، حيث حج هشام وابنه مسلمة بن هشام المكنى بأبي شاكر ، ابن ام حكيم ، وكان هشام يطمع ان يولي ابنه العهد بدلاً من ابن اخيه الوليد بن يزيد بن عبد الملك ، فولى هشام ابنه امارة الحج ، وقد اراد مسلمة أن يتألف قلوب أهل الحجاز ، ففرق اموالاً كثيرة ، وأحبه الناس ومدحوه ، وكان عروة قد نوه باسم مسلمة حين دخل على هشام قائلاً [1] :

أتينا نمتّ بارحامنا ... وجئنا باذن أبي شاكر
فان الذي سار معروفه ... بنجد وغار مع الغائر
الى خير خندف في ملكها ... لباد من الناس او حاضر

وقد اراد الوليد بن يزيد ان يشهّر بأبي شاكر ويشوه سمعته ، فقال شعراً يغني فيه :

يا أيها السائل عن ديننا ... نحن على دين أبي شاكر
يشربها صرفاً وممزوجة ... بالسخن أحياناً وبالفاتر

ولكن أهل الحجاز كانوا على حبهم لمسلمة وتفضيله ، لما عرفوا من مجون الوليد ، فقال قائلهم يذب عن مسلمة ويعرّض بالوليد [2] :

---

١ — الاغاني ١٥/٤٩ و ٢١/١٠٧ ط ساسي .

٢ — الاغاني ١٥/٤٩ ط ساسي والطبري ٧/٢١٠ ط دار المعارف .



يا أيها السائل عن ديننا نحن على دين ابي شاكر
الواهب البزل بأرسانهـــا ليس بزنديق ولا كافر

ولم يكن اعراض اهل الحجاز عن الوليد بن يزيد أمراً لا أساس له ، وانما عرفوا عنه الخلاعة والمجون ومعاقرة الخمرة ، وقد اراد هشام ان يعرفهم بسيرة ولي العهد ويشهّر به ، وينفـّر اهل الحجاز منه — وهم من يحسب حسابهم في قضايا الخلافة والسلطان ، ويلتمس ودهم — فولـّى هشام الوليـــد الموسم في سنة عشر ومائة ، فرأى الناس منه تهاوناً واستخفافاً بدينه ، وأمر مولاه عيسى فصلى بالناس ، وبعث الى المغنين فغنـــاه ابن عائشة بشعر عروة بن أذينة : « سليمى اجمعت بينا .. » فطرب الوليد واكرم المغنين وشاع أمره في اهل الحجاز ، فانكروا عليه مجونه وهو ولي عهد المسلمين ، وبلغ ذلك هشاماً فطمع في خلعه وأراده على ذلك فأبى [1] .

ولم يكن عروة وهـــو الناسك الزاهد والشاعر الغزل بمعزل عن الاحداث ، أحداث عصره ، فقد كان يفد — ولو قليلاً — على الخلفاء ، ويذكرهم في شعره ، ويطرب ولاة السلطان بشعره الذي يغنى ، معجبين به او منكرين عليه ، فاذا كان الوليد يطربه الغناء بشعر عروة ، فان عمر بن عبد العزيز كان يراه رجلاً صالحاً ، لا يأخذ عليه الا هـــذا الغزل الرقيق ، فكان عمر اذا ذكر عنده عروة يقول : « نعم الرجل ابو عامر ، على انه الذي يقول [2] :

---

١ — الاغاني ٢/٢٣٩ ط الدار .
٢ — المصدر السابق والصفحة .



وقد قالت لأتراب لها زهر تلاقينا »

وهذا الشعر الذي عابه عليه عمر هو نفسه الذي طرب له الوليد ، ولكل شأنه ومنهاجه .

ويبدو ان عروة كان على صلة طيبة وصحبة حسنة مع ولاة المدينة ، فهم يعرفون له علمه وصلاحه ، فضلاً عن جيد شعره ، وكان هو وفياً لهم ، يواسي منهم من تصيبه مصيبة او ينزل به مكروه . كان هشام ابن اسماعيل المخزومي والياً على المدينة ، فعزل عن الولاية واشتد عليه العزل ، فقال عروة يخفف عنه الامر ويواسيه[1] :

فان تكن الامارة عنك زالت فانك للمغيرة والوليد
وقد مرّ الذي اصبحت فيه على مروان ثم على سعيد

لم يكن عروة من شعراء المديح او الهجاء ، ولم تكن صلته بالامويين صلة شاعر يمري ضرع السلطان ليدر له بالمال ، فقد رأينا عفته وعزة نفسه حين وفد على هشام ، ثم هجره عائداً الى المدينة معرضاً عن الجائزة ، ولكن عروة كان باراً بقومه ، محباً لهم ، فهو يحب قريشاً ووجوه قريش ، فهم قومه ، هو ليثي كناني ، وقريش من كنانة نسباً وسكناً ، فصلته بأمراء الدولة الاموية — على قلة هذه الصلة — اساسها حبه لقريش وتعصبه لها ، فقريش قبيلة النبي الكريم ، وقريش لها فضلها وخيرها وكرمها ، وهو الذي يقول فيها[2] :

---

١ — ديوان المعاني ، ابو هلال العسكري ٢/٢٣٢ .

٢ — البيان والتبيين ٣/٣٦١ .



سمين قريش مانع منك لحمه وغث قريش حيث كان سمين

وهم عنده المقدمون ابــداً ، فاذا ذهبت قريش فلا خير بعدها في احد ، فقريش رهط النبي [1] :

اذا قريش تولى خــير صالحها فاستيقنن بأن لا خير في احد
رهط النبي وأولى الناس منزلة بكل خير وأثرى الناس في العدد

وهذا البر بقريش وتقديمها ، جعله لا ينحاز لفرع منها دون آخر ، فلم يدخل في المنازعات والخصومات التي كانت قائمة في عهده حــول الحكم بين الامويين والزبيريين ، فهو على صلة بأولئك وهؤلاء ، فكما كان يمدح الامويين بعض المديح ويواسي ابن مخزوم ، فهو يبكي عــلى آل الزبير ، فقد توفي عامر بن حمزة بن عبد الله بن الزبير بواسط عند عبدالله بن خالد القسري ، هو ومصعب بن الزبــير الملقب بـ (خُضَيْر) فرثاهما عروة بن أذينة بقوله [2] :

ذهب الزمان بمصعب وبعامر وكذاك يفجع ريبه بنواقر
ذهبا وكانا سيدين كلاهمـــا في بيت مكرمة وعز قاهر

ولعروة أبيات أخرى في رثاء عامر بن حمزة [3] .

---

١ — المصدر السابق والصفحة .

٢ — نسب قريش ، المصعب الزبيري ص ٢٤١ .

٣ — انظر القصيدة رقم ٤٤ ورقم ٥٣ ، وكان عامر بن حمزة =



حقاً ان المصادر لم تترك لنا معلومات واسعة عن حياة عروة وصلاته بالآخرين ، ولكن هناك نتفاً وأخباراً متفرقة جاءت عرضاً وفيها ما يلقي الضوء على جوانب من حياة عروة ونفسيته ، فقد كان عروة صاحباً لعبيد الله بن عروة بن الزبير ، وكان عبيد الله هذا من محبي الشعر ، وكثيراً ما كان يستنشد عروة وعروة في ضيافته في داره بالعقيق فينشده [1] :

ان التي زعمت فؤادك ملّها   خلقت هواك كما خلقت هوى لها

وكان عروة يقضي مع صديقه عبيد الله أوقاتاً طيبة ، فيها شعر ولهو وسمر ودعابة ، تنم عن مرح عروة وظرفه ، فيروي عروة بن عبيد الله : ان أباه عبيد الله وابن أذينة خرجا يتمشيان وهو معهما ، فنظر عروة الى غنم كانت له في يدي راع يقال له كعب ، وهى مهملة وكعب نائم ، فجعل ابن أذينة ينزو حوله وهو يضربه ويقول [2] :

لو يعلم الذئب بنوم كعب   اذاً لأمسى عندنا ذا ذنب

اضربه ولا يقول حسبي   لا بد عند ضيعة من ضرب

= — وأمه أم ولد — من سروات آل الزبير وجلدائهم وليس له عقب الا من النساء . انظر جمهرة نسب قريش ص ٥٥ — ٥٦ ، ونسب قريش ص ٢٤١ .

١ — زهر الآداب ١ / ٢٧٦ .

٢ — الاغاني ٢١ / ١٠٧ ط ساسي .



وهذه الارجوزة تكشف عن جانب من ظرف عروة ومزاحه وبعده عن التحفظ والتزمت .

وكان لعروة مجلس يقصده فيه الناس للعلم والحديث وقرظ الشعر [1] ، وكان الشعراء اذا قدموا المدينة ، قصدوا عروة في مجلسه ، فحين قدم الفرزدق المدينة ، أتى مجلس عروة ، وفيه أنشده الأحوص بن محمد شعراً [2] ، وحين قصد جرير المدينة ، لقيه عروة وابن هرمة وأنشداه من شعرهما ، فقال جرير : « القرشي أشعرهما (أي ابن أذينة) ، والعربي أفصحهما » [3] ، وأخذ الأصمعي [4] حكم جرير هذا بين ابن هرمة الذي وصفه بالفصاحة ، وابن أذينة الذي أقر له بالشاعرية ، فقال الاصمعي : « وابن هرمة ثبت فصيح ، وابن أذينة ثبت في طبقة ابن هرمة ، وهو دونه في الشعر » [5] .

---

١ – مجالس ثعلب ٢/٤٣٤ ، وفي الاغاني ٥/٤٦ ، يذكر له سقيفة وجاءت مصحفة باسم سفينة .

٢ – مجالس ثعلب ٢/٤٣٤ .

٣ – الاغاني ٤/٣٩٣ ط الدار . وانظر ديوان ابن هرمة فيه ان القرشي بن هرمة خطأ ص ٤١ ، ونسب ابن هرمة في قريش فيه دفع وشك ، انظر الاغاني ٤/٣٦٨ ، ونسبة عروة في قريش صريحة لا شك فيها .

٤ – فحولة الشعراء ، ص ٣٢ – ٣٣ .

٥ – المصدر السابق والصفحة .



وكان عبد الله بن مصعب على رأي جرير في تفضيل شعر ابن أذينة على شعر ابن هرمة وكان هذا الحكم يغضب ابن هرمة ويغيظه ، وكان يعاتبه على ذلك ، فقد نقل عن عبد الله بن مصعب انه قال : لقيني ابراهيم بن علي بن هرمة فقال لي : يا ابن مصعب ، ألم يبلغني انك تفضل علي ابن أذينة ؟ نعم ما شكرتني في مديحي أباك ، ألم تعلم اني الذي أقول :

رأيتك مختلاً عليك خصاصة كأنك لم تنبت ببعض المنابت
كأنك لم تصحب شعيب بن جعفر ولا مصعباً ذا المكرمات ابن ثابت

قال : قلت له : يا أبا اسحق ، أقلنيها وأنا أعتبك وهلم فروّني من شعرك ما شئت ، فروّاني هاشمياته تلك [1] .

وفي حياة عروة رجال آخرون ، هم جلساؤه وأصفياؤه ، من الشعراء والأدباء والمغنين ، فمن هؤلاء ابن أبي عتيق الذي كان يسامر عروة ، وعروة ينشده من شعره او شعر غيره ، فقد أنشده يوماً غزلاً للعرجي [2] ، وكان ابن ابي عتيق ظريفاً ذا دعابة ومزاح ، وربما اسمع عروة ما يبغض ، أنشده عروة أبياتاً في رثاء اخيه بكر من القطعة التي أولها :

سرى همي وهم المرء يسري .. حتى بلغ الى قوله :

---

١ — جمهرة نسب قريش وأخبارها ١ / ١٢٠ — ١٢١ ، وفي الاغاني ٤ / ٣٨٠ ط الدار (عباسياته تلك) خطأ .

٢ — زهر الآداب ١ / ٥٥٨ .



وأي العيش يصلح بعد بكر .

فقال ابن ابي عتيق : كل العيش والله يصلح بعده حتى الخبز والزيت، فغضب عروة من قوله وقام عن مجلسه ، وحلف لا يكلمه ابداً ، فماتا متهاجرين [١] . ولم يكن ابن أبي عتيق الوحيد الذي أسمع عروة ما يغضبه ، فقد كان ابن عائشة المغني صديقه الذي يغني بشعره ، قال له يوماً : قل أبياتاً هزجاً أغن فيها ، فقال له : اجلس ، فجلس ، وقال عروة :

سليمى أزمعت بينا ... فأين تقولها أينا

فقيل : ان ابن عائشة رواها ثم ضحك لما سمع قوله :

تمنين مناهنّ ... فكنا ما تمنينا

ثم قال له : يا أبا عامر ، تمنينك لما أقبل بخرك ، وأدبر ذفرك ، وذبل ذكرك ، فجعل عروة يشتمه [٢] .

اما الحزين الكناني الشاعر ، فقد كان صديقاً لعروة ، وكان عروة ناصحاً له يرشده ويخفف غلوائه واندفاعه في الحب او الهجاء ، وكانت صلة النسب توثق هذه العلاقة بين الرجلين [٣] ، وكان في المدينة قينة

---

١ — الاغاني ٢١ / ١١١ ط ساسي .

٢ — الاغاني ٢ / ٢٣٨ — ٢٣٩ ط الدار وكذلك ٢١ / ١٠٧ ط ساسي.

٣ — في الاغاني ١١ / ٥١ ط ساسي وكان عشيراً له على النسب وفي ١٤ / ٧٨ على النبيذ وهو تصحيف لكلمة النسب .



يهواها الحزين ويكثر غشيانهـــا ، فبيعت وأخرجت من المدينة ، فأتى الحزين عروة وهو كئيب حزين ــ كاسمه ــ فقال له عروة : يا أبا حكيم مالك ، قال : أنا والله يا أبا عامر كما قال كثير :

لعمري لئن كان الفؤاد من الهوى
بغى سقمـــاً أني اذاً لسقـــيم

سألت حكيماً أين شطت بها النوى
فخــبرني مـــا لا أحب حكيم

وهذه القصيدة يقولها كثيّر في عزة لما أخرجت الى مصر . فقال له عروة : أنت مجنون ان أقمت على هذا [1] .

وكثيراً ما كان الحزين يتورط في أمور فيحاول عروة ان يكبح جماحه ويرده الى صوابه بالنصح والارشاد فقـــد هجا الحزين عمرو بن عمرو بن الزبير ، فقال من ابيات :

لعمرك ما عمرو بن عمرو بماجد
ولكنه كزّ اليـــدين بخيـــل

فبلغ شعره عمراً فقال : « ما له لعنه الله ولعن من ولده ، لقـــد هجاني بنية صادقة ولسان صنع ذلق وما عداني الى غيري » فلقي الحزين عروة بن أذينة فأنشده الابيات فقال له : « ويحك بعضها كان يكفيك

---

١ ــ الاغاني ١١ / ٥١ ط ساسي .



فقد بنيتها ولم تقم أودها ، وداخلتها وجعلت معانيها في أكمتها . قال الحزين : ذلك والله أرغب للناس فيها ، فقال عروة : خير الناس من حلم عن الجهال وما أراه الا قد حلم عنك »[1] .

لقد أقام عروة أكثر حياته في المدينة ، وما نعرف انه جاوزها الا الى مكة والبصرة ، فقد كان يزور مكة للحج او العمرة ، خرج مع جدته في مقتبل عمره ، وكان عليها مشى الى بيت الله الحرام ، حتى اذا كانا ببعض الطريق عجزت ، فسأل عبد الله بن عمر في ذلك فقال : مرها فلتركب[2] . وكذلك قدم مكة مع أبيه وهو شاب ، يوم احترقت الكعبة سنة ٦٤ هـ ، زمن ابن الزبير ، ووصف ذلك عروة فقال : « قدمت مع أبي مكة يوم احترقت الكعبة ، فرأيت الخشب وقد خلصت اليه النار ورأيت الكعبة متجردة من الحريق ، ورأيت الركن قد اسود وتصدع من ثلاثة أمكنة ، فقلت : ما أصاب الكعبة ؟ فأشاروا الى رجل من أصحاب ابن الزبير ، فقالوا : هذا احترقت بسببه ، أخذ قبساً في رأس رمح فطيرت الريح منه شيئاً فضربت استار الكعبة فيما بين اليماني الى الاسود »[3] .

---

١ – الاغاني ١٤ / ٨٠ ط ساسي .

٢ – تعجيل المنفعة ، ابن حجر ص ٢٨٥ ، وانظر السمط ١ / ١٣٦ وشرح موطأ مالك ٢ / ٢٧ .

٣ – الاغاني ٢١ / ١٠٦ ط ساسي ، وانظر تاريخ الطبري ٥ / ٤٩٩ ط دار المعارف ، وفيه انه قدم مع أمه وليس مع أبيه وكان احتراق الكعبة سنة ٦٤ هـ .



وقد وفد عروة على هشام بن عبد الملك حين قدم مكة وذكّره هشام ببيتين قالهما : « لقد علمت وما الاسراف من خلقي .. » في رواية مضت، فركب عروة راحلته ورجع الى المدينة ، فأتبعه هشام بجائزته[1] .

وقد روى ابن شبرمة خبراً يفيد ان عروة كان في البصرة ، ولعل ذلك كان في أخريات حياته ، ففي الخبر ما يدل على زهد وعبادة وحث عليهما ، قال : « كان عروة بن أذينة يخرج في الثلث الاخير من الليل الى سكك البصرة فينادي : يا أهل البصرة : « أفأمن أهل القرى ان يأتيهم بأسنا بياتاً وهم نائمون ، او أمن أهل القرى ان يأتيهم بأسنا ضحى وهم يلعبون »[2] (الصلاة الصلاة)[3] .

وقد قضى عروة حياته زاهداً ناسكاً ، فقيهاً عالماً محدثاً ، يجله معاصروه ، ويذكرونه بخير ، ويثنون عليه ، ويكفي ان يكون الخليفة

---

١ – المصدر السابق . وكان عروة يسكن المدينة المنورة وله دار اخرى في تربان وهو واد بين ذات الجيش وملل والسيالة فيه مياه كثيرة . انظر معجم البلدان ١ / ٨٣٣ ، والجبال والامكنة والمياه ، الزمخشري ص ٤٠ .

٢ – الاعراف ص ٩٧ – ٩٨ .

٣ – العقد الفريد ٥ / ٢٨٥ .



عمر بن عبد العزيز أحد أولئك الذين اذا سمعوا ذكر عروة قالوا : « نعم الرجل ابو عامر »[1] .

وقد عاصر عروة اكثر الخلفاء الأمويين ، وتوفي قبيل انتهاء العصر الأموي بسنتين اثنتين فقط فقد كانت وفاته في حدود الثلاثين ومائة للهجرة ، عليه رحمة الله .

١ ـ الاغاني ٢/٢٣٩ ط الدار .

الشعر :

ان هذا الشعر الذي توصلت الى جمعه وتحقيقه ليس كل شعر عروة ، اذ ان صاحب منتهى الطلب اختار اكثر شعره وليس جميعه ، وما حفظته الكتب جزء آخر ، وهناك شعر لم تصله يد بعد فلعروة ديوان شعر صنعه حماد بن اسحق في جملة دواوين كثيرة صنعها وذكره ابن النديم في الفهرست حيث قال : « وله من الكتب : كتاب الاشربة ، كتاب اخبار الحطيئة ، كتاب اخبار ذي الرمة ، كتاب اخبار عروة بن أذينة ، كتاب مختار غنى إبراهيم جده ، كتاب اخبار رؤبة، كتاب اخبار عبيد الله بن قيس الرقيات، كتاب اخبار الندامى[1] ». ولا شك ان كتب الاخبار هذه تتضمن اشعار الشعراء واخبارهم على السواء ، ولا يمكن التكهن بقيمة هذا الشعر الذي لم يصل وكميته ، ولدينا اشارات في بعض الكتب تنص على ان هناك ابياتاً وشعراً لم يذكر ، فالزبير بن بكار[2] يروى له قصيدة في رثاء عامر بن حمزة في ثلاثة عشر بيتاً وأولها[3] :

أرقت فما انام ولا انيم وجاء بجزني الليل البهيم

---

١ — الفهرست ، ابن النديم ص ١٤٢ — ١٤٣ .

٢ — جمهرة نسب قريش واخبارها ١ / ٥٨ .

٣ — انظر القصيدة رقم ٤٤ من هذا الشعر .



ويقول بعد ذلك : (وهي اكثر من هذه) ، فأين البقية اذن ؟ انها فقدت مع ما فقد من شعره .

وفي الأغاني ان ابن ابي عتيق لقي عروة بن أذينة فأنشده قوله :

لا بكر لي اذ دعوت بكرا   ودون بكر ثرى وطين

(حتى فرغ منها) [1] وقوله : حتى فرغ منها ، يعني انه انشده قصيدة ، وليس لدينا من هذا الحرف الا هذا البيت ، وفي اكبر الظن ان الذي ضاع من شعر عروة جزء ليس باليسير ، لأن شهرته وآراء النقاد فيه تدل على أهمية ذلك الشعر وجودته وكثرته .

وعروة بين الشعراء من الفحول [2] ، وهو من طبقة ابن هرمة [3] وقسم من الناس وخاصة الشعراء ، يفضله على ابن هرمة ، ويجعله أشعر منه ، فقد قدم جرير المدينة ، واتاه ابن هرمة وابن أذينة ، فأنشداه ، فقال جرير : « القرشي اشعرهما ، والعربي افصحهما » [4] ، ويريد بالقرشي ابن

---

١ — الأغاني ٢١ / ١١١ ط ساسي .

٢ — فوات الوفيات ٢ / ٧٤ — ٧٥ .

٣ — فحولة الشعراء ، الاصمعي ٣٢ — ٣٣ .

٤ — الأغاني ٤ / ٣٩٣ ط الدار . وقد كان عبد الله بن مصعب يفضل ابن أذينة على ابن هرمة ، وكان هذا التفضيل يغم ويسوء ابن هرمة . انظر جمهرة نسب قريش واخبارها ١ / ١٢٠ — ١٢١ والأغاني ٤ / ٣٨٠ .

أذينة . ومن النقاد من يفضل ابن هرمة على ابن أذينة ، وبخاصة اللغويون ورواة الشعر ، من محبي الغريب كالاصمعي الذي يقول عن عروة : « وابن أذينة ثبت من طبقة ابن هرمة وهو دونه في الشعر وقد كان مالك يروي عنه الفقه » (وهذان من طبقة طفيل الكناني)[١] .

وكل الأدباء الذين ذكروه وصفوه بالتقدم والحذق واللباقة وحسن الشعر وجودته ، وبخاصة في الغزل ، فأبو الفرج يذكره على انه : « شاعر غزل مقدم من شعراء اهل المدينة »[٢] . والبكري يصفه بالاجادة والعلم : « وكان عروة شاعراً مجيداً ومن جلة علماء المدينة »[٣] ، اما الآمدي فيصفه بالعلم والحذق : « وكان عالماً ناسكاً وشاعراً حاذقاً »[٤] .

وينقل ابن عبد ربه عن الاصمعي ان عروة كان : « شاعراً لبقاً في شعره غزلاً ، وكان يصوغ الالحان والغناء على شعره في حداثته وينحلها المغنين »[٥] ، وقد ذكره ابن خلكان في سياق ترجمة سكينة بنت الحسين ، ووصف اشعاره بانها : « رائعة »[٦] و « سائرة »[٧] ، وابن

---

١ — فحولة الشعراء ص ٣٢ — ٣٣ .

٢ — الأغاني ٢١/١٠٥ ط ساسي .

٣ — السمط ١/١٣٦ — ١٣٧ .

٤ — المؤتلف والمختلف ص ٥٤ — ٥٥ .

٥ — العقد الفريد ٦/١٦ .

٦ — وفيات الاعيان ١/٢٦٥ .

٧ — وفيات الأعيان ١/٢٦٥ .

حجر العسقلاني يقـــول : « له شعر حسن »[1] ، وابن شاكر الكتبي يعده : « من فحول الشعراء »[2] . اما في مجال الغزل فقد اكدوا على انه : « رقيق الغزل كثيره »[3] ، بل غالوا في هذه الرقة حتى قالوا : انه كان « أرق الناس تشبيباً »[4] .

وهذه الاقوال تدل دلالة صريحة واضحة على مكانـــة عروة بين الشعراء ، وجودة شعره وشيوعه وجماله وروعته ، وبخاصة في مجال الغزل والنسيب .

موضوعات شعره :

لم يعن عروة بفن مثل عنايته بالغزل ، وحقاً نجـــد في شعره موضوعات أخرى ، كالمديح والفخر والعتاب والحكمة ، الا انه يعالج هذه الموضوعات بأبيات او مقاطع ، وكثيراً مـــا تأتي عرضاً خلال القصيدة حين تدعوها المناسبة ، ولكن الفن الاصيل الذي تجلت فيه براعته وحذقه وابداعه هو الغزل . وقد شهر بأنه من العشاق والغزلين ، وان الغزل غلب على شعره ، على الرغم من صلاحه ونسكه وعلمه .

---

١ – تعجيل المنفعة ص ٢٨٥ .

٢ – فوات الوفيات ٢ / ٣٤ – ٣٥ .

٣ – زهر الآداب ١ / ١٦٧ .

٤ – العقد الفريد ٥ / ٢٨٩ .



وهذا الغزل الذي شهر به رقيق عذب ، سار بين الناس ، وتدبره النقاد ، واعجب به رواة الشعر والادب ومتذوقو الفن . فقد مر بنا ان سكينة كانت تعجب باشعار عروة وغزله الصادق الذي يصور عواطف المحبين ولوعة العاشقين ، ولذلك كانت تنكر عليه ان يكون ذلك الزاهد الناسك الذي يزعم انه لم يحب ولم يعشق ، ولا يقول الا كلام العاشقين ، وقد اقسمت ان جواريها حرائر ان كان هذا الشعر خرج من قلب سليم خال من الحب [1] .

ولم تكن حادثة سكينة مع عروة هي الوحيدة ، بل ان الأدباء من أهل عصره ومن جاء بعدهم كان يهزهم شعر عروة ويملأ شغافهم اعجاباً وطرباً ، فكانوا اذا سمعوا شعراً لعروة ، طلبوه وسألوا من يحفظه ويرويه ، وان رجلاً من محبي الشعر والغناء كأبي السائب المخزومي يسمع شعر عروة فيهزه الطرب وتلعب برأسه نشوة الغزل ، فيدعو لعروة ان يغفر الله ذنوبه ، ويمتنع عن الطعام والسماع ، ويفرغ نفسه واحاسيسه لهذا الشعر ولا يخلط به شيئاً . فقد روي عن عروة بن عبيد الله الزبيري انه قال : «كان عروة بن أذينة نازلاً في دار ابي بالعقيق فسمعته ينشد لنفسه [2] :

ان التي زعمت فؤادك ملّها جعلت هواك كما جعلت هوى لها

قال فأتاني ابو السائب المخزومي وانا في داري بالعقيق ، فقلت له

---

١ — الاغاني ٢١/١٠٨ ط ساسي .

٢ — انظر القصيدة رقم ٤٢ .



بعد الترحيب : هل بدت لك حاجة ، فقال : نعم ، ابيات لعروة بلغني انك سمعتها منه ، فقلت له : وأية أبيات ، فقال : وهل يخفى القمر قوله : « ان التي زعمت فؤادك ملها » ، فأنشدته اياها فلما بلغت الى قوله :

منعت تحيتها فقلت لصاحبي ما كان اكثرها لنا وأقلها

فدنا فقال لعلهـــا معذورة من أجل رقبتها فقلت لعلها

قال : أحسن والله ، هذا والله الدائم العهد الصادق الصبابة ، لا الذي يقول :

ان كان أهلك يمنعونك رغبة عني فأهلي بي اضن وارغب

اذهب لا صحبك الله ، ولا وسع عليك — يعني قائل هذا البيت — لقد عدا اعرابي طوره ، واني لأرجو ان يغفر الله لصاحبك — يعني عروة — لحسن ظنه بها وطلبه العذر لها .

قال : فعرضت عليه الطعام ، فقال : لا والله ما كنت لآكل بهذه الأبيات طعاماً الى الليل ، وانصرف »[1] .

وهذا الشعر العذب الرقيق الذي شغل الغزلين والمغنين والأدباء وشاع بينهم ، له شبه ونسب بشعر عمر بن ابي ربيعة والعرجي ، من حيث السلاسة والعذوبة والرقة والجمال ، كما له نسب من حيث عفته وسمو

---

١ — الاغاني ٢١/١٠٩ وزهر الآداب ١/١٦٦ .



اغراضه بشعر البادية العذري ، كشعر جميل بن معمر وعروة بن حزام المجنون . ولذلك نجـــد شعر عروة ينسب لأولئك ، وبعض شعرهم ينسب لعروة ، ويتداخل هذا بذاك ، فأبيات عروة التي اولها :

نزلوا ثلاث منى بمنزل غبطة وهم على عجل لعمرك ما هم

تنسب لعمر بن ابي ربيعة ، وفي مقطوعة لعروة بيت يقول فيه :

لو كان حيّا قبلهن ظعائناً حيّا الحطيم وجوههن وزمزم

ينسب للعرجي [1] ، كما نسبت ابيات عمر بن ابي ربيعة المشهورة :

قالت وعيش أخي وحرمة والدي
لأنبهـــن الحي ان لم تخرج

الابيات .. الى عروة بن أذينة [2] . وما اضطراب هذه النسبة الا لأن شعر الغزل بما فيه من رقـــة وعذوبة وعواطف جياشة ، يشبه بعضه بعضاً ، وقد اشتهر وذاع بين الناس وعرفت معاني هـــؤلاء الغزلين فتداخلت الاشعار واضطربت نسبتها ، الا على اهل البصر بالشعر والاخبار .

وكان شعر الغزل في عصر عروة — لما فيه من سلاسة وموسيقى

---

١ — انظر الحماسة البصرية ٢/١٥٧ .

٢ — الكامل ١٦٥ ط أوربا والحماسة البصرية ٢/١١٣ — ١١٤ .

وظرف وجمال – مادة لألحان المغنين ، فكانوا يتهافتون على شعر عمر وعروة والعرجي وجميل وكثير وغيرهم ، ويفتنون في صوغ الالحان على اشعارهم ، بل كانوا يكلفون الشعراء الغزلين بنظم ابيات وفق ايقاعات وألحان خاصة ، كما نعرف عن ابن عائشة الذي مر بعروة بن أذينة فقال له : « قل ابياتاً هزجاً أغن فيها » ، فقال عروة[1] : « سليمى أزمعت بينا .. » فكان ابن عائشة يغنيها . وقد غنى غير واحد من مشاهير المغنين بشعر عروة ، فكان خالد صامة يغني في مجلس الوليد بن يزيد بابيات عروة التي أولها : « سرى همي وهم المرء يسري .. »[2] . وفي الاغاني أصوات كثيرة من شعر عروة ، فقوله : « قالت وأبثثتها وجدي فبحت به » فيه غناء لعلوية وابن اسحق ومخارق ومعبد[3] . ويروى ان معبداً بلغه ان قتيبة بن مسلم فتح خمس مدائن فقال : لقد غنيت بخمسة اصوات هن أشد من فتح المدائن التي فتحها قتيبة ، والاصوات من شعر الاعشى وضرار الغطفاني وعمر بن ابي ربيعة وعروة ابن أذينة ، في قوله[4] :

---

١ – الاغاني ٢/٢٣٨ – ٢٣٩ ط الدار وغنى ابن عائشة بهذا الشعر في مجلس الوليد بن يزيد ، ويقال انه سقط من اعلى القصر ومات حين سكر وكان يتغنى بشعر عروة هذا . انظر الاغاني ٢/٢٣٧ .

٢ – الاغاني ٦/١٢٧ ط ساسي .

٣ – الاغاني ٢١/١٠٨ ط ساسي .

٤ – جمع الجواهر ، الحصري ص ٥١ .



لعمري لئن شطت بعثمة دارها

لقد كنت من خوف الفراق اليح

ولو رحنا نتتبع شعر عروة المغني وألحان المغنين فيه لطال بنا الحديث وبلغ كل مبلغ ، فأكثر مغني العصر ترد اخبارهم حول شعر عروة : كابن سريج واسحق وابن عائشة وعاوية والابجر ومعبد وابراهيم الموصلي وابن عباد وابن مسجح وخالد صامة والحرون وغيرهم [1] .

ولم يكن اقبال المغنين على شعر عروة الا لما فيه من معان ترضي أذواق السامعين ، وموسيقى تلائم ألحان المغنين ، وقيمة فنية وشعرية تعبر عن روح العصر وتمثل العواطف الجياشة والاحاسيس المرهفة .

قلت ان الغزل هو الفن الغالب على شعره — وان كان له فخر كثير ووصف ورثاء — ولكن الروح الاسلامية والسلوك الديني يظهر في كل فن من فنونه ، فحتى الغزل كان يصوغه بمعان مشتقة من روح الاسلام وتعاليمه ، وهو يستعير صوره وتشبيهاته من معالم الاسلام ومواضع العبادة فيه ، ففي قصيدة يذكر موسم الحج وأيام النفر الثلاثة في منى ، والبيت الحرام وزمزم والحطيم ، وذلك في قوله متغزلاً [2] :

لبثوا ثلاث منى بمنزل غبطة وهم على غرض لعمرك ما هم

---

١ — انظر الاغاني ١/٢٨١ — ٢٨٢ و ٣١٨ و ٢/٢٣٧ ط الدار و ٥/١٠٨ ط ساسي .

٢ — انظر القصيدة رقم ٤٣ .



متجاورين بغير دار اقامة　　لو قد أجدّ رحيلهم لم يندموا

ولهن بالبيت العتيق لبانة　　والبيت يعرفهن لو يتكلم

لو كان حياً قبلهن ظعائناً　　حيّا الحطيم وجوههن وزمزم

وكأنهن وقد حسرن لواغباً　　بيض باكناف الحطيم مركم

ويصف نسوة عفيفات مصونات ، يحرم التعرض لهن كما يحرم صيد ظباء مكة ، وهن ذلقات اللسان حلو حديثهن ليّن كلامهن ، ولكن من غير ريبة ، فقد صانهن الاسلام عن الفحش والخنا[1] :

بيض نواعم ما هممن بريبة　　كظباء مكة صيدهن حرام

يحسبن من لين الكلام زوانيا　　ويصدهن عن الخنا الاسلام

وينعكس سلوك عروة وسيرته الصالحة التقية في قصيدته النونية ، ففيها الزهد والعفة والقصد والقناعة ، واليأس مما في ايدي الناس ، والتوكل على الله فهو الرازق المعطي الذي بيده الامر ، ولكل حسابه وكتابه ، وخير ما يكسب المرء حرصه على دينه وحسبه ، وان يجعل ماله دون عرضه :

لقد علمت وما الاسراف من خلقي

ان الذي هو رزقي سوف يأتيني

---

١ ــ انظر القصيدة رقم ٤٥ .

أسعى لـــه فيعنيني تطلبـــه
ولو قعـــدت أتاني لا يـــعنيني

وان حـــظ امرىء غيري سيأخذه
لا بد لا بد ان يحتـــازه دوني

ويقول :

ولو تخفض لم ينقص تخفضـــه
مكتوب رزق له ما عاش مضمون .

فما امرؤ لم يضـــع ديناً ولا حسباً
بفضل مال وقى عرضاً بمغبون

وأظهر مـــا في شعر عروة الاسلامي فخره بالاسلام واعتزازه به وانتسابه الى رسول الله ﷺ وذكر الخلافة والشورى والسبق الى الاسلام ومديحه الرسول الكريم ، ويأتي كل ذلك في مجال الفخر او في مجـــال الهجاء ، حين يدل على خصومه بالنبوة والخلافة والهداية ، يقول [1] :

منا الرسول نخير الناس كلهم ولا نحاشي من الاقوام انسانا
وذاك نور هدى الله العباد به من بعد خبطهم صماً وعميانا

---

١ — القصيدة ٤ الابيات ٢٥ — ٢٩ .

فأبصروا فاستبان الرشد مشعرة بعد الضلال قلوب الناس ايمانا
فينا الخلافة والشورى وقادتها فمن له عند أمر مثل شورانا
او مثل أولنا او مثل آخرنا او مثل انسابنا او مثل مقرانا

وهكذا يستمر في فخره ، ويتكرر هذا الفخر بالدين والنبي والخلافة والصحابة وآل البيت في مواضع كثيرة من شعره ، من ذلك قوله[1] :

منا الرسول وأهل الفضل أفضلهم منا وصاحبه الصدّيق في الغا
من عدّ خيراً عددنا فوق عدّته من طيبين نسميهم وأبرار
منا الخلائف والمستمطرون ندى وقادة الناس في بدو وأمصار

فنراه يفخر برسول الله ﷺ وصاحبه أبي بكر والخلفاء الراشدين والعباس بن عبد المطلب الذي استسقى به عمر بن الخطاب في عام الرمادة وتتكرر هذه المعاني في قصائد أخرى في شيء من السعة والتفصيل[2] :

وحتى التعريض بالخصوم يتناول جانب الدين اذ لولا الاسلام لهلكوا على جاهلية ، ولولا قومه وسيوفهم لأقام أولئك الخصوم على غيهم وضلالهم ، يقول مفتخراً بقومه ومعرضاً بخصومه[3] :

---

١ — القصيدة ٧ الابيات ٣٨ — ٤٠ .

٢ — انظر القصائد ٢ ، ٤ ، ٧ ، ٩ ، ١٠ ، ١٩ .

٣ — القصيدة ١٠ الابيات ٧١ — ٧٥ .



ولولاهم لم يهتد الناس دينهم وضلوا ضلال النيب تعوي سقابها
ولم يهلكوا الا على جاهلية عصاها عليهم ترتب وعذابها
ولكن بها بعد الإله تبيّنوا شرائع حق كان نوراً صوابها
ونحن وجوه المسلمين وخيرهم نجاراً كما خير الجياد عرابها

وقومه هؤلاء الذين يفخر بهم هم قريش، وقريش رهط النبي، ولذلك كان الفخر بقريش ظاهراً في شعره وهذا الفخر متصل بالاسلام، فهو يتناوله من هذا الجانب، ولذلك يقول [1]:

اذا قريش تولى خير صالحها فاستيقنن بأن لا خير في أحد
رهط النبي وأولى الناس منزلة بكل خير وأثرى الناس في العدد

وهكذا تجد ان شعر عروة يتصل بروح الاسلام ومعانيه، وهو ينتزع صوره وتشبيهاته في الغزل وغير الغزل من المعاني الاسلامية، ويؤكد في فخره خاصة على الجانب الاسلامي، لأن النبوة في قومه ومنهم الخلفاء الراشدون والصحابة والقادة والسابقون الى الاسلام وحاملو راياته في الخافقين.

ولم يكن اعجاب الناس بشعر عروة مقصوراً على ما فيه من معان غزلية رقيقة، ومعان اسلامية رفيعة، بل يضاف الى ذلك جودة في السبك وحسن الصياغة ورقيق العبارة، وسبقه الى معان لطيفة مبتكرة

---

١ – انظر رقم ١٩.

وقد تناول الشعراء المتأخرون بعض معاني عروة ، فاستعاروها او نسجوا على منوالها ، فقد نظروا الى قوله :

لا بعد سعدى مريحي من جوى سقم
يومـاً ولا قربها ان حمّ يشفيني

اذا الوشاة لحـوا فيهـا عصيتهم
وخلت ان بسعدى النوم يغريني

أخذه ابو العتاهية وقد حافظ على الشكل والمضمون فقال[1] :

كم عائب لك لم أسمع مقالته ولم يزدك لدينا غـير تزيين
كأن عائبكم يبدي محاسنكم وصفاً فيمدحكم عندي ويغريني
ما فوق حبك حباً لست أعلمه فـلا يضرك ألا تستزيديني

وقد تناول ابو نواس بيت عروة الثاني فجعله في بيتين في قوله[2] :

ما حطك الواشون من رتبة عندي ولا ضرّك مغتاب
كأنهم أثنـوا ولم يعلموا عليك عندي بالذي عـابوا

وقد أخذ أبو تمام قول عروة :

---

١ ــ أمالي المرتضى ١/٤١٥ ، وانظر الصناعتين ص ٢٢٣ ط صبيح .

٢ ــ المصدر السابق ١/٤١٥ ، وينسبان ايضاً الى العباس بن الاحنف، أنظر ديوانه ص ٦١ تحقيق عاتكة الخزرجي .



أسعى له فيعنيني تطلبه ولو قعدت أتاني لا يعنيني

فصاغه في قوله [1] :

الرزق لا تكمد عليه فانه يأتي ولم تبعث اليه رسولا

وأين هذا القول القاصر من معنى عروة السابق في جمال لفظه وحسن صياغته وجودة معناه .

ويعود أبو العتاهية ثانية فيأخذ قول عروة :

تروعنا الجنائز مقبلات ونلهو حين تخفى ذاهبات
كروعة ثلّة لمغار ذئب فلما غاب عادت راتعات

فقال [2] :

اذا ما رأيتم ميتين جزعتم وان غيبوا ملتم الى صبواتها

وخير من بيت أبي العتاهية البارد وقافيته التي تنتزع من اللهاة انتزاعاً ، قول بعض الاعراب :

ونحدث روعات لدى كل فزعة
ونسرع نسياناً وما جاءنا أمن

---

١ – الموازنة ١/١٠٣ – ١٠٤ .
٢ – أمالي المرتضى ١/٤١٥ .

وانّا – ولا كفران لله ربّنا –

لكالبدن لا تدري متى يومها البدن

ولا ندري فلعل عروة اخذ معناه من هذا الاعرابي ، او لعل الاعرابي اخذ معنى عروة ، ويبدو من البيت الثاني ان القائل ممن ادرك الاسلام فآمن وليس جاهلياً بعيد العصر .

وقال عروة في بعض شعره الحكمي :

ان الفتى مثل الهلال له نور ليالي ثم يمتحق

يبلى وتفنيه الدهور كما يبلى وينضو الجدة الخلق

اخذ هذا المعنى بقافيته محمد بن يزيد الكاتب فقال[1] :

المرء مثل هلال عند مطلعه يبدو ضئيلاً ضعيفاً ثم يتّسق

يزداد حتى اذا ما تم أعقبه كرّ الجديدين نقصاناً فيمتحق

وقد وقف النقاد عند أبيات لعروة وقفة اعجاب بجودة المعنى وحسن الصياغة واصابة الغرض ، فمن ذلك ما قيل ان ابا هفان قال : أشعر أبيات قيلت في الحسدة والدعاء لهم بالكثرة أربعة ، منها قول عروة[2] :

---

١ – أمالي المرتضى ١ / ٤١٦ .

٢ – أمالي المرتضى ١ / ٤١٤ .

لا يبعد الله حسّادي وزادهم حتى يموتوا بداء فيّ مكنون
انـّي رأيتهم في كل منزلة أجلّ قدراً من اللائي يحبوني

وقد كان ابن طباطبا[1] يعجب من أبيات لعروة لما فيها من احكام النسج ووقوع قوافيها في مواضعها ولطف العبارة في قوله :

وكل هوى دان عني زمانا له من بعد ميعته تجلـّي
كأني لم أكن من بعد الف عذلت النفس قبل على هوى لي
فان اقصر فقد اجريت عصراً وبلاني الهوى فيمن يبلـّي

وقد وقف معجباً عند قوله « هوى لي » للطف موقعها .

وكما اعجب النقاد بشعر عروة فقد ذكروا له هفوات وسقطات ، ولكنها قليلة ليست بذات خطر[2] .

وبعد : فهذا شعر عروة ، وهذه ابرز سماته ، وفي شعره ثروة رائعة من الصور والتعابير وجمال الاسلوب وحسن الصياغة وجودة التشبيه وبعيد الاستعارات والكنايات ، والنظرة الفاحصة المتأملة في

---

١ – عيار الشعر ص ١٠٩ .

٢ – انظر عيار الشعر ص ٤١ – ٤٢ والصناعتين ٣٧ و ١٠٨ ط صبيح .



شعر عروة تظهر هذه الروائع ، وتجلو كنوزاً من الفن الرفيع ، في غزله الصادق واوصافه الجميلة التي صاغها في اسلوب سهل رشيق ، والفاظ عذبة بسيطة ، فيها جمال الحضارة ورقتها ، وظرف اهل الحجاز وبليغ عبارتهم وفصيح كلامهم .

الاصل المخطوط ـ منتهى الطلب :

من المجاميع الضخمة ، بل يصح القول انه اضخم مجموع في الشعر العربي ، لم يعرف الا في فترة متأخرة على الرغم من أهميته وجودة الشعر الذي حواه وكثرته . وبقي صاحبه مجهولاً لفترة طويلة[1] .

ومنتهى الطلب من ذخائر خزانة كتب شهيد علي المنضمة الى المكتبة السليمانية العامة في اسطانبول برقم ١٩٤١ ، وقد قيل ان الاستاذ الشنقيطي الكبير نسخ هذه المخطوطة بخط يده وهي محفوظة بدار الكتب المصرية[2] .

ولهذا المجموع نسختان الأولى تركية والثانية عربية منسوخة عن

---

١ ـ انظر كشف الظنون ١٨٥٧ حيث سمى مؤلفه ابن ميمون فاختلط اسم صاحب منتهى الطلب باسم علي بن ميمون المتوفى ٩١٧ ه وهو شخص غيره متأخر عنه كثيراً ، وانظر بروكلمان ، تاريخ الادب العربي ٧٧/١ والاعلام ، للزركلي في ترجمة المؤلف محمد بن المبارك .

٢ ـ انظر مجلة المجمع العلمي العربي ، دمشق ٣ / ٣٦٦ ـ ٣٧٢ عدد محرم ١٣٨٢ ه تموز ١٩٦٢ م فيها مقال قيم حول هذا الكتاب للاستاذ عز الدين التنوخي وقد افدت منه واقتبست عنه .



التركية ، فأما النسخة التركية فتوجد منها صورتان شمسيتان ، الاولى في القاهرة لدى معهد احياء المخطوطات التابع لجامعة الدول العربية ، وقد تم تصويرها يوم الاثنين الموافق ٢٠ حزيران (يونيه) ١٩٤٩ م ، والثانية بدمشق لدى الدكتور عزة حسن .

وأما النسخة الثانية فهي المودعة في دار الكتب المصرية برقم ٥٣ ش خصوصية ورقم تسجيلها ١٢٦٣١ ز وهي بخط اسماعيل حقي المغربي الطرابلسي بن يوسف بن عبد القادر بن عبد الرحمن ، فرغ من كتابتها بالقسطنطينية في سنة ١٢٩٦ هـ [١] وقد نسخت عن هذه النسخة نسخة اخرى حديثة بخط محمد قناوي محمد البونجي وقد فرغ منها يوم الخميس ٢٢ شعبان ١٣٥٦ هـ الموافق ٢١ تشرين أول (اكتوبر) ١٩٣٧ م ومودعة تحت رقم ١١٧٤٦ ز .

وتعود أهمية منتهى الطلب الى ما حواه من : « شعر جاهلي خلت منه دواوين الشعراء المطبوعة او من شعراء لا تذكر لهم كتب اللغة والادب غير القليل من الشواهد ، وقد يكون بعض هذه الشواهد غير معزو لقائله فلا يصح الاستشهاد به لانه لا يدري أمصنوع هو للاستشهاد ام صحيح مجهول النسب » [٢] .

---

١ ــ يبدو ان الشنقيطي نسخ نسخته عنها والموجود في دار الكتب هي نسخة الشنقيطي .

٢ ــ عز الدين التنوخي ص ٣٦٦ .



وقد حفظ هذا المجموع الكبير قصائد ومقطعات خلت منها كتب الادب واللغة ودواوين الشعراء ، وبذلك يكون قد سدّ ثغرة واسعة في حياة الشعر ، وحفظ تراثاً ضخماً في اللغة والادب .

ان منتهى الطلب كتاب جامع للشعر ، جمع فيه مؤلفه الف قصيدة اختارها من اشعار العرب الذين يستشهد باشعارهم ، وجعله في عشرة أجزاء ، وضمن كل جزء مائة قصيدة وقسمه الى ستة اسفار ، ولم يصل من هذه الاجزاء العشرة غير ثلاثة اجزاء ، وهذه الاجزاء الثلاثة مقسمة الى سفرين ، السفر الاول يشتمل على جزأين من تجزئة المؤلف وبعض الجزء الثالث ، ويشتمل على الشعر الجاهلي وبعض الاسلامي . أما السفر الثاني فأكثره شعر اسلامي وأموي وقليل من الجاهلي . ولم يبق في اسطانبول غير السفر الأول ، اما السفر الثاني — مع الاول — فقد حفظته دار الكتب المصرية وهو مخطوطة عربية أخرى ، غير التركية .

وقد حوى منتهى الطلب في أجزائه العشرة على شعر (٢٦٤) مائتين وأربعة وستين شاعراً لهم (١٠٥١) ألف واحدى وخمسون قصيدة و (٢٩) تسع وعشرون مقطوعة تتألف من (٣٩٩٩٠) تسع وثلاثين ألفاً وتسع مائة وتسعين بيتاً من الشعر .

في السفر الاول شعر ثمانية وخمسين شاعراً وفيه مائتان وتسع عشرة قصيدة ومقطوعتان ومجموع هذا الشعر (٧٢٦٤) سبعة آلاف ومائتان وأربعة وستون بيتاً ، وشعراؤه هم [١] :

---

١ — انظر التنوخي ص ٣٦٩ — ٣٧١ وقد آثرت تدوين اسماء الشعراء تسهيلاً للباحثين لمعرفة شعراء منتهى الطلب .



كعب بن زهير وله خمس قصائد ، وخفاف بن ندبة خمس ، وعمرو ابن قميئة خمس ، وسلامة بن جندل اثنتان ، ولكل من علقمة بن عبدة وتوبة بن الحمير وليلى الاخيلية ثلاث قصائد ، ولعبدالله بن الحمير قصيدة واحدة ، وعبد الله بن سلمة اثنتان ، والنمر بن تولب خمس ، وابن مقبل احدى عشرة ، والمخبل ثلاث ، وواحدة لعوف بن عطية ، وواحـــدة لبشامة بن الغـــدير ، وست للاسود بن يعفر ، وخمس لجران العود ، وواحدة للرحال بن محدوج ، وواحدة لزهير بن جناب ، وخمس لعنترة ، وواحدة للحارث بن حلزة ، وأخرى لعمرو بن كلثوم ، وواحدة للحصين ابن الحمام ، وثلاث عشرة مقطوعة لعبيد بن الابرص ، وثمان لأوس بن حجر ، وتسع لبشر بن أبي خازم ، وواحدة لثعلبة بن صعير ، وأخرى لعبد يغوث . وينتهي هنا الجزء الاول من السفر الاول من أجزاء الديوان العشرة .

وفي الجزء الثاني من السفر الاول عشرون قصيدة لجميـــل بن معمر العذري ، واثنتان لسلمة بن الخرشب ، واثنتان لمزرد بن ضرار الغطفاني ، واثنتان لعبدة بن الطبيب ، وأخريان لذي الاصبع العدواني ، واحدى عشرة قصيدة لعروة بن أذينة ، وسبع للمتوكل الليثي ، وخمس لعروة بن الورد ، وثلاث قصائد ومقطوعة واحدة لعبيد بن أيوب ، وثلاث للخطيم المحرزي ، وواحدة للسمهري بن بشر ، واثنتان لجحدر بن معاوية العكلي ، وقصيدة لطهمان بن عمرو الكلابي ، وأربع للقتال الكلابي — وهؤلاء الخمسة من لصوص الاعراب — وأربع لعبيد الله بن الحـــر الجعفي ، وخمس قصائد لدريد بن الصمة ، وست للشمردل بن شريك اليربوعي ، وواحدة لشبيب بن البرصاء المرّي ، واثنتان لعوف بن الاحوص الكعبي ،



ولكل من الاخنس بن شهاب التغلبي ، ومعن بن أوس المزني ، والحارث ابن ظالم المري ، وعامر بن الخصفي ، ومعاوية بن مالك معود الحكماء ، وجابر بن حني التغلبي ، قصيدة واحدة . وثلاث قصائـــد لكل من المثقب العبدي والمرقش الاكبر ، والمرقش الاصغر ، وواحدة لأوس بن علفاء الهجيمي ، وبها ينتهي الجزء الثاني من السفر الاول .

أما الجزء الثالث فقد خصص لشعر كثير بن عبد الرحمن الخزاعي وفيه ست عشرة قصيدة ، وبها ينتهي السفر الاول . أما السفر الثاني ففي الجزء الأول تتمة شعر كثير عزة ، وهو الموجود في دار الكتب المصرية .

منهج ابن المبارك :

ويبين المؤلف في مقدمة المجموع طريقته ومنهجه في جمع هذا الشعر فيقول :

« هذا كتاب جمعت فيه الف قصيدة ، اخترتها من اشعار العرب الذين يستشهد باشعارهم ، وسميته « منتهى الطلب من اشعار العرب » وجعلته عشرة أجزاء[1] وضمنت كل جزء منها مائة قصيدة ، وكتبت شرح بعض غريبها في جانب الأوراق ، وأدخلت فيه قصائد المفضليات ، وقصائد الاصمعي التي اختارها ونقائض جرير والفرزدق ، والقصائد التي

---

١ — أي في ستة أسفار .



ذكرها ابن دريد في كتاب له سماه الشوارد ، وخير قصائد هذيل ، والذين ذكرهم ابن سلام الجمحي في كتاب الطبقات ، ولم أخلّ بذكر أحد من شعراء الجاهلية والاسلاميين الذين يستشهد بشعرهم ، الا من لم أقف على مجموع شعره ، ولم أره في خزانة وقف ولا غيرها ، وانما كتبت لكل أحد ممن ذكرت أفصح ما قال وأجوده ، حتى لو سبر ذلك علي منتقد بعلم عرف صدق ما قلت .

وأخذت هذه القصائد وقد جاوزت ستين سنة بعد ان كنت منذ نشأت ويفعت مبتلي بهذا الفن حتى اني قرأت كثيراً منها على شيخي أبي محمد عبد الله بن احمد بن احمد بن الخشاب رحمه الله حفظاً ، وعلى شيخي أبي الفضل بن ناصر وغيره ممن لقيته ، ونسخت معظم دواوينها .

ولما أردت ان اجمع هذا الكتاب على ترتيب الشعراء ، وتقديم بعضهم على بعض ، لم يمكن ، لأنه لن يتفق ان اقف من ذلك على ترتيب فأعذر في ذلك ، وانما قدمت كعب بن زهير ، وختمته بهاشميات الكميت ، تيمناً وتبركاً بمدح رسول الله ﷺ في قصيدة كعب بن زهير ، وذكره في شعر الهاشميات التي ختمت بها هذا الكتاب .

وكان جمعي لهذا الكتاب في شهور سنتي (٥٨٨ — ٥٨٩) ثمان وتسع وثمانين وخمسمائة بمدينة السلام ، ولقد وقفت على كتب كثيرة جمعت من الشعر فلم أرَ من بلغ الى ما بلغت من الاستكثار والعدد » .

وبهذا استطاع المؤلف أن يحفظ كثيراً من الشعر الذي جمعه من الدواوين ، وقد كان من سوء الطالع ان يأتي المغول بعد سبع وستين



سنة ، فيستبيحوا بغداد ، ويحرقوا مكاتبها ، ويلقوا بالاسفار في عرض دجلة ، فضاع أدب كثير وعلم غزير ، ولولا هذان السفران اللذان وصلا من شعر منتهى الطلب – وفيهما ما فيهما من شعر تفرد به وخلت منه كتب الأدب – لفقدنا شعراً كثيراً، ومنه شعر صاحبنا عروة بن أذينة، الذي ترى أكثره في هذا المجموع المبارك .

المؤلف :

أما المؤلف : فهو الامام الأديب محمد بن المبارك بن ميمون البغدادي[1] ، تلميذ أبي محمد عبد الله بن احمد بن الخشاب الناقد اللغوي ، قرأ عليه كثيراً من شعر ديوانه ، وكذلك قرأ على شيخه أبي الفضل بن ناصر ، والشيخ أحمد بن علي بن السمين ، وقد نص المؤلف في مقدمته على انه جمع هذا الشعر في شهور سنتي ثمان وتسع وثمانين وخمسمائة في بغداد مدينة السلام، وعمره آنذاك قد جاوز الستين، فتكون ولادته في حدود سنة (٥٢٩) تسع وعشرين وخمسمائة ، وتكون وفاته في حوالي نهاية القرن السادس الهجري ، قبل ان يستبيح المغول بغداد في سنة ٦٥٦ هـ .

وكان محمد بن المبارك من محبي الأدب المشغوفين به المنقبين عنه في مظانه ، لم يترك ديواناً عرفه او خزانة الا اطلع عليها ونقل منها .

---

١ – وقد سماه حاجي خليفة في كشف الظنون ١٨٥٧ ابن ميمون ، فاختلط اسمه باسم علي بن ميمون المتوفى سنة ٩١٧ هـ وهو شخص غيره ، انظر الاعلام ، الزركلي ترجمة محمد بن المبارك .



ويدل بمجموعه على انه كان ذا بصر بالشعر وعلم به ، وله ذوق رفيع والتفاتات صائبة ، فقد شرح (كما نص في مقدمته) بعض الغريب ، وعلق تعليقات لها قيمتها في جانب الصفحات .

وقد كان ابن المبارك راوياً ثبتاً ، يتحرى الروايات الصحيحة الجيدة ، ويذكر سنداً لكثير من الشعر الذي قرأه على شيوخه ، فمن ذلك انه كتب في مطلع قصيدة « بانت سعاد » لكعب بن زهير هذا السند : « قرأت هذه القصيدة في سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة على الشيخ احمد ابن السمين ، ورواها لي عن أبي زكريا بن يحيى بن علي بن الخطيب التبريزي ، عن أبي محمد الحسن بن علي الخطيب التبريزي ، عن أبي محمد الحسن بن علي الجوهري ، عن أبي عمرو محمد بن العباس الجزار ، عن أبي بكر محمد بن القاسم الانباري عن أبيه عن عبد الله بن عمرو ، عن ابراهيم بن المنذر الحرامي ، عن الحجاج بن ذي الرقيبة بن عبد الرحمن ابن كعب بن زهير المزني ، عن أبيه عن جده كعب » .

وهكذا نرى السند مرفوعاً الى الشاعر نفسه ، فليس هناك شك في ان هذا المؤلف الفذ كان غاية في الدقة والضبط والحفظ والحرص والصبر على الجمع والاستيعاب .

وصف المخطوطتين :

١ ـ نسخة الأصل :

يشغل شعر عروة في منتهى الطلب النسخة التركية (لا له لي) ثلاث عشرة ورقة ، في ست وعشرين صفحة ، تقع في الجزء الثاني من السفر الاول ، وتشغل الورقات رقم ٩٦ حتى نهـاية الورقة ١٠٨ ، حيث يتلوه شعر المتوكل الليثي ، وهذا الترقيم في اصل النسخة الشمسية المصورة المحفوظة في معهد احياء المخطوطات في جامعة الدول العربية . وفيه احـدى عشرة قصيدة ، تعداد أبياتها تسعة وخمسون وخمسمائة بيت ، مرتبة قوافيها وعدد أبياتها كالآتي :

١ ـ تجمجمها ٤٥ بيتاً .

٢ ـ كلمة ٣٥ بيتاً .

٣ ـ يبكيني ٣٧ بيتاً .

٤ ـ اذ بانا ٤٠ بيتاً .

٥ ـ فما لها ٨٦ بيتاً .

٦ ـ رقاشا ٤٢ بيتاً .

٧ ـ اعصار ٥١ بيتاً .



٨ — دارها ٤١ بيتاً .

٩ — مصارم ٦٩ بيتاً .

١٠ — جوابها ٧٥ بيتاً .

١١ — فراثا ٣٨ بيتاً .

ومجموعها ٥٥٩ خمسمائة وتسعة وخمسون بيتاً . وقد حافظت على ترتيب القصائد كما جاءت في المخطوطة .

نُقلت هذه النسخة عن نسخة بخط المؤلف سنة ٩٩٥ هـ ، وهي بذلك متقدمة ، ولذلك اتخذتها اصلاً وهي نسخة مكتبة (لا له لي) باسطانبول ورقمها ١٩٤١ ، وقد كتبت بخط نسخ اقرب الى الرداءة منه الى الجمال والجودة ، وفيها شكل يكاد يكون كاملاً ، وفي جوانب بعض الصفحات شروح للمفردات قليلة لا تزيد في شعر عروة على ستة ، وبعض مواضع من المخطوطة مطموس لتراص الكلمات ، ورداءة رسم الحروف ، وفيها كلمات مصحفة وأخرى محرفة .

٢ — نسخة دار الكتب (ق) :

اما النسخة المساعدة التي اتخذتها للمقابلة والمراجعة ، فهي اوضح من السابقة ، وان كانت قد نقلت عن الاصل في فترة متأخرة ، فقد نسخها اسماعيل حقي المغربي الطرابلسي بخط يده وفرغ من نسخها بالقسطنطينية سنة ١٢٩٦ هـ ، وهذه النسخة ملك محمود بن التلاميد ،



وقفها على عصبة بعده وقفاً مؤبداً ، وصورتها الشمسية محفوظة في دار الكتب المصرية تحت رقم ٥٣ ش خصوصية .

يقع شعر عروة في هذه النسخة من الصفحة ١٩٧ الى الصفحة ٢٢٤ من ترقيم الصورة الشمسية في سبع وعشرين صفحة ، وخطها فارسي واضح جميل ، الشكل فيه قليل ، في بعض الكلمات دون الاخرى . وقد تابعت هذه النسخة النسخة السابقة في شرح بعض الكلمات في جانب الصفحات ، وبعض التصحيحات بين السطور . وتختلف بعض الكلمات في هذه النسخة عن النسخة السابقة ، منها خلافات جاءت نتيجة التحريف او التصحيف ، ومنها تصحيحات او قراءات أخرى لكلماتها . ونجد في هذه النسخة بعض الروايات التي هي أقرب الى الصواب ، كما نجد في تلك روايات أعلى وأصح . وقد اثبت ما رأيته أقرب الى الصحة وروح الشاعر ، واشرت الى الخلاف في الهامش .

ويلاحظ ان كثرة الاخطاء في نسخة لا له لي التركية اكثر من نسخة دار الكتب المتأخرة ، وهذا شيء طبيعي ، اذ ان الناسخ التركي كان فيما يبدو يجهل العربية أو لا يحسنها كناسخ النسخة الثانية العربي الذي كان يصوب الاخطاء او لا يقع فيما وقع فيه صاحبه التركي ، ثم ان المتأخر يفيد من اخطاء سابقيه ويعرف الصواب بالمقارنة والمقابلة . وقد اشتركت النسختان في طريقة رسم الحروف ، فقد اتخذ الناسخان الرسم القديم للكلمات وهو رسم لا يوافق الاملاء الحديث المعمول به ، ولذلك فقد أثبت الرسم الصحيح ، واستبعدت الرسم القديم . وأشرت لذلك في الهامش عند كل كلمة تختلف في رسمها .



عملي ومنهج التحقيق :

لقد حاولت جهدي ان احرر نسخة صحيحة من شعر عروة بن أذينة ، مبرأة من الخطأ والتحريف على قدر ما اسعفتني الوسائل ، وما وصل اليه سعيي ، وتصوري لما كان عليه ذلك الشعر ، فعنيت بتصحيح ما فيه من خطأ او تحريف او تصحيف ، ملاحظاً روح الشعر واسلوب الشاعر ولغة العصر .

١ — لقد جعلت المخطوطة الأم (نسخة لا له لي) هي الاصل ، واشرت اليها بكلمة (الاصل) ، وجعلت نسخة دار الكتب نسخة مساعدة اقابل عليها ، ورمزت اليها بالحرف (ق) وقابلت بين الروايتين وقد فضلت رواية المخطوطة الاولى الاصل ولم استبعد روايتها الا في المواضع التي اجد فيها خطأ او تحريفاً او تصحيفاً ، او ان رواية النسخة الثانية اصح واجود ، فقد تكون النسخة المساعدة اعتمدت على رواية اصح من النسخة الاصل المتقدمة . هذا بالنسبة للشعر في المخطوطة ، اما ما يخص الشعر المجموع من الكتب ، فقد التزمت برواية المصدر الاول في التخريج ، وقابلت الروايات في المصادر الاخرى عليه وأشرت في الهامش الى مصدر كل رواية .

٢ — وشرحت الشعر شرحاً لغوياً وافياً ييسر قراءته وفهمه ، ولم



اتدخل في شرح معنى الابيات الا قليلاً ، لئلا افرض تفسيراً معيناً وفهماً خاصاً للشعر ، بل نظرت لاحتمالات التفسير الكثيرة التي قد ينصرف اليها المعنى ، ولذلك فقد توسعت في الشرح اللغوي بحيث يكون مسعفاً لكل المعاني التي قد ينصرف اليها البيت ، وقد رجعت في ذلك الى امهات المعاجم القديمة الاصيلة ، كما استعنت بشروح الشعر التي حفظتها المصادر المتقدمة .

٣ ـ لقد التزمت في منهج التحقيق بالاسلوب الذي اتبعته في كل ما حققت من شعر سبق ، وذلك بأن رتبت القصائد التي وردت في الاصل المخطوط كما هي ، ثم اتبعتها بالقصائد والمقطعات والابيات التي جمعتها من الكتب مرتبة قوافيها على حروف الهجاء ، وقد جعلت لكل قصيدة رقماً ، سواء قصائد المخطوطة ام قصائد الشعر المجموع ، وجعلت تسلسل الشعر المجموع استمراراً لقصائد المخطوطة ، ثم جعلت لكل بيت في القصيدة الواحدة رقماً متسلسلاً ويكون الشرح في الهامش تابعاً للرقم نفسه .

لقد وضعت في اول القصيدة نجمة بعد عبارة : «قال عروة *» وادرجت في الهامش نجمة أخرى يأتي معها تخريج القصيدة بالنسبة للشعر الذي فيه تخريج وبخاصة الشعر المجموع ، ثم بعد التخريج ادون كل ما يتعلق بظروف القصيدة وفيمن قيلت ، وان كان هناك امر يتصل بها دونته . واذا كان في البيت شرح او رواية سجلت رقم البيت في الهامش ، وسجلت اولاً الرواية او الروايات الأخرى للبيت او الاختلافات ، ثم اتبعت ذلك ببيان معاني الكلمات اللغوية او الشروح



لمعاني البيت . وإذا تكررت الكلمات المشروحة في قصيدة أخرى ، أكرر شرحها ولا احيل القارىء الى القصيدة السابقة ، لأنه قد يكتفي القارىء بقراءة او مراجعة قصيدة واحدة ، او قد يقرأ قصيدة من هنا وقطعة من هناك على غير تسلسل او نظام .

٤ ــ الشعر الذي في المخطوطة لم يرد في المصادر الاخرى خــلا قصيدتين ، وقد حاولت ان اخرج الشعر تخريجاً وافياً على قدر ما اسعفتني المصادر ، وبخاصة ان شعر عروة ليس من شعر الشواهد اللغوية او النحوية ، فلم تذكره الا كتب الادب وقلة من كتب اللغة ، وقد اتبعت في التخريج نظام القدم ، وذلك بأن اذكر الأبيات حسب تسلسلها ، وأدون المصادر حسب قدمها ، والمصدر الاول هو الذي أخذت عنه الشعر ودونت روايته ، اما المصادر الأخرى ، فقد قابلت رواياتها على رواية المصدر الاول . ولا ازعــم انني استقصيت كل التخريجات التي في الكتب ، فهذا أمر فوق طاقة الفرد ، ولكنني عملت جهدي في عدم مغادرة مصدر وصلت اليه يدي .

٥ ــ بالنسبة للابيات المفردة المتفرقة ، حاولت ان أعيد ترتيبها اذا كانت من أصل واحد ويجمعها المعنى والبحر والقافية والروي ، اما الأبيات التي لا تربطها رابطة واضحة فتركتها كما هي وهذه الابيات المفردة تدل دلالة واضحة على ضياع كثير من شعر عروة وانفراطه .

٦ ــ تشكيل الشعر في المخطوطة الاصل يكاد يكون كاملاً ، الا ان الناسخ أخطأ في مواضع كثيرة في رسم الحركات وفي مواضعها من الكلمة ،



فقد تزحف حركة من حرف الى ما قبله او ما بعده فيحدث الخطأ في بنية الكلمة او في اعرابها ، فصححت ذلك وضبطت الشعر بالشكل بالقدر الذي تسمح به ظروفنا الطباعية ، مع العناية بالكلمات التي يقع فيها اللبس .

٧ – الشعر الذي صحت نسبته الى عروة اثبته في شعره ، واذا جاءت روايات ضعيفة او مخطوءة في نسبة أبيات من القصيدة الى غيره ، أشرت الى ذلك في موضعه من الهامش .

أما الشعر الذي ينسب اليه والى غيره ولم اتحقق من صحة نسبته الى عروة – وهو قليل – فألحقته في آخر الشعر ، ولم اجعله قسماً ثالثاً لقلته ، وقد ذكرت روايات ذلك الشعر ومآخذه ومن نسب اليهم من الشعراء .

صورة الصفحة الاولى من نسخة الاصل . النسخة التركية بمكتبة لا له لي



صورة الصفحة الاولى من نسخة (ق) . النسخة العربية بدار الكتب المصرية



صورة الصفحة الاخيرة من نسخة (ق) . النسخة العربية بدار الكتب المصرية



صورة الصفحة الاخيرة من نسخة الاصل . النسخة التركية بمكتبة لا له لي



القسم الأول

شعر عروة بن أذينة في المخطوطة

١

[من المنسرح]

وقال عروة بن أذينة الكناني :

١) أَعَرْصَةُ الدَّارِ أم تَوَهُّمُها
هاجَتْكَ أم غُلَّةٌ تُجَمْجِمُها

٢) مِنْ حُبِّ سُعْدَى شَقَّتْ عليكَ وقَدْ
شَطَّتْ نَواها وغارَ قَيِّمُها

---

١ — في ق : (علة) بالعين المهملة ، و (تجمجها) بنقص الميم الأخيرة .

العرصة : كل بقعة بين الدور واسعة ليس فيها بناء ، والجمع عراص وعرصات .

الغل والغلة : حرارة العطش ، والغل والغليل : الحقد والضغن .

تجمجمها : تحبسها ، جمجم الرجل وتجمجم : اذا لم يبين كلامه .

٢ — شقت عليك : اجهدتك من المشقة ومنه قوله تعالى : « لم =

٣) وأصبحتْ لا تُزارُ صـــارِمةً

مِن غَـــيرِ ذنب مَنْ ليس يَصْرِمُهـــا

٤) حُـــدَّتْ نِبالي عنها ومـــا نفعَتْ

وألحِقَـــتْ بالفُـــؤادِ أسْهُمُهـــا

= تكونوا بالغيه الا بشق الأنفس » (النحل ٧) .

شطّت : بعدت ، نواها : النوى والنية ايضاً : الوجه الذي ينويه المسافر من قرب او بعد ، والنوى مؤنثة .

غار : أتى الغور وهو المطمئن من الارض . قيمها : الذي يقوم بشأنها أي وليّها .

٣ – الصرم : القطع ويصرمها أي يهجرها ويغاضبها .

٤ – حدت نبالي : أي منعت عنها ، والحد : المنع ، يقال : هذا أمر حدد أي منيع حرام لا يحل ارتكابه .

أي منعت صلتي بها وحاولت نسيانها ولكني اخفقت ووقعت في حبها . وأراد بالسهام والنبال تبادل الحب والعواطف فالحب ينشب في القلب كما ينشب السهم .

٥) يومَ تراءتْ كأنَّها ـ أُصُلاً ـ

مُزْنَـــةُ بَحْرٍ يَخْــفَى تَبَسُّمُهـــا

٦) حينَ تَوَسَّمْتُها فأَرْمَضَني

بَعْــدَ آنْدِمالٍ مِنّي تَوَسُّمُهـــا

---

٥ ـ في الاصلين : (ترآءت) .

الاصل : واحد الاصيل ، الوقت بعد العصر الى المغرب ، والجمع أصل وآصال وأصائل وأصلان ايضاً .

المزنة : السحابة البيضاء والجمع مزن ، والمزنة : المطرة ايضاً ، قال أوس بن حجر :

ألم تر ان الله أرسل مزنة وعفر الظباء في الكناس تقمع

وأراد بالتبسم : البرق الذي يظهر من السحابة بين حين وآخر ، والتمس الصورة من لمعان اسنانها حين تنفرج شفتاها فهي كبرق السحابة البيضاء عند الاصيل .

٦ ـ توسمتها : تفرست فيها ، ووسمت المرأة وسامة ووساماً مثل جملت جمالاً ، قال الكميت :

يتعرفن حر وجـــه عليه عقبة السرو ظاهراً والوسام



٧) تَجْـــلُو شَتِيتاً أَغَرَّ رِيقَتُهُ
مَغْسُــولَةٌ طَيِّبٌ تَنَسُّمُهَــا

٨) كأَنَّ مُسْتَنَّها تُلِــمُّ بـــهِ
لطايمُ المِسْــكِ حـــينَ يلثِمُها

ارمضني : احرقني ، والرمض : شدة وقـــع الشمس على الرمل وغيره .

الاندمال : التماثل للشفاء ، اندمل الجرح : تماثل والتأم .

٧ – الشتيت : المتفرق ، وثغر شتيت : أي مفلّج .

الريق : الرضاب ، والريقة أخص منه ، وجمعه أرياق .

٨ – في الاصل (مستانها) وفي ق : (مستنها) ، وهمزة كأن مخففة في الاصلين .

استنت المرأة : أي استاكت من السواك .

ومستنها : أي رائحتها ، قال جرير :

ظللنا بمستن الحرور كأننـــا لدى فرس مستقبل الريح صائم

٩) دَوَّابَةُ المُقْلَتَـــينِ مُشْرِقَةٌ

بالحُسْنِ يجري في مائِهـــا دَمُهـــا

١٠) كَفِضَّةِ الكَنْزِ أُشْرِبَتْ ذَهَباً

يَكادُ طَرْفُ الجليسِ يَكْلِمُها

عنى بستنها موضع السراب وقيل موضع اشتداد حرها كأنها تستن فيه عدواً ، وقد يجوز ان يكون مخرج الريح ، قال ابن سيده : وهو عندي احسن . (اللسان – ستن) .

لطايم المسك : العير التي تحمل الطيب وبزّ التجار ، قال ذو الرمة :

كأنهـــا بيت عطّار تضمنه لطائم المسك يحويها وتنتهب

يريد انها طيبة رائحة الفم حين تستاك ، فرائحة مسواكها كرائحة المسك عند تقبيلها .

٩ – بالاصل : (مسرقة) بالسين المهملة .

دوابة بالباء الموحدة من تحت : من دوب مثـــل دأب ، ولعلها (دوّاية) بالياء المثناة ، من الدوي وهو المرض ، أي مريضة العينين وهو ما تمدح به العين للحسن .

١٠ – اشربت : خلطت ، والاشراب : لون قد اشرب من لون =

١١) إذَا بَدَتْ لم تَزَلْ له عَجَباً
يُونِقُـــهُ دَلُّهـــا ومِيسَمُهـــا

١٢) نَقَذَ المَها العِينِ كُلَّما ذُكِرَتْ
بالدَّمْــعِ حتَّى يفيضَ أسجَمُها

= آخر ، يقال : اشرب الابيض حمرة ، أي علاه ذلك وفيه شربة من حمرة .

يكلمها : يجرحها .

١١ — يونقه دلها : يعجبه ويسره ، الانق : الفرح والسرور ، والانيق : الحسن المعجب .

دلها : غنجها .

ميسمها : جمالها ، والميسم : الجمال ، وامرأة ذات ميسم : اذا كان عليها أثر الجمال .

١٢ — بالاصل و (ق) (نقذ) ولعلها (نقد) بالدال المهملة .

نقد : بمعنى نظر ، وما زال ينقد بصره الى الشيء ، اذا لم يزل ينظر اليه .

١٣) لا تَبعدَنْ خُلَّةٌ مُسالِيَةٌ

لم يَبْــقَ منها إلَّا تَزَمُّمُهــــا

والنقذ : بالذال والنقيذ والنقيذة ، ما استنقذ وهو فعل بمعنى مفعول ، وخيل نقائذ : أي تنقذت من ايدي الناس او العدو واحدها نقيــذ بغير هاء .

المها : بالفتح جمع مهــاة ، وهي البقرة الوحشية . العين : الواسعة العيون .

اسجمها : دمعها الغزير ، سجم الدمع سجوماً وسجاماً : سال وانسجم ، وسجمت العين دمعها ، وعين سجوم .

١٣ ـ الخلة بالضم : الخليل ، يستوى فيه المذكر والمؤنث .

مسالية : لعلها نسبة الى المسيل وهو الجريد الرطب وجمعه الامسلة والمسل على تشبيهها بالجريد الرطب لسهولة تثنيه وطوله ودقته . قــال الازهري : سمعت اعرابياً من بني سعد نشأ بالاحساء يقول لجريد النخل الرطب المسال ، ومسالا الرجل : عضداه .

ابن الاعرابي : المسالة طــول الوجه مع حسن ، وهذا اقرب الى معنى البيت .

تزممها : تقدمها في السير .



١٤) إنِّي كريمٌ آبى الْهَوانَ من الخُ
لُقِ قد رابني تَجَهُّمُها

١٥) واعْدِلُ النَّفسَ وهيَ آلِفَةٌ
عن الْهَوى لِلرَّدَى يُقَدِّمُها

١٦) لِمِرَّةِ الحَزْمِ لا أُفَرِّطُها
أَنقُضُ ما دونَها وأُبْرِمُها

---

١٤ – الهوان والهون : المهانة والذل والضعف .

تجهمها : تغضبها ، يقال : جهمت الرجل وتجهمته : اذا كلحت في وجهه ، وأنشد ابو عبيدة :

فلا تجهمينا أم عمرو فاننا بنا داء ظبي لم تخنه عوامله

قيل : اراد انه ليس بنا داء كما ان الظبي لا داء به .

١٥ – الردى : الهلاك .

١٦ – المرّة : القوة وشدة العقل . الحزم : ضبط الرجل أمره وأخذه بالثقة .

افرطها : اقصر فيها واضيعها ، والتفريط : التقصير والتضييع .

١٧) أهدى لها مُخْطِىءِ الرشادِ كما

يُـــدِي لأُمِّ الطَّرِيقِ مَخْرِمُهـــا

١٨) لا أجْعلُ الجايرَ الملولَ وذا ال

شيمــةِ لا يَستقيمُ مَنْسِمُهـــا

النقض : النكث ضد الابرام ، والمبرم من الثيـــاب : المفتول الغزل طاقين . ومنه قوله تعالى : « ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعـــد قوة انكاثا » (النحل ٩٢) .

١٧ – بالاصل : ضبط مخرمها بفتح الراء وصوابها الكسر .

المخرم : منقطع أنف الجبل ، والجمع مخارم وهي افواه الفجاج .

١٨ – في (ق) : (المشيمة) .

الجاير : هو الجائر الظالم الحائد عن القصد .

ذو الشيمة : ذو الخلق .

المنسم : هنا الوجهة ، يقال : من اين منسمك : أي وجهتك .

يريد انه يفرق بين الخبيث والطيب ولا يترك الأمر فوضى بل يضع الامـــور في نصابها ويعامل كلاً حسب ما يستحق ، لانه يتحدث عن نفسه كما في الابيات السابقة .

١٩) كَجلدةِ البَوِّ لا تزالُ بِها
مَغرورةً أُمُّـــهُ تُشَمِّمُهـــا

٢٠) يَعرِفُها أنفُها وتُنكِرُها
بالعينِ منهـــا فكيفَ تَرأُمُها

---

١٩ – في الاصل : (كجلدة البوم) ومـــا في (ق) اجود . وفي الاصل : (به) وفي (ق) : (بها) وهي أصح ، وبالاصل : (مغررة) .

البو : جلد الحوار يحشى تماماً فتعطف عليه الناقة اذا مات ولدها ، قال الكميت :

مدرجة كالبوّ بين الظئرين

ويقال للبوّ : رأم . « وانتقلت هذه الكلمة الفصيحة الى العاميـــة العراقية فصار يقال للطفل عند منعه عن لمس النار او تخويفه (بوّ) كأنه كان يخوف به » .

تشمما : تشمها في مهلة واناة ، وفيها معنى التعطف والحنو .

٢٠ – ترأمها : تحبها ، يقال : رئمت الناقة ولدها رئماناً ، اذا احبته ، والرؤوم من الشاء : التي تلحس ثياب من مرّ بها ، وكل من أحب شيئاً وألفه فقد رئمه .



٢١) إنِّي امرُوءٌ من عشيرةٍ صُدُقٍ

أَصُونُ أَعْراضَهــا وأُكْرِمُهــا

٢٢) وأَتَّقِي سُخْطَها وأَمنَعُها

مِمَّــنْ يُزَنِّي بهــا ويَشتِمُهــا

٢٣) أَحْمِي حِماها ولن تُصادِفَني

ـ في يومِ كَرْبٍ أَلَمَّ ـ أُسْلِمُها

---

٢١ – صدق : بضم الصاد وسكون الدال ، مثل افراس : ورد وجون ، وانما حرك الدال الساكنة للشعر والاصل اسكانها .

٢٢ – يزني بها : اي يرميها بالزنى ، وزنـّاه تزنية : قال له يا زاني . والزنى : بالقصر لغة أهل الحجاز والنسبة اليه زنوى ، وبالمد لغة أهل نجد والنسبة اليه زنائي .

٢٣ – يوم كرب : يوم شدة ، والكرائب : الشدائد الواحدة : كريبة ، يقول سعد بن ناشب المازني :

فيال رزام رشّحوا بي مقدّماً

الى الموت خوّاضاً اليه الكرائبا



٢٤) قَدْ عَلِمَتْ أَنَّني أُخو ثِقَةٍ

أُهِينُ أعــداءها وأُكْرِمُهـــا

٢٥) وأَنَّني قَرْمُهـــا تُقَدِّمُني

في العِزِّ والَمكْرُماتِ أُكْرِمُهـــا

٢٦) لَنا من العِزِّ القديمِ ومن

سِرِّ بيـــوتِ الكرامِ أَجسَمُها

---

٢٥ — في (ق) : (اقرمها) .

القرم : السيد العظيم الكريم ، وأصله صفة للبعير المكرم الذي لا يحمل عليه ولا يذلل ولكن يكون للفحلة . وقال ابو عمرو : وانما سمي السيد الرئيس من الرجال المقرم لأنه شبه بالمقرم من الإبل لعظم شأنه وكرمه عندهم ، قال أوس بن حجر :

اذا مقرم منّا ذرا حدّ نابه تخمّط فينا ناب آخر مقرم

٢٦ — بالاصل : (العز والقديم ومن) والبيت غير مستقيم الوزن .

اجسمها : اعظمها .

٢٧) وإنّا في الوَغى ذوُو نِقَمٍ
وجَمْرَةٌ يُتَّـــقى تضَرُّمُهـــا

٢٨) يَتْبَعُنا الناسُ في الأمورِ كما
يتبـــعُ نظمَ الجوزاءِ مِرْزَمُهـــا

---

٢٧ — في الاصلين : (ذووا) .

الوعى والوغى : (بالعين المهملة والمعجمة) الجلبة والاصوات ، ومنه قيل للحرب وغى لما فيها من الصوت والجلبة .

الجمرة : هنا واحدة الجمر ، النار المتقدة ، والجمرة أيضاً : القبيلة لا تنضم الى احد لعزها ، والجمرة الف فارس ، ويقال : جمرة كالجمر .

٢٨ — الجوزاء : نجم يقال انه يعترض في جوز السماء ، والجوزاء من بروج السماء ، ونظم الجوزاء : كواكبها .

مرزمها : هما مرزمان ، مرزما الشعريين : نجمان احدهما في الشعرى والآخر في الذراع ، وهما من نجوم المطر ، قال الشاعر :

اعددت للمرزم والذراعين
فروا عكاظياً وأي خفين

٢٩) مُلوكُنا في المُلوكِ أَعدَلُهمْ

حُكماً وعِنـــدَ الفِضال أعظَمُها

٣٠) نحنُ العَرانِينُ من ذُرَى مُضَرٍ

أَغزَرُهـــا نائِـــلاً وأَحلَمُهـــا

٣١) بيضٌ بَهاليلُ صِيدُ مملكةٍ

يُرَى شريفاً مَنْ قام يَخدُمُهـــا

---

٢٩ – في الاصل : (ملوكنا) بكسر الكاف ووجهه الرفع .

الفضال والتفاضل : التمازي في الفضل ، وفضّله مزاه ، والتفاضل بين القوم ان يكون بعضهم أفضل من بعض .

٣٠ – بالأصلين : (نايلا) وكل همزة وسطى يخففها الى الياء .

العرانين : السادة ، وعرنين كل شيء أوله ومنه عرنين الأنف أوله حيث يكون فيه الشمم فيقال : شم العرانين .

ذرى مضر : أعاليها واشرافها ، ومضر هو أبو العرب الشماليين وهو مضر بن نزار بن معد بن عدنان .

النائل والنوال : العطاء .

٣١ – بهاليل : جمع بهلول ، وهو العزيز من الرجال الجامع لكل خير ، والبهلول الحيّ الكريم ، والبهلول ايضاً : الضحاك من الرجال .



٣٢) تهضِمُ أعداءها وما أَحدٌ
مِمَّنْ تُظِـــلُّ السَّماءُ يَهْضِمُها

٣٣) إنَّ قُريشاً هُمُ الذُّرَى نَسَباً
وقائِلُ الصِّـــدْقِ مَنْ يُفَخِّمُهـــا

٣٤) تُعَلِّمُ الناسَ كلما جَهِلوا
ولن تَرَى عالِمـــاً يُعَلِّمُهـــا

٣٥) يمنَعُها اللهُ أنْ تذِلَّ وَما
قَـــدَّمَ من فَضْلِها ويَعْصِمُهـــا

صيد : جمع أصيد وهو العزيز المتكبر ، وأصله من البعير يكون به داء في رأسه فيرفعه .

٣٢ — تهضم اعداءها : تظلمهم ، وهضمه واهتضمه : ظلمـــه وغصبه وقهره ، والاسم الهضيمة .

٣٣ — بالأصلين : (وقاءيل) .

الذرى نسباً : أراد اعلا القبائل نسباً وأكرمها أصلاً .

٣٥ — في (ق) : (ان تزل) .

٣٦) كُلُّ مَعَدٍّ وكلُّ ذِي يَمَنٍ
نَزْمُهـــا مُلكهـــا ونَخْطِمُهـــا

٣٧) في عُصْبَةٍ من بني خُزَيمَةَ تَنْ
فِي العـــارَ لا يُرتَجى تَظَلُّمُهـــا

يعصمها : يحفظها ، والعصمة : الحفظ ، واعتصمت بالله : اذا امتنعت بلطفه عن المعصية .

٣٦ – في (ق) : (يزمها ويخطمها) . وفي الاصل : (نرمها) ولعلها نزمها وهي اقرب للمعنى .

نزمها : بمعنى نخطمها ، والزمام : المقود .

كل معد : أي من ينتسب الى معد بن عدنان من القبائل .

ذو يمن : من انتسب اليها .

٣٧ – الندى : الجود والسخاء .

السريّ : السخيّ ذو المروءة ، وسراة الناس كرامهم واشرافهم ، والسرو : سخاء في مروءة .

بنو خزيمة : نسبة الى خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار ابن معد بن عدنان .

٣٨) مُوسِرُها ذو نَدِيّ يُعاشُ به
وكالغَـــنيّ السَّرِيّ مُعْــدِمُهـــا

٣٩) مِنَّـــا النَّبيُّ الأمِيُّ سُنَّتُـــهُ
فاضِـــلةٌ نافِـــعٌ تَعَلُّمُهـــا

---

٣٨ – الندي : بالالف المقصورة السخاء والكرم ، والنـدي بالياء المنقوصة المجلس ما داموا مجتمعين فيه مثل النادي .

٣٩ – جاء بالاصل تحت كلمة النبي عبارة (صلى الله عليه وسلم) .

الاميّ : الذي لا يكتب ، قال الزجاج : الأمي الذي على خلقة الأمة لم يتعلم الكتابة فهو على جبلته ، وفي التنزيل العزيز : « ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب الا اماني » (البقرة ٧٨) وفي الحديث : « بعثت الى أمة أمية » قيل للعرب الأميون لأن الكتابة كانت فيهم عزيزة ، ومنه قوله تعالى : « هو الذي بعث في الأميين رسولاً منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين » (الجمعة ٢) .

السنة : الطريقة والسيرة ، ومنه قول خالد بن زهير الهذلي :

فلا تجزعن من سنة انت سرتها فأول راض سنة من يسيرها

وسنة الرسول عليه السلام : معروفة .

٤٠) وأهلُ بَدرٍ منّا خيارُهُمُ

وأفهـمُ العالَمـينَ أفْهَمُهـا

٤١) يَقضِي له اللهُ بالّذِي سَبَقَتْ

ومـا وَعـاهُ الكِتابُ مُحْكَمُها

٤٢) يأبى لِي الذَّمَّ رأيُ ذِي حَسَبٍ

وَافٍ ونفـسٌ باقٍ تَكَرُّمُهـا

---

٤٠ ـ اهل بدر : صحابة رسول الله ﷺ الذين قاتلوا في تلك المعركة ، واصل بدر : موضع يذكر ويؤنث ، قال الشعبي : بدر بئر كانت لرجل يدعى بدراً ، ومنه يوم بدر .

٤١ ـ في (ق) : (بالذ سبقت) .

محكم الكتاب : القرآن الكريم ، المحكم الذي لا اختلاف فيه ولا اضطراب ، وفي حديث ابن عباس : « قرأت المحكم على عهد رسول الله ﷺ » يريد المفصل في القرآن لأنه لم ينسخ منه شيء ، وقيل هو ما لم يكن متشابهاً لأنـــه احكم بيانه بنفسه ولم يفتقر الى غيره . (اللسان ـ حكم) .

٤٢ ـ في الاصل : (ونفس) بكسرتين وفي (ق) : (ونفس) بضمتين ، ولكليهما وجه .



٤٣) وشِيمــةٌ سهلةٌ مقــدَّمَةٌ

لم يَــكُ ذو عُسْرَةٍ يُوَحِّمُهــا

٤٤) والأرضُ فيها عَمَّا كَرِهتُ إِذَنْ

مَنــادِحُ واسِــعٌ تَزَعُّمُهــا

الحسب : ما يعده الانسان من مفاخر آبائه ، ويقال : حسبه دينه ، ويقال : ماله .

٤٣ — الشيمة : الخلق .

يوحمها : يشهيها ، ووحمها توحيماً : اطعمها ما تشتهيه ، ووحّم لها : اي ذبح لها . والوَحام والوِحام (بفتح الواو وكسرها) بالاصل : شهوة الحبلى ، ومنه المثل : (وحمى ولا حبل) .

٤٤ — في الاصلين : (تزعمها) بالزاي والعين المهملة ، ولا وجه لها والسياق يقتضي (ترغمها) بالراء والغين المعجمة .

المنادح : المفاوز والاماكن الواسعة .

ترغمها : الذهاب في الأماكن ، والمراغم : المذهب والمهرب ، ومنه قوله تعالى : « ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغماً كثيراً وسعة » (النساء ١٠٠) وكذلك قول الجعدي :

كطود يلاذ بأركانــه عزيز المراغــم والمهرب

٤٥) نحنُ البَقايا وكلٌّ صــالحةٍ

تَهْدِي إلى الخيرِ حــينَ نَقْسِمُها

---

٤٥ — في (ق) : بجانب البيت : « نحن كما في الاصل » .

قراءة الشطر الثاني في (ق) تكون : تهدي الى الخير نحن نقسمها .

٢

[من المديـــد]

وقال عروة بن أذينة أيضاً * :

١) يا دِيارَ الحَــيِّ بالأجَمَــةْ
لم تُكَــلِّمْ سائِــلاً كَلِمَــةْ

---

* — قال ابن قتيبة : قال قلّوص : وعروة هو القائل : « وذكر البيت الاول ويريد القصيدة هذه » الشعر والشعراء ٢ / ٥٦١ — ٥٦٢ وهو كذلك في المعارف ص ٤٩٢ والعقد الفريد ٦ / ١٦ .

١ — في الشعر والشعراء والمعارف : (لم تبيّن دارها كلمة) ، في العقد الفريد : (لم يبيّن رسمها كلمة) في الاصلين : (سايلا) بتخفيف الهمزة .

الاجمة : مجتمع القصب ، والاجمة هنا : موضع .

٢) أينَ مَنْ كُنّــا نُسَرُّ بــهِ

فيــكِ والأهــواءُ مُلْتَئِمَــةْ

٣) إذْ حرىَ شِعْبُ المَشاشِ لنا

ومَصِيــفٌ تَلْعَــةُ الرَّخَمَــةْ

٤) ومن البَطْحاء قــد نزَلوا

دارَ زيــدٍ فوقَها العَجَمَــةْ

---

٢ ــ الاهواء ملتئمة : يريد انهم كانوا على مودة وصفاء .

٣ ــ حرى : الحرا والحراة : الساحة والعقوة والناحية ، والحرا : الكناس ، وكل موضع للظبي يأوى اليه وقيل انه مبيض النعام، والحراة : جناب الرجل وما حوله ، يقال : لا تقربن حرانا ، ويقــال : نزل بحراه وعراه : اذا نزل بساحته .

المشاش : الارض اللينة ، وشعب المشاش : موضع . التلعة : ما ارتفع من الارض . وتلعة الرخمة : موضع . وشعب الرخم : بمكة المكرمة ، ورخام موضع في شعر لبيد :

بمشارق الجبلين او بمحجر فتضمنتها فردة فرخامها

٤ ــ البطحاء : مسيل واسع فيه دقاق الحصى ، ومنه بطحاء مكة ، ولعله يريده هنا .

٥) ثم حلّوا حَلّةً لهمُ
بَطْنَ وادٍ قُنَّةَ السَّلَمَةْ

٦) وانْتَحَوا بالفَرْشِ تتبعُهم
مُنَّةٌ من نفسِكَ السَّقِمَةْ

العجمة : النخلة تنبت من النواة ، والعجمات : صخور تنبت في الاودية ، قال ابو دواد يصف ريق جارية :

عذب كماء المزن انـ ـزله من العجمات بارد

٥ — القنة بالضم : أعلى الجبل مثل القلة والجمع قنان ، وقنة السلمة : موضع .

والسلم بالفتح : شجر وجمعه سلام ، والسلام بالكسر : جمع سلمة وهي الحجارة ، ومنه قول لبيد :

فمدافع الريان عرى رسمها خلقاً كما ضمن الوحي سلامها

٦ — في (ق) : (وانتحو) بحذف الالف بعد واو الجماعة .

الفرش : صغار الابل ، ومنه قوله تعالى : « ومن الانعام حمولة وفرشا » (الانعام ١٤٢) .

المنة : القوة ، يقال هو ضعيف المنة .

٧) إنَّ للدُّنيـا وزهرَتِهـا
نِعْمَـةَ لا بـدَّ مُنْصَرِمَـةْ

٨) وكفَى حُـزْناً لنـا ولهُمْ
بعـدَ وَصْـلٍ عـاقَهُ الشَّأمَةْ

٩) إنْ تَبـدَّلْنا بِهِمْ بَـدَلاً
ليسَ منْ أبْـدالِهِم بِلُمَـةْ

---

٧ – منصرمة : منقطعة وزائلة .

٨ – بالاصل شرح معنى (الشأمة) بالشؤم في جانب البيت .

٩ – في الاصل شرح معنى (بلمة) باصحاب في حاشية البيت ، وفي الاصل ضبط (بلمة) بضم الباء والوجه كسرها .

بلمة : قال ابن شميل : لمّة الرجل اصحابه اذا ارادوا سفراً فأصاب من يصحبه فقد اصاب لمّة ، والواحد والجمع : لمة ، وفي الحديث : « لا تسافروا حتى تصيبوا لمّة » أي رفقة ، وقيل اللمة : المثل في السن والترب (اللسان – لمم) .

١٠) فكــأنّي يومَ بَيْنِــهِمُ

جَسَــدٌ ليستْ لــه نَسَمَــةْ

١١) لا بَديــعٌ صُرْمُ غــانِيَةٍ

أصبحتْ بالصَّــرْمِ مُعْــتَزِمَةْ

١٢) إنّنــا قــومٌ ذَوُو حَسَبِ

عــامِرٌ مِنّــا وذو الخَــدَمَةْ

---

١٠ — بينهم : فراقهم ، من البين : الفراق ، تقول : بأن يبين وبينونة .

النسمة : النفس والروح .

١١ — الصرم : القطع والهجر .

الغانية : الجارية الجميلة التي غنيت بحسنها وجمالها ، وقد يراد بهــا التي غنيت بزوجها ، ومنه قول جميل :

أحب الأيامى اذ بثينــة أيم وأحببت لما ان غنيت الغوانيا

١٢ — الحسب : ما يعده الانسان من مفاخر آبائه .

عامر : هو عامر بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة .

ذو الخدمة : رجل من فرسانهم .

١٣) والرئيسُ العَدْلُ إذْ عَرَسَتْ
حَربُ أعـداءِ لنـا ضَرِمَـةْ

١٤) فَهَجَمْنـا المـوتَ فَوقَهُمُ
بالطَّـوَاغِي ظـاهِرَ الأكَمَـةْ

١٥) وقَرَيْنـاهُمْ أسِنَّتَنـا
وسُيُـوفاً تقتـلُ الحَرَمَـةْ

---

١٣ — عرست : نزلت وحلت ، والتعريس : نزول القوم في السفر من آخر الليل .

حرب ضرمة : شديدة ، استعارها من اضطرام النار وهو التهابها .

١٤ — الطواغي : جمع طاغية وهي الصاعقة ، ومنه قوله تعالى : « فأما ثمود فأهلكوا بالطاغية » (الحاقة ٥) يعني صيحة العذاب .

ولاحظ جمال التعبير في قوله « فهجمنا الموت فوقهم بالطواغي » .

الاكمة : والاجمة الشجر الملتف الكثير ، والاجمة من القصب .

ظاهر الاكمة : موضع بعينه .

١٥ — في (ق) : (الجرمة) .

١٦) حَلَفــوا لا يَأْتَــلونَ لَنا
وتَرَكْنــا الخُطَّــةَ الهَشِمَــةْ

١٧) وأبى رَأيَ الضعيفِ لنا
مِرَّةٌ جَــأْوَاءُ مُعْتَزِمَــةْ

قريناهم اسنتنا : استعار قتلهم وطعنهم من قرى الضيف وهو طعامه وضيافته .

الحرمة : شهوة البضاع من الحيوانات ذوات الظلف خاصة اراد بذلك هجاء خصومه بتشبيههم بهذه الصفة ولعله أراد ان الغارة تلهي اعداءهم عن كل شيء وتميت أنفسهم وشهواتهم .

١٦ ــ لا يأتلون : لا يقصرون .

الخطة الهشمة : الضعيفة العاجزة .

١٧ ــ في الأصل : (جأراء) بالراء وفي (ق) : (جأواء) بالواو وهي الاصوب .

المرة : قوة الخلق وشدته والاصالة والاحكام والعقل .

جأواء : عظيمة شديدة ، من قولهم : كتيبة جأواء وهي التي يعلوها لون السواد لكثرة الدروع ، ومنه قول عاتكة بنت عبد المطلب :

١٨) فرَجعنـــا بالقَنا قِصَــداً

وسُيــوفِ الهنــدِ مُنْثَلِمَــةْ

١٩) وعِتاقُ الطــيرِ عــاكِفَةٌ

وضِبَــاعُ الجِــزْعِ مُتَّخِمَــةْ

حلفت لئن عدتم لنصطلمنكم بجأواء تردى حافتيه المقانب

أي بجيش عظيم تجتمع مقانبة من اطرافه ونواحيه وقال الاعشى : (ديوانه ١٤٧) .

في فيلق جأواء ملمومة تعصف بالمقبل والمدبر

والجأواء : التي فيها من كل لون توصف بها الكتائب والسرايا (انظر العين ، للخليل (عصف) ص ٣٥٩) .

معتزمة : مقسمة وقاطعة .

١٨ — القنا : الرماح .

قصداً : متكسرة ، القصدة بالكسر : القطعة من الشيء اذا انكسر ، والجمع قصد ، والقنا قصد : متكسرة اي من كثرة الطعن بها . وكذلك رجعوا بالسيوف منثلمة من شدة الضرب وكثرته .

١٩ — عتاق الطير : الجوارح منها .

٢٠) وَرَمينا الناسَ عن عُرُضٍ

وقــدورُ الحربِ محتَــدِمَــةْ

٢١) بمَصــاليتِ الوَغى ثُبُتٍ

وَعَنَاجِيــجٍ لَهــا نَحَمَــةْ

عاكفة : محومة حولهم ، يريد على ضحايا اعدائهم ، والعاكفة ايضاً : المنحبسة ، اي مقيمة لوجود الطعام .

الجزع : منعطف الوادي .

٢٠ – عن عرض : اي عن جانب وناحية ، وقد يراد انهم يرمون الناس كيفما اتفق لا يبالون من ضربوا .

وقدور الحرب ، ويحتمل : وتدور الحرب محتدمة .

٢١ – بالاصلين : (الوغا) .

المصاليت : الماضون في الأمور ، ومنه قول عامر بن الطفيل :

وانـّا المصاليت يوم الوغى اذا ما المغاوير لم تقـــدم

العناجيج : جياد الخيل واحدها عنجوج .

نحمة : من النحيم ، وهو الزحير والتنحنح ، ومنه النحّام اسم فرس سليك بن السلكة .

٢٢) مُصغِيــاتٍ في أعِنَّتِهــا

تحمــلُ الأبطــالَ مُستَلِمَــةْ

٢٣) وعــلى شَعْبٍ هبطنَ بنا

أهْــلَ شَعْبٍ خُطَّــةَ أضمَــةْ

---

٢٢ — مصغيات : مائلات الاعناق كأنها تستمع لشيء ، قال ذو الرمة يصف ناقته :

تصغي اذا شدها بالكور جانحة

حتى اذا ما استوى في غرزها تثب

مستلمة : مخففة من مستلئمة ، أى عليهم اللأم ، جمع لأمة : وهي الدرع .

٢٣ — شعب جبل باليمن نزله حسان بن عمرو الحميري وولده فنسبوا اليه ومنهم عامر بن شراحيل الشعبي والشعب : القبيلة العظيمة ايضاً .

الخطة : الأمر والقصة والمقصد .

خطة اضمة : غاضبة مهلكة ، والأضم : الغضب .

٢٤) غَــارةٌ أردتْ نِساءَهُمُ
في طَحُــونِ الــوِرْدِ مُلْتَهِمَــةْ

٢٥) رُبَّمَــا منهم مُنَعَّمَــةٌ
ســافِرٌ ليستْ بِمُلْتَثِمَــةْ

٢٦) غُــودرتْ تَنْعَى المُلوكَ كما
غُــودِرَتْ في المَغْطِنِ الحَطَمَــةْ

---

٢٤ — الطحون : الكتيبة تطحن ما لقيت .

الورد بكسر الواو : يوم الحمى اذا اخذت صاحبها لوقت ، فكأنه يقول : ان هذه الكتيبة تأتيهم لميعادها فتذيقهم الموت ، كما تأتي الحمى على موعد .

٢٥ — سافر : سفرت المرأة ، كشفت عن وجهها .

ملتثمة : من اللثام ما يوضع على الفم من النقاب .

٢٦ — في الاصل : (الحطمة) وفي (ق) : (الحلمة) .

النعي : خبر الموت ، يقال نعاه له نعياً ونعياناً .

٢٧) لم تُعظمهمْ أسنّتُنا

إذْ لهم من فوقهم عظمَةْ

٢٨) وكأنْ الملكَ بينهمُ

إذ لقونا طاحَ عن أممةْ

المعطن : مبرك الابل عند الماء لتشرب عللاً بعد نهل فاذا استوفت ردت الى المراعي .

الحطمة : الدابة المتهدمة لطول العمر . والحلمة : دودة تقع في الجلد فتأكله ، ولكل من الروايتين وجه .

٢٧ – عظمة : الثانية بمعنى الكبرياء .

٢٨ – في (ق) : (طاح عن نشمه) .

امه : قربه اذ سقط ملكهم عن قرب ويسر حين لقونا ودالت دولتهم .

نشمة : النشم بالتحريك ، شجر جبلي تتخذ منه القسي وهو من عتق العيدان واحدته نشمة .

٢٩) نكشف الغُمّا إذا نزلتْ

كشفَ بـدرٍ ليـلةَ الظُّلَمَـةْ

٣٠) بأُسودِ الغيـلِ مُخْـدِرَةً

تمنعُ الأشبالَ مُستَلِمَـةْ

٣١) ونقِي الأحسابَ وافِرَةً

بوُجُـوهِ المَـالِ مُحْتَزِمَـةْ

---

٢٩ – الغمة : الكربة والمصيبة النازلة ، تقول : الغمى والغماء بالقصر والمد ، وعين (الغمى) تفتح وتضم ايضاً .

٣٠ – الغيل : بالكسر الاجمة والشجر الملتف ، واراد موضع الاسد وهو غيل .

مخدرة : أي في اجماتها ، والخدر اجمة الاسد .

مستلمة : مخففة من مستلئمة ، أي لابسة اللأم وهي الدروع ، واراد بالاسود الفرسان .

٣١ – الاحساب : مفاخر الآباء وكرمهم وشرفهم ، او مفاخر وشرف الاشخاص دون الآباء .

٣٢) شَيْخُنَا القاضِي قَضِيَّتُـــهُ

فِي حَـــطِيمِ الكَعْبَــةِ الحَرِمَــةْ

٣٣) فِي زَمانِ الناسِ إِذْ حَلَفُوا

كَقْـــرومِ القِـــرَّةِ القَطِمَــةْ

وافرة : تامة مستوفاة لم ينقص منها شيء .

وجوه المال : خيره وأشرفه ، كما تقول وجوه القوم : خيارهم .

محتزمة : مشدودة .

٣٢ ـ حطيم الكعبة : جدار حجر الكعبة .

الحرمة : الحرام أي الكعبة المحرمة .

٣٣ ـ القروم : جمع قرم ، السيد الكريم ، وأراد هنا البعير المكرم الذي يكون للفحلة .

القرة بالكسر : البرد .

القطمة : من القطم بالتحريك : شهوة الضراب وشهوة اللحم . يقال رجل قطم شهوان للحم ، وقطم الفحل بالكسر : أي اهتاج وأراد الضراب .

٣٤) حَكَّمُوهُ في دِمائِهِم

فاستبانَ الحُجَّةَ الفَهِمَةْ .

٣٥) وَقضاءٌ لا يُقالُ لَهُ

فِيمَ تَقْضِي بَيْنَنَا وَلِمَةْ

---

٣٤ — الحجة : البرهان ، وأراد هنا الرجل الثقة الناصح الدليل .

الفهمة : مبالغة من الفهم والعلم .

٣

[من البسيط]

وقال عروة بن أذينة أيضاً * :

---

* — في الاغاني ٢١/١٠٦ ط ساسي من هذه القصيدة عشرة أبيات منها ما يتفق وهذه القصيدة وهي الأبيات ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢٥ ، ٢٦ ، وبقية الأبيات العشرة لم ترد في هذه القصيدة ، وانظر الرواية الثانية في القسم الثاني من هذا الديوان .

والبيت الاول في شرح الحماسة للتبريزي ٣/١٤٣ ، وثمرات الاوراق ص ٥ ، ودرة الغواص ص ١٣٥ .

والبيتان ٩ ، ١١ في آمالي المرتضى ١/٤١٥ .

والبيتان ١٤ ، ١٥ في الشعر والشعراء ٢/٥٦٠ وعيون الاخبار ٣/١٨٥ والعقد الفريد ٣/٢٠٥ و ٥/٣٨٩ والأغاني ٢١/١٠٧ والمؤتلف والمختلف ص ٥٤ وشرح الحماسة ، التبريزي ٣/١٤٣ ووفيات الاعيان ١/٢٦٥ وشرح مقامات الحريري ، الشريشي ٢/٩٤ — ٩٥ .

١) أفي رُسومِ مَحَلٍّ غير مسكونِ

من ذي الأجارعِ كادَ الشّوقُ يُبْكِيني

٢) قَفْرٍ عَفا غيرَ أوتادٍ مُنبّذَةٍ

ومُنْحَنٍ خُطّ دُونَ السَّيْلِ مَدْفُونِ

والأبيات ١٤ ، ١٥ ، ١٦ في ربيع الابرار ، الزمخشري ٤/١٦٩ مخطوط .

والأبيات ١٤ ، ١٥ ، ٢٥ في الحماسة البصرية ٢/٨٠ – ٨١ مع ثلاثة أبيات أخرى ، وهي كذلك في المستجاد من فعلات الاجواد ، التنوخي ص ٨٩ .

والأبيات ١٥ ، ١٨ ، ٢٥ في الحماسة البصرية ٢/٨٠ – ٨١ . والبيت ١٠ في الموازنة ، الآمدي ١/١٠٣ والبيت ١٦ وحده دون عزو في آمالي ابن الشجري ٢/٣٢٥ .

١ – الرسوم : الآثار وبقايا الديار في الارض .

ذو الاجارع : موضع .

٢ – القفر : مفازة لا ماء فيها ولا نبات ، يقال : أرض قفر وقفرة أيضاً .

٣) وهامِدٍ كَسحيقِ الكُحْلِ مُلْتَبِدٍ

أَكْنافَ مَلْمُومَةٍ أَثباجُها جُونِ

٤) عَوَارِفٌ ذُلُلٌ أَمْسَتْ مُعَطَّلَةً

في منزلٍ ظَلَّ فيه الدَّمْعُ يَعْصِيني

عفا : درس وانمحى .

أوتاد منبذة : ملقاة مهملة ، وشدد للكثرة .

وأراد بقوله : « ومنحنى خط دون السيل » : النؤى ، وهو حفير حول الخباء أو الخيمة يمنع السيل وماء المطر .

٣ ــ في الاصل و (ق) : (ابثاجها) .

الهامد : النبات اليابس أو الرماد أو الثوب البالي أو النار المطفأة .

أكناف : أطراف ونواح . ملمومة : مجتمعة أو مستديرة .

اثباج : جمع ثبج ، وثبج كل شيء وسطه ، وثبج الرمل : معظمه .

جون : سود وهو من الاضداد .

يصف بقايا الديار وما خلفوه من رماد وثمام يابس .

٤ ــ عوارف : جمع العرف : الرمل المرتفع .

ذلل : لينة .

٥) وبالسُّقا والى مَثْنَى قَرَاينهِ
رَسْمٌ به كانَ عهدُ الرَّبْرَبِ العِينِ

٦) أيامَ سُعدَى هَوى نفسي ونِيقَتِها
مَنْ لامَ زَيَّنَها عِنْـــدي بِتَزْيِينِ

---

٥ – في الاصل وضع فوق كلمة مثنى (مقصى) وأشار اليها بكلمة (صح) .

في (ق) : (والى مقصى) وأشار في الهامش الى ان الكلمة (مثنى) .

السقا ومثنى قراينه : مواضع .

الربرب : القطيع من بقر الوحش .

العين : جمع أعين والمؤنث عيناء ، الواسع العين وهي صفة لبقر الوحش ، وأراد النساء هنا ، واذا ذكرت العين فانما يراد بهن النساء تشبيهاً لهن بالابقار لسعة عيونها .

٦ – نيقة النفس : طلبتها وارادتها وتأنقها ، وتنوّق في الأمر : أي تأنق فيه والاسم منه النيقة .

زيّنها : حسنها .

٧) للظَّبْيَةِ البِكْرِ عَيْناها وَتلْعَتُها

في حُسْنِ مُبْتَسَمٍ منها وعِرْنِينِ

٨) تَنُوءُ منها إذا قامتْ بمُرْدَفَةٍ

كأنَّها الغُرُّ من أنقـاءِ مَغْرونِ

---

٧ – تلعتها : عنقها الطويل ، ومنه يقـال : أتلعته الظبية من كناسها : اذا سمت بجيدها ، والجيد التليع : الطويل الجميل ، ومنه قول الاعشى :

يوم تبدي لنا قتيلة عن جيـ ـد تليع تزينه الأطواق

العرنين : عرنين الأنف وهو أوله حيث يكون الشمم ، ومنه شم العرانين .

٨ – تنوء : تنهض بجهد ، وهي تنـوء بعجيزتها أي تنهض بها مثقلة .

مردفة : من الردف وهو الكفل والعجز .

الغر : البيض .

الانقاء : جمع نقا ، الكثيب من الرمل .

٩) لا بُعْدُ سُعْدَى مريحي من جَوَى سَقَمٍ

يوماً ولا قُرْبُها ان حُمَّ يَشْفِيني

١٠) أمستْ كأمنيةٍ سُعْدَى مُلاوِذَةً

كانتْ بهـا النفسُ أحياناً تُمَنِّيني

١١) إذا الوُشاةُ لَحَوْا فيها عَصَيْتُهُمُ

وخِلْتُ أنَّ بسُعْدى اللَّوْمَ يُغْريني

معرون : موضع .

يشبه عجيزة حبيبته لضخامتها – وضخامتها ممدوحـة كانت – بكثيب رمل معرون .

٩ – الجوى : الحرقة وشدة الوجد من عشق أو حزن .

حمّ : قرب وحان وقدّر أيضاً .

١٠ – ملاوذة : لعلها من لاوذ القـوم ملاوذة : أي لاذ بعضهم ببعض ، ومنه قوله تعالى : « قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا » (النور ٦٣) .

١١ – في أمالي المرتضى : (اليوم يغريني) .

لحوا فيها : لاموا ونازعوا .

١٢) وما اجتِنابُكَ مَنْ تَهوَى تُباعِدُهُ

ظُلمــاً وَتهجُرُهُ حيناً إلى حــينِ

١٣) إنّي امروءٌ لم يَخُنْ وُدّي مُكاذَبَةٌ

ولا الغِنَى حِفظَ أهلِ الوُدِّ يُنْسِيني

١٤) وقد عَلِمتُ وما الإسرافُ من خُلُقي

أنَّ الذي هو رِزقي سوفَ يأتيني

---

١٢ — في الاصلين : (حيناً) ثم عدل عنها الى (ظلماً) وأشار في الحاشية اليها بكلمة (صح) .

١٣ — مكاذبة : مفاعلة من الكذب ، وضبطها في الاصل بالرفع .

١٤ — في الأغاني والحماسة البصرية وربيع الابرار وشرح مقامات الحريري : (لقد علمت) في الشعر والشعراء : (لقد علمت فما الاسراف في طمعي) ، في عيون الاخبار : (لقد علمت وما الاسراف في طمع) ، في المؤتلف والمختلف ووفيات الأعيان وفوات الوفيات والحماسة : (لقد علمت) ، وفي العقد الفريد وشرح مقامات الحريري :

وقد علمت وخير القول أصدقه بان رزقي وان لم يأت يأتيني

في الاصل : (ان الذي) بكسر همزة ان .

١٥) أسعَى له فيُعَنّيـــني تَطَلُّبُـــه

ولو قَعـــدتُ أتاني لا يُعَنّيني

١٦) وأنَّ حَظَّ امرىءٍ غيري سَيأْخُذُهُ

لا بُـــدَّ لا بُدَّ أنْ يَحْتـــازَهُ دُوني

١٧) فلن أُكَلِّفَ نفسي فوقَ طاقَتِها

حِرصاً أُقيمُ به في مَعْطِنِ الهُونِ

---

١٥ — في الأغاني : (ولو جلست) وفي الأغـــاني رواية ثانية ٢١/١٠٧ : (ولو صبرت) ، وفي عيون الاخبار والعقد الفريد والحماسة البصرية ووفيات الأعيان : (أسعى اليه)، في فوات الوفيات : (أسعى اليه ... وان قعدت) .

يعنيني : يتعبني من العناء .

١٦ — في ربيع الابرار : (كأن حظ أمريء غيري سأبلغه)، وفي آمالي ابن الشجري : (وكل حظ أمريء دوني سيأخذه) .

يحتازه : يضمه اليه ويستأثر به ، من الحيازة .

١٧ — في الاصل : (مطعن) والتصحيح من (ق) .

١٨) أَبَيْتُ ذلك رأياً لستُ قارِبَهُ

ولا مُعَرَّضَهُ عِرْضِي ولا دِيني

١٩) مَنْ كانَ من خَدَمِ الدُّنيا أَشَتَّ بِهِ

حتَّى يُقالَ صحيحٌ مِثْــلُ مَجنونِ

٢٠) نُعالِجُ العيشَ أطواراً تَقَلُّبُهُ

فيــه أفانِينُ تُطْــوَى عن أفانِينِ

المعطن : مبرك الابل والغنم حول الماء ، وأراد موضع الهون ومكانه .

الهون : الهوان والذل .

١٨ ــ في الحماسة البصرية :

لا أركب الامر تزري بي عواقبه

ولا يعاب بـــه عرضي ولا ديني

١٩ ــ أشتّ : فرّق ، والشتات : التفرق ، والشتيت : المتفرق .

٢٠ ــ اطواراً : تارات وحالات .

الأفانين : الاساليب ، وهي أجناس الكلام وطرقه .

٢١) باليُسْرِ والعُسْرِ والأحداثُ مُعْرِضَةٌ

لا بُــدَّ من شِدَّةٍ فيها ومن لِينِ

٢٢) حتى تَكِلَّ وتَلْقَى في تَطَرُّدِها

أطباقَ مُلهىً بها حَيْرانَ مَفْتُونِ

٢٣) ولو تَخَفَّضَ لم يَنْقُصْ تَخَفُّضُهُ

مكتوبَ رزقٍ لهُ ما عاشَ مَضْمُونِ

٢٤) فما امرؤٌ لم يُضِعْ ديناً ولا حَسَباً

بفَضْلِ مالٍ وقَى عِرْضاً بِمَغْبُونِ

---

٢٢ — تكل : تعيا .

أطباق : أحوال ، والطبق الحال ومنه قوله تعالى : « لتركبن طبقاً عن طبق » (الانشقاق ١٩) .

مفتون : ممتحن أو ذاهب العقل .

٢٣ — تخفّض : عاش في خفض ، والخفض : الدعة . مضمون : مكفول .

٢٤ — مغبون : مخدوع وخاسر .

٢٥) كم مِنْ فقيرٍ غَنيٍّ النفس تَعْرِفُهُ

ومن غَنيٍّ فقيرِ النفسِ مِسْكينِ

٢٦) ومن مُؤاخٍ طوى كَشْحاً فقلتُ له

إنَّ انطواءكَ هذا عَنْكَ يَطْويني

٢٧) لا تَحْسِبَنَّ مؤاخاتي مُقَصِّرَةً

ولا رِضاكَ وقد أذْنَبْتَ يُرْضِيني

---

٢٥ — المسكين : الفقير ، وقد يكون بمعنى الذلة والضعف ، يقال : تسكّن الرجل وتمسكن ، ويقال : ان المسكين أشد حالاً من الفقير ، وفي الحديث : « ليس المسكين الذي ترده اللقمة واللقمتان وانما المسكين الذي لا يسأل ولا يفطن له فيعطى » .

٢٦ — في الأغاني وفوات الوفيات : [illegible] لي طوى ... ان انطواءك عني سوف يطويني » .

مؤاخ : مفاعل من الاخاء .

طوى كشحاً : كناية عن القطيعة والاعراض ، والكشح : ما بين الخاصرة الى الضلع الخلف .

٢٧ — بالأصلين : (مواخاتي) بتخفيف الهمزة .

٢٨) لا خَيْرَ عندكَ في غَيْبٍ وفي حَضَرٍ
إلا أهاويلُ من خلطٍ وتلوينِ

٢٩) بأيِّ رأيكَ في أمرٍ عُنيتُ بهِ
وفضلِ مالِكَ يوماً كُنتَ تكفيني

٣٠) فليتَ شِعري وما أدري فَتُخْبِرُني
بأيِّ قَــرْضِي من الأيامِ تَجْزيني

٣١) أبالذي كان مِنِّي مَرَّةً حَسَناً
أمْ بالقبيحِ ومـــا أقبَحْتُ ترميني

---

٢٨ ــ في الأصلين : (وتلويني) .

اهاويل : ما هالك من الشيء كالتهاويل ، وهاله يهوله : أفزعه ، والتهاويل ايضاً : الالوان المختلفة من الأحمر والأصفر والأخضر .

٣٠ ــ القرض : ما سلّفت من احسان ومن اساءة ، وهو على التشبيه ، ومنه قول أمية بن أبي الصلت :

كل أمرىء سوف يجزى قرضه حسناً
أو سيئاً أو مديناً مثل مـــا دانا

٣١ ــ اقبحت : أتيت بالقبيح وهو ما لا خير فيه .

٣٢) فما حَفِظْتَ وما أحسنتَ رِعْيَتَهُ

سِرّاً أمِنْتَ عليه غــيرَ مأمُــونِ

٣٣) عَجزاً عن الخَيرِ تلويه وتَمْطُلُهُ

بُخْــلاً عــليَّ بِهِ والشرَّ تَقْضِيني

٣٤) ما كنتُ مِمَّنْ تُجاريني بــديهَتُهُ

ولا مِنَ الأمَــدِ الأقصَى يُغالِبني

---

٣٢ – رعيته : من الرعاية الملاحظة والعناية .

٣٣ – تلويه : تمطله ، ألوى بالدين : ذهب به ، ولواه بدينه ليّاناً أي مطله ، ومنه قول ذي الرمة :

تريدين ليّــاني وأنت مليئة

وأحسن يا ذات الوشاح التقاضيا

تقضيني : تحكمني به وتدينني .

٣٤ – تجاريني : تجري معي ، وجاراه مجــاراة وجراء : أي جرى معه .

٣٥) مَنَّتْكَ نَفسُكَ أمراً لا تُؤَلِّفُهُ

حتى تُؤَلِّفَ بـــين الضَّبِّ والنُّونِ

٣٦) النُّونُ يَهْلِكُ في بَيْدَاءَ مُقْفِرَةٍ

والضَّبُّ يَهْلِكُ بينَ المـــاءِ والطينِ

البديهة : ما يأتي فجأة ، وبدهه : فجئه ، وبادهه : فاجأه والاسم البداهة والبديهة ، والبديهة في الذهن : سرعة الخاطر .

الأمد : الغاية مثل المدى .

يغاليني : يسابقني وهو من الغلوة : الغاية ، مقدار رميـــة . وفي المثل : (جرى مثل المذكيات غلاء) .

٣٥ ـ منتك نفسك : حدثتك بالأماني .

تؤلف : تجمع بينهما .

النون : الحوت .

٣٧) لا تَغْضَبَنَّ فانِّي غيرُ مُعْتِبِهِ

مَنْ كنتُ أولَيْتُهُ مـــا كانَ يُولِيني

---

٣٧ — معتبه : عاذره ، من أعتب أي أزال العتب .

أوليته الأمر : قلدته اياه .

٤

[من البسيط]

وقال عروة بن أذينة :

١) أمَـــا قتلتَ دِيارَ الَحيِّ عِرفانا
يومَ الكُفافَةِ بعـــدَ الَحيِّ إذْ بانا

٢) إلَّا تَوَهُّمَ آياتٍ بمنزِلـــةٍ
هـــاجَتْ عليكَ لُباناتٍ وأحزانا

---

١ ــ عرفانا : معرفة .

بان : من البين وهو الفراق .

٢ ــ بالاصلين : (اآيات) وكل الف مد يكتبها الفين وفوقها علامة المـــد .

آيات : جمع آية وهي العلامة .

لبانات : جمع لبانة وهي الحاجة .

٣) قِفْ ساعَةً ثمَّ أمّا كنتَ مُدَّكِراً
وباكياً عَـــبْرَةً يوماً فَمِـــلْ آنا

٤) ولو بَكَيْتَ الصِّبا يوماً وَمَيْعَتَهُ
إذَنْ بَكَيْتَ عَـــلى ما فاتَ أزمانا

٥) من شِرَّةٍ من شَبابٍ لَسْتَ راجعَهُ
حتَّى يزورَ ثَبِـــيراً صَخْرُ لبْنانا

---

٣ — بالاصل و (ق) : (وباكية) ولا تستقيم ، ولعلها من خطأ الناسخ .

مدكر : مفتعل من الذكر وأصله : مذتكر فادغم .

عبرة : دمعة ، والعبرة : تحلب الدمع ، والعبران : الباكي ، واصل العبر (بفتحتين) : سخنة في العين تبكيها .

فمل آنا : فمن الآن .

٤ — بالاصل و (ق) : (الصبى) .

الصبا : الفتوة والشباب ، والصبا ايضاً : الشوق الى الجهل والفتوة .

الميعة : النشاط وأول الشباب .

٥ — شرّة الشباب : حرصه ونشاطه .

٦) لم يُعطَ قلبُكَ عن سُعْدى ـ ولو بَخِلَتْ ـ
صبراً ولم تَسْقِ عنها النَّفْسَ سُلْوانا

٧) فاقْصِدْ برأيِكَ عنها قَصْدَ مُجْتَنِبِ
ما لا تُطيقُ فقد دانَتْكَ أدْيانا

ثبير : جبل بمكة ، يقال : « أشرق ثبير كيما نغير » .

٦ – في (ق) : (ولم تسل) .

السلوان : ماء السلوانة ، وهي خرزة كانوا يقولون اذا صبّ عليها ماء المطر فشربه العاشق سلا وهذا الماء هو السلوان ، قال الشاعر :

شربت على سلوانة ماء مزنة فلا وجديد العيش يا ميّ لا أسلو

ويقال : السلوان دواء يسقاه الحزين فيسلو .

٧ – القصد : الاعتدال وهو بين الاسراف والتقتير ، وفي الآية : « واقصد في مشيك واغضض من صوتك » (لقمان ١٩) . والقصد : العدل في الحكم ايضاً .

دانتك اديانا : هنا بمعنى استذلتك **واستعبدتك استعباداً** ، يقال : دنته فدان ، وفي الحديث : « الكيّس من دان نفسه وعمل لما بعد

٨) عَهْدِي بها صَلْتَةَ الخَدَّينِ واضِحَةً

حَوْراءَ مثـــلَ مهاةِ الرَّملِ مِبْدانا

٩) مُقْنِعَةً في اعتدالِ الخَلْقِ خَرْعَبَةً

تكسُو الترائبَ ياقـــوتاً ومَرْجانا

الموت » . ودانه ايضاً : جازاه ، ومنه قوله تعالى : « أئذا متنا وكنا تراباً وعظاماً أئنا لمدينون » (الصافات ٥٣) أي مجزيون ومحاسبون .

٨ — صلتة الخدين : واضحة ملساء الخدين .

حوراء : الحور شدة البياض والسواد في العين مع استدارة الحدقـــة ورقة الجفون .

المهاة : البقرة الوحشية .

مبدانا : سمينة .

٩ — في (ق) : (صرغبة) .

وفي الاصل و (ق) : (تكسوا الترايب) والبيت غـــير مستقيم الوزن .

مقنعة : لعلها من أقنع رأسه اذا رفعه ومنه قوله تعالى : « مهطعين مقنعي رؤوسهم لا يرتد اليهم طرفهم » (ابراهيم ٤٣) .

١٠) يصفو لنا العَيْشُ والدُّنيا اذا رَضِيَتْ

وقد تُكَدَّرُ ما لم تَرْضَ دُنيانا

١١) لولا الحياءُ طلبْنا يومَ ذِي بَقَرٍ

مِمَّنْ تَغَوَّرَ قَصْدَ البيتِ أَظْعانا

١٢) بِيضُ السَّوالِفِ يُورِثْنَ القُلوبَ جَوىً

لا يَستطيعُ له الإنْسانُ كِتْمانا

خرعبة : دقيقة العظام ناعمة . الترائب : عظام الصدر ما بين الترقوة الى الثندؤة ، قال الاغلب العجلي : اشرف ثدياها على التريب .

الياقوت : حجر كريم وهو فارسي معرّب .

المرجان : صغار اللؤلؤ .

١١ – ذو بقر : موضع .

تغوّر : نزل الغور وهو المطمئن من الارض ، والغور ايضاً : تهامة وما يلي اليمن . والبيت : بيت الله الحرام في مكة المكرمة ولذلك قال تغور لانه في واد مطمئن من الارض .

١٢ – السوالف : جمع سالفة وهي ناحية مقدم العنق من لدن معلّق القرط الى قلت الترقوة .



١٣) قالَ العَواذِلُ قد حاربتَ في فَنَنٍ

من الصِّبـــا وشَباب الغُصْنِ رَيْعانا

١٤) ومن يُطِعْهُنَّ يقرعْ سِنَّهُ نَدَماً

ولا يَكُنَّ لهُ في الخـــيرِ أعوانا

١٥) لا يرضَ من سَخْطَةٍ والحقُّ مَغْضَبَةٌ

من كان من فَضْلِنا المعلومِ غَضْبانا

الجوى : الحرقة وشدة الوجد من عشق او حزن .

١٣ – بالاصلين : (الصبى) .

العواذل : جمع عاذلة (لأنه على فواعل) وهي اللائمة .

الفنن : الغصن ، ومنه أفانين الشجر : اغصانه ، والأفانين : الأساليب وهي اجناس الكلام وطرقه .

الصبا : الفتوة وعمر الصبيان .

ريعانا : ريعان كل شيء أوله ، ومنـــه ريعان الشباب ، والريع : النماء والزيادة .

١٥ – السخطة : الغضبة ، واسخطه : اغضبه .

الحق مغضبة : لأنه صريح لا مجاملة فيه .

١٦) تلقى ذُرَى خِنْدِفٍ دُوني وتَغْضَبُ لي
ـ إذا غَضِبْتُ ـ بنو قيسِ بن عَيْلانا

١٧) حَيّاً حِلالا نَفَى الأعداءَ عِزُّهُمُ
حتّى أطَرْنا بهِمْ مَثْنَى وَوُحْدانا

١٨) أوفَى مَعَدٍّ وأولاهُمْ بِمَكْرُمَةٍ
وأعظمُ الناسِ أحلاماً وسُلطانا

---

١٦ ــ ذرى خندف : أعاليها ويريد اشرافها .

خندف : قبيلة ، وهي امرأة الياس بن مضر ، واسمها ليلى ، نسب ولد الياس اليها وهي أمهم .

واصل الخندف : من الخندفة وهي مشية كالهرولة .

قيس عيلان : ابو قبيلة من مضر بن نزار .

١٧ ــ حيّ حلال : أي نزول وفيهم كثرة ، ومنه قول زهير :

لحيّ حلال يعصم الناس أمرهم
اذا طرقت احدى الليالي بمعظم

اطرنا بهم : فرقناهم .

١٨ ــ معد : قبيلة نسبة الى معد بن عدنان .

١٩) مَنْ شاءَ عَدَّ مُلوكاً لا كِفاءَ لهم
منّا ومَنْ شاءَ مِنّا عَـــدَّ فُرْسانا

٢٠) اذا الملوكُ اجرَهَدَّتْ غيرَ نازعةٍ
كانوا لها في احتدامِ الموتِ أقرانا

٢١) حتَّى تلينَ وما لانوا وقد لَقِيَتْ
أعـــداؤُنا حَرَباً منهم ولِيَّـــانا

---

١٩ ــ لا كفاء لهم : لا نظير .

٢٠ ــ اجرهدّت : اسرعت ، والمجرهد : المسرع في الذهاب ، قال الشاعر

لم تراقب هناك ذهلة الـــ
ـــواشين لما اجرهدّ ناهلها

نازعـــة : من معانيها الاشتياق الى الاوطان ، ونزع عن الأمر : انتهى عنه .

الاقران : الامثال والاشباه ، والقرين : الصاحب .

٢١ ــ الحرب : (بفتحتين) أخذ المال وسلبه ، حربه يحربه حرباً : =

٢٢) فهمُ كذلكَ مَنْ كادُوا فَإِنَّ لَهُ

إنْ لَمْ يَمُتْ مِنْهُمْ ذُلّاً وإثخـــانا

٢٣) لا يُنْكِرُ الناسُ إِنَّا مِنْ ورائهمْ

في الحربِ نرعاهُمْ واللهُ يرعـــانا

٢٤) أحياؤُنا خيرُ احياءِ وأكرمُهمْ

وخيرُ موتى من الأمواتِ موتانا

= أخذ ماله وتركه بدون شيء ، وقد حرب ماله : اي سلبه فهو محروب وحريب ، وأحربته : أي دللته على ما يغنمه من عدو .

اللي : المماطلة والوعد الكاذب ، وتليّن : تملّق ايضاً .

٢٢ — كادوا : من الكيد وهو المكر ، ويريد حاربوا لأن الحرب تسمى كيداً ، تقول : غزا فلان فلم يلق كيداً أي حرباً .

الاثخان : الاكثار من القتل ، واثخنته جراحه : أوهنته .

٢٣ — في الاصل : (ورآيهم) والهمزة الوسطى يكتبها ياء دائماً .

٢٥) مِنَّا الرسولُ نَخِيرُ الناسَ كُلَّهُمُ
ولا نُحاشِي من الأقــوامِ إنْسانا

٢٦) وذاكَ نُورٌ هدَى اللهُ العِبادَ بهِ
من بعــدِ خَبْطِهِمُ صُمّاً وعُمْيانا

٢٧) فأبْصَرُوا فاستبانَ الرُّشْدَ مُشعِرةً
بعدَ الضــلالِ قُلوبُ الناسِ إيمانا

---

٢٥ – نخير : هنا بمعنى نفضل به الناس كلهم .

نحاشي : هنا جاءت فعلاً ، ويقول سيبويه : انها لا تكون الا حرف جر . وهذه الرواية تؤيد رأي المبرد الذي يرى انها قد تكون فعلاً ، واستدل بقول النابغة

ولا أرى فاعلاً في الناس يشبهه
وما أحاشي من الأقوام من أحد

٢٦ – الخبط : الضرب على غــير هدى ، وخبط الرجل : اذا طرح نفسه حيث كان لينام ، ومنه قيل : (خبط عشواء) وهي الناقة التي في بصرها ضعف تخبط اذا مشت لا تتوقى شيئاً .

٢٧ – في (ق) : (قلوب) بالضم ، وفي الاصل : (الرشد) بالضم .

٢٨) فينا الخِلافةُ والشُّورَى وقادَتُها
فَمَنْ له عند أمرٍ مثـــلُ شورانا

٢٩) أو مثلُ أوَّلِنا أَو مثلُ آخِرِنا
أو مثلُ أنسابِنا أو مثلُ مَقْرانا

٣٠) وكُلُّ حيٍّ لهُ قلبٌ يعيشُ بهِ
في الناسِ أصبحَ يرجُونا ويَخْشانا

٣١) نبْغي قُرَيْشاً ويأبى اللهُ ربُّهُمُ
الا اصطنـاعَهُمُ نصْراً وإحْسانا

---

٢٨ — بالاصل : (مثل) بالنصب ومحلهـا الرفع ، وعطف عليها (مثل) في البيت التالي مرفوعاً .

٢٩ — بالاصلين : (اآخرنا) .

مقرانا : من القرى وهو طعام الضيف والمقراة : الجفنة والقصعة التي يقرى الضيف فيها .

٣٢) وما قريشٌ إذا عَضّتْ حُروبُهُمُ

يوماً بِأَكْلَةِ جــافي الدينِ غَرْثانا

٣٣) ومــا أرادهمُ باغٍ يَغُشُّهُمُ

يبــغِي الزيادَةَ الا ازدادَ نُقْصــانا

٣٤) قومٌ إذا الحمدُ لم يوجَدْ له ثمنٌ

ألفيتَ عنــدُهُمُ للحَمْدِ أثمــانا

٣٥) قُماقِمُ العِزِّ لا يَغرَى خطيبُهُمُ

ولا يقــومُ إذا ما قامَ خَزْيانا

---

٣٢ ــ جافي الدين : سيء الاعتقاد .

غرثان : جوعان ، والغرث : الجوع .

٣٣ ــ الباغي : الظالم المجاوز للحد .

٣٥ ــ القماقم : السيد الكثير الخير .

لا يغرى : لا يتمادى في الغضب ، وغرى به : أولع به .

خزيانا : ذليلاً مهاناً .

٣٦) قد جَرَّبتهمْ حروبُ الناسِ واقتبستْ

منهم ثواقِبُ نارِ الحربِ نيرانا

٣٧) فلم يَلينُوا لهم في كُلِّ معجَمةٍ

ولم يَرَوْا منهمُ في الحربِ إدْهانا

٣٨) إذا الشياطينُ رامَتْهُم بأجمَعِهِمْ

لم يُبْقِ منهم جُنودُ اللهِ شَيْطانا

---

٣٦ – اقتبست منهم : أخذت قبساً من نار وهو الشعلة ، واقتبست منهم علماً ايضاً ، أي استفدته .

ثواقب : ثقبت النار تثقب ثقوباً : اذا اتقدت ، وشهاب ثاقب : أي مضيء ، وتثقيب النار : تذكيتها .

٣٧ – معجمة : من العجم وهو العض وقد عجمت العود اعجمه اذا عضضته لتعلم صلابته من خوره ، وعجمت عوده : أي بلوت أمره وخبرت حاله .

الادهان والمداهنة : المصانعة ، قال تعـالى : « ودّوا لو تدهن فيدهنون » (القلم ٩) ، وقيل : داهنت بمعنى واريت ، وأدهنت بمعنى غششت .

٣٩) هُمُ العرانينُ والأثرونَ قبضَ حصىً

وَجَوْهَرِ السِّرِّ والعِيدانِ عِيدانا

٤٠) والأكرمونَ نِصاباً في أرُومتِهم

والأثقلونَ على الأعداء أركانا

---

٣٩ — العرانين : سادة القوم .

يلاحظ انه يقارن بين قومه في السيادة والعز والكثرة ، وبين اعدائه الذين لا قيمة لهم فهم كالعيدان .

٤٠ — نصاباً : أصولاً ، ونصاب كل شيء اصله ، يقال : فلان يرجع الى نصاب صدق ومنصب صدق وأصله منبته ومحتده .

الأرومة : الاصل والمحتد ايضاً .

٥

[من الكامـــل]

وقال عروة بن أذينة أيضاً :

١) صَرمتْ سُعَيْدَةُ وُدَّها وخِلالَها
مِنَّـــا وأعجَبَها البِعـــادُ فَما لَها

٢) سَمِعَتْ من الواشِي البَعيدِ بِصُرْمِنا
قَوْلاً فأفْسَدَها وغَـــيَّرَ حالَها

---

١ ــ الصرم : القطع والهجر .

الخلال : بكسر الخاء ، المخالّة والمصادقة .

٢ ــ الواشي : الكاذب والساعي بالوشاية .

٣) وإذا المَوَدَّةُ لم تكنْ مصدوقةً

كَرِهَ اللَّبيبُ بعقلِهِ استِقْبالَها

٤) ولقد بلَوْتُ وما تَرَى من لَذَّةٍ

في العيشِ بعدَك قُرْبَها وَوِصالَها

٥) عَصْرَ الشَّبابِ وما تُجِدُّ مَوَدَّةً

لِلغانياتِ ولا هَوىً إلَّا لَهـا

---

٣ — اللبيب : العاقل ، واللب : العقل .

٤ — بلوت : جربت واختبرت .

٥ — تُجد : (بضم التاء) بمعنى تقطع من جددت الشيء اجـده (بالضم) جدّاً : قطعته .

اما اذا قرئت بفتح التاء (تَجد) فانها بمعنى صارت جديدة ، من قولك : جد الشيء يجد (بالكسر) جدة ، صار جديداً ، وهو نقيض الخلق . والمعنى الأول أولى في البيت .

الغانيات : النساء الجميلات اللواتي غنين بحسنهن وجمالهن ، أو غنين بأزواجهن .

٦) حتّى رأينا للصَّريمةِ آيــةً
مثــلَ النهارِ وعَدَّدتْ أشغالَها

٧) وتجرَّمتْ عِلَلُ الذُّنوبِ فأصبحتْ
قد زايَلَتْكَ وزَوَّدَتْكَ خَبالَها

٨) وَطوتْ حِبالاً من حِبالِكَ بعدَما
وَصَلَتْ به أُخرى الزّمانِ حِبالَها

٩) حَوراءُ واضِحةٌ تَزالُ صَبابَةً
ما عِشتَ تذكُرُ حُسنَها وَجمالَها

---

٦ ــ الصريمة : القطيعة .

الآية : العلامة .

٧ ــ تجرّمت : انقضت .

زايلتك : فارقتك .

٨ ــ الحبال : العهد والوصال .

٩ ــ حوراء : شديدة بياض العين مع شدّة سوادها ، والحور من أسباب الجمال .

١٠) وَحديثَها الحَسَنُ الجميلُ وعَقْلَها

ذاكَ الأَصِيلَ إذا أرَدْتَ مِحالَها

١١) ومقالَها في الكاشحينَ فأوشَكَتْ

مـــا نُسِّيَتْ في الكاشِحينَ مَقالَها

١٢) وغدايرٌ سُودٌ لها ومُقَلَّدٌ

بِيضٌ ترايبُـــهُ يُنِيفُ شِكالَها

الصبابة : (بفتح الصاد) رقة الشوق وحرارته ، ورجل صبٌّ : عاشق مشتاق .

١٠ – محالها : أي مماحلتها ، والمماحلة : المماكرة والمكايدة .

١١ – الكاشحون : الخصوم والاعداء ، والكاشح : الذي يضمر لك العداوة .

١٢ – غدائر المرأة : ذوائبها ، جمع غديرة .

المقلد : القلادة التي تقلّد في العنق ، ومنه مقلّد الرجل : أي موضع نجاد السيف على منكبه .

الترائب : عظام الصدر ما بين الترقوة الى الثندؤة .

١٣) وأغرُّ مثل البدرِ زانَ أسالةً

منهُ محــاسِنُ لا تُعدُّ خِصالُها

١٤) وَمُفَلَّجٌ خصِرُ الغُروبِ ومُضمَرٌ

خَلَّى لأثناءِ الوشاحِ مجــالَها

ينيف : يزيد .

شكالها : دلالها ، والشكل (بكسر الشين) الدلّ ، يقال : امرأة ذات شكل :

١٣ — في الاصل : (أساله) وفي (ق) : (أسالة) وفي البيت إقواء .

واغر : أي وجه أغر أبيض .

أسالة : الاسالة في الوجه والخد الطول مع اللـّين ، وكل مسترسل أسيل .

١٤ — في الاصل : (ومفلج ... ومضمر) بالكسر وفي (ق) بالضم ، وما بعدها بالاصل مضموم كله .

مفلـّج : أي ثغر مفلج الاسنان ، والفلج (بالتحريك) تباعد ما بين الثنايا والرباعيات ، والفلج يستملح في الاسنان خلاف الفم : وهو اعتراض الاسنان وهو مكروه .

١٥) وعَجيزةٌ نَفْجٌ وساقٌ خَدْلَةٌ
بَيْضاءُ تَفْصِمُ كَظَّةً خَلْخالَها

١٦) عِشْنا بها زَمناً كَظِلٍّ سَحابةٍ
مَرَّتْ ولم ينفَعْكَ شَيمُكَ خالَها

خصر الغروب : بارد ماء الفم ، والغروب : حدة الاسنان وماؤها واحدها غرب ، قال عنترة :

اذ تستبيك بذي غروب واضح عذب مقبله لذيـــذ المطعم

مضمر : أي خصر مضمر ، يريد هضيمة البطن لطيفة الجسم ، وعجز البيت يتم الصورة : « خلي لاثناء الوشاح مجالها » واثناء الوشاح : تضاعيفه .

١٥ – عجيزة نفج : أي مرتفعة – وكانوا يحبون العجيزة المرتفعة الضخمة – ومنه نفج ثدي المرأة قميصها ينفجه نفجاً : أي رفعه .

ساق خدلة : ممتلئة . كظة : ضيقاً .

أي ان ساقها لامتلائها تقطع الخلخال وتقصمه .

١٦ – في الاصل : (تنفعك) وفي (ق) : (ينفعك) .

١٧) وبِلا ولا ولقَدْ وحتّى مَرَّةً
تَقْرِيبَها وبِعادَهــا ومِطالَها

١٨) تَدْنُو فَتُطْمِعُ ثُمَّ تصرفُ قولَها
يَأْساً فيقطَعُ صُرْمُهــا إجلالَها

١٩) تَلْقَى بها عندَ الدُّنُوِّ زمانَةً
وتُرِيكَ ما شَحَطَ المَزارُ خيالَهــا

شيمك : تطلعك ، وشمت الـــبرق : اذا نظرت الى سحابته أين تمطر .

خالها : غيمها ، وقد أخالت السحاب وأخيلت وخالت : اذا كانت ترجّي المطر .

١٧ — مطالها : تسويفها ، من المماطلة . الليان بالدين .

١٨ — بالاصلين : (تدنوا) .

صرمها : قطعها وهجرها .

١٩ — زمانة : مرضاً ، ورجل زمن : أي مبتلي بيّن الزمانة ، والزمانة : آفة في الحيوانات .



٢٠) طَيفٌ إذا لم يَدْنُ منكَ رأيتَهُ
في زَيِّها مُتَمثِّــلاً تِمثالَها

٢١) ويَزيدُها أيضاً عليَّ كرامةً
أنِّي ورَبِّــكَ لا أرى أمثالَها

٢٢) إنْ تُمس سالِيةً وليس بِذِكْرِها
كَلَفاً أخافُ بهجرِيَ استِقْتالَها

شحط المزار : بعد .

٢٠ ــ الطيف : الخيال . الزيّ : اللباس والهيئة .

٢١ ــ لاحظ (ايضاً) هنا جاءت في حشو الشعر وهي ليست من الفاظ الشعر ولكنها هنا جميلة مقبولة .

٢٢ ــ سالية : من السلو وهو انكشاف الهم ، يريد انهـا غير مبالية بما يعاني من الحب والجوى . والضمير في تمس يعود الى النفس ولذلك قال سالية .

كلفاً : مولعاً ، كلفت بالامر : أي أولعت به .

الاستقتال : الاستماتة .

٢٣) فلقَدْ بَكَتْها العَيْنُ حِيناً كُلَّما

ذَكَرتْ سُعَيْدةَ راجعَتْ تَهْمالَها

٢٤) مَعْنِيَّةً تَذْرِي الدُّموعَ صَبابةً

بعدَ العَزاءِ ترَى البُكا أشفَى لَها

٢٥) واليأسُ أحسنُ من رَجاءٍ كاذِبٍ

إذْ لم يكنْ وَصْلُ الصَّدِيقِ بَدا لَها

---

٢٣ – راجعت : عاودت ، والمراجعة : المعاودة .

تهمالها : انصبابها ، وهملت العين : فاضت .

٢٤ – معنية : ذليلة من عنا يعنو واعناه غيره ، ويحتمل ان يريد : متعبة من عنى عناء وعنّيته انا تعنية . وكلا المعنيين وارد في البيت .

تذري الدموع : تذرفها وتصبها .

صبابة : شوقاً ووجداً .

العزاء : الصبر على النائبة .

٢٥ – الصديق : هنا الصديقة وقد يقال للواحد والجمع والمؤنث صديق ، قال جرير :

٢٦) وَيْلُ امِّها - لولا التنقُّصُ - خُلَّةً
لو كانَ اقطعَها البِعادُ وهالَها

٢٧) كانتْ على رأيٍ فأصبحَ كاشحٌ
عن رأيِها في الكاشِحَين أزالَها

نصبن الهوى ثم ارتمين قلوبنا
بأعين اعداء وهـــن صديق

٢٦ — في (ق) : (لو كان افظعها) وهو تصحيف .

ويل : كلمة مثل ويح الا انها كلمة عذاب . وقريب من هذا البيت قول كعب بن زهير في البردة :

ويل أمها خلة لو انها صدقت
موعودها او لو ان النصح مقبول

لكنها خلة قد سيط من دمها
فجع وولع واخلاف وتبديـــل

التنقص : العيب والمثلبة ، الخلة : الخليل يستوى فيه المذكر والمؤنث .

هالها : افزعها .

٢٧ — الكاشح : المبغض الذي يضمر العداوة .

٢٨) منهمْ لها دُونَ الصديقِ بِطانَةٌ

نَرْجُوهُمُ لِيعُولَهُمْ ما عالَها

٢٩) أَنَّى وكيفَ لها بذلك بعدَما

غالَ المَوَدَّةَ عندَها ما غالَها

٣٠) وأتتْ رِضَى أعدائِها بِصَديقِها

عَمْداً لتقطعَ وُدَّها ودَلالَها

---

٢٨ ــ في الاصل : (بطانة) بفتح الباء والوجه كسرها .

بطانة : بطانة الرجل خاصته ووليجته .

يعولهم : يغلبهم ويثقل عليهم ، وعال في الحكم : جار ومال ومنه قوله تعالى : « ذلك ادنى الا تعولوا » (النساء ٣) قال مجاهد : لا تميلوا ولا تجوروا .

٢٩ ــ غال المودة : قتلها غيلة أي اخذها من حيث لا يدري .

٣٠ ــ أي اغضبت حبيبها عمداً وبذلك رضي اعدائها .

٣١) بل هل عَرفتَ لها الديارَ بناعِقٍ
مَعفُوَّةً لَبِسَ البِـلَى أطلالَها

٣٢) وتَناءجتْ فيها البَوارِحُ كُلَّما
راحتْ تَحِنُّ تَعَسَّفَتْ أذيالَها

٣٣) تعفُو الصَّبا ذيلَ الدَّبُورِ وتارةً
يدعُو لها نَفْسُ الجَنُوبِ شَمالَها

---

٣١ ــ في الاصل : (ليس البلى) وفي (ق) : (لبس البلى) .

الناعق : الغراب ، معفوة : دارسة ، والعفاء : الدروس والهلاك .

وقوله : « لبس البلى اطلالها » من جياد المعاني ، ومثله في الجـــودة « انتعل المطي ظلالها » .

٣٢ ــ تناءجت : تحركت ، نأجت الريح تنأج نئيجاً فهي نؤوج : اي تحركت ومرت سريعاً مع صوت البوارح : رياح الشمال الحارة في الصيف ، تعسفت : اخذت غير طريقها .

٣٣ ــ في الاصلين : (يدعوا) .

تعفو : تمحو ، الصبا : الريح الباردة التي تهب من الشرق .



٣٤) يَسهكْنَ أمثالَ الروائِم وُلَّهاً

فقدتْ ـ فرَّجعَتِ الحَنِينَ ـ فِصالَها

٣٥) في كلِّ منزلةٍ لَعِبْنَ بِدِمْنِها

وَخَلَصْنَ إذ خَفَّ الدُّقاقُ جُلالَها

الدبور : الريح التي تقابل الصبا ، الجنوب : الريح التي تهب من الجنوب .

الشمال : الريح التي تهب من ناحية القطب .

أي ان هذه الرياح تتناوح وتتلاحق .

٣٤ ــ سهكت الريح : اذا مرت مراً شديداً ، وسهكت الدابة : أي جرت جرياً خفيفاً تشبيهاً لها بحركة الريح .

الروائم : الابل التي ترأم فصالها اي تعطف عليها .

ولّها : ذاهبات العقل ، رجعت الحنين : رددت صوتها في نزاعها الى ولدها .

الفصال : جمع فصيل ولد الناقة اذا فصل عن أمه .

والبيت يشبه به صوت الريح بالابل الوالهة التي فقدت فصالها فرددت حنينها .

٣٥ ــ الدمن : آثار الناس وما سوّدوا .

الدقاق : الدقيق خلاف الغليظ .

٣٦) ونَخَلْنَها نَخْلَ الطحينِ مُقِيمةً

كلُّ الرياحِ تُعيرُها غِربالَها

٣٧) ثم استَعنَّ على الدّيارِ مُخِيلَةٌ

حَلَّتْ على عَرَصاتِها أثقالَها

٣٨) دَهْماءُ واهِيَةُ الكُلَى بَحْرِيّةٌ

نَحَرَتْ بها المُستَمْطِراتُ هِلالَها

---

٣٦ ــ لاحظ جمال المعنى في : « كل الرياح تعيرها غربالها » ثم هو يتحدث عن الرياح وكأنه يتحدث عن كائنات حية تعبث بهذه المنازل وتكيد لها .

٣٧ ــ مخيلة : اي سحابة مخيلة اي يرجى مطرها ، وقد اخلت السحابة واخيلتها اذا رأيتها مخيلة للمطر اي تهيأت للمطر .

حلّت : نزلت وهطلت .

٣٨ ــ دهماء : صفة للسحابة اي سوداء .

واهية الكلى : اي ممطرة ، وكلية السحاب : اسفله والجمع كلى .

٣٩) فإذا يَمُرُّ لها حَبِيٌّ زاخِرٌ

بالدّارِ جادَ بِوَبْلِهِ فَأسالَها

٤٠) فَتَرَكْنَها صَلْدَى العِراصِ وطَلَّقَتْ

أدبارَها ورواجِعاً أقبالَها

هلالها : يحتمل ان يريد برقها ، لأن السحاب يتهلل ببرقه اذا تلألأ ، ويحتمل ان يكون انصبابها (اي السحابة الدهماء) من قولك : انهلت السحابة انهلالاً اي صبت وسالت بشدة .

٣٩ ــ الحبيّ : السحاب الذي يعترض اعتراض الجبل قبل ان يطبق السماء ، ومنه قول امرىء القيس :

أصاح ترى برقاً أريك وميضه

كلمح اليدين في حبيّ مكلل

وبله : مطره ، والوابل : المطر الشديد .

٤٠ ــ فتركنها : اي الرياح التي انزلت الامطار تركت الديار صلدى العراص .

صلدى العراص : اي ساحاتها ومرابعها صلبة ملساء ، والعراص : جمع عرصة ، كل بقعة بين الدور واسعة ليس فيها بناء .

٤١) فتظَلُّ تَعرِفُ ما عرفتَ توَهُّماً

مِنْها وتُنْكِرُ واقِفاً أَبْدالَها

٤٢) مُتَبَلِّداً بعدَ الأَنيسِ ولا تَرَى

إلا الوُحوشَ يمينَها وشِمالَها

٤٣) عِيناً مُخَدَّمَةَ الشَّوَا وكأَنَّها

بُلْقُ السَّوابِقِ كَشَّفَتْ أَجلالَها

---

٤١ ــ تنكر ابدالها : تغيّرها .

٤٢ ــ في (ق) : (متلبداً) وهو تصحيف .

متبلداً : متردداً ومتحيراً .

الأنيس : أهل الدار والمؤانس وكل ما يؤنس به .

٤٣ ــ العين : بقر الوحش لسعة عينه .

مخدمة الشوى : في اطرافها بياض هو كالخدام وهي سيور تشد في رسغ البعير وبه سمي الخلخال خدمة .

الشوى : قوائم الحيوان ومنه يقال : (عبل الشوى) .

٤٤) وَعواطِفَ الأَرْآمِ تُزجِي خُذَّلاً
فيهِ سَواكِنُ بالرُّبا أطفالَها

٤٥) مِنْ كُلِّ واضِحَةِ السَّراةِ فَريدَةٍ
في رَوْضَةٍ أُنُفٍ تَمُجُّ ظِلالَها

بلق : سود وبيض ، وفرس ابلق : ابيض واسود .

٤٤ – في (ق) : (خدّلاً) بالدال المهملة .

عواطف الأرآم : الظباء التي تعطف جيدها اذا ربضت تراعي صغارها .

تزجي : تسوق وتدفع برفق .

خذلاً : متخلفين ، قال الاصمعي : اذا تخلف الظبي عن القطيع قيل : خذل .

الربا : جمع ربوة ، المرتفع من الارض .

٤٥ – في (ق) : (طلالها) .

السراة : أعلى ظهر الحيوان ووسطه ، وسراة كل شيء أعلاه .

روضة أنف : اي لم يرعها أحد . وانظر جمال الصورة والاستعارة في : « في روضة أنف تمج ظلالها » .

٤٦) وَجدايَةٍ مثلِ السَّبِيكَةِ نَوَّمَتْ

في عازبٍ مَرِحِ النَّباتِ غَزالَها

٤٧) وَسَنانَ خَرَّ من النُّعاسِ كأنَّما

أُسقِي المُدامةَ لا يَرُدُّ فِضالَها

---

٤٦ ــ الجداية : (بفتح الجيم وكسرها) الغزالة ، قال الاصمعي : هو بمنزلة العناق من الغنم وأنشد جران العود :

تريح بعد النفس المحفوز　　　راحــة الجداية النفوز

السبيكة : الفضة ، في عازب : في كلأ بعيد .

مرح النبات : لعله غزير النبات ، او منشطه من قولهم : فرس ممراح اي نشيط وقد أمرحه الكلأ .

٤٧ ــ وسنان : نعسان والوسن النعاس ، يصف الغزال الذي نوّمته أمه في الروض .

المدامة والمدام : الخمر ، فضالها : فضلتها وصبابتها .

٤٨) صَهباءَ من زَبَدِ الكُرومِ تبالَغَتْ

في عَقْلِهِ مُتَصَرِّفاً جِرْيالَها

٤٩) يَرْعَيْنَ كلَّ خَمِيلَةٍ وسَرارَةٍ

وَضَعَتْ بِها خَلفَ الرَّبيعِ سِخالَها

---

٤٨ – الصهباء : الخمر سميت بذلك للونها الاشقر ، والصهبة : الشقرة .

زبد الكروم : رغوتها .

متصرفاً : أي يشربها صرفاً ، وتصريف الخمر : شربها صرفاً .

الجريال : الخمر ، وهو دون السلاف في الجودة ، ويقال : جريال الخمر : لونها ، وقال الأعشى :

وسبيئة مما تعتق بابل كدم الذبيح سلبتها جريالها

يقول الأعشى : شربتها حمراء وبلتها بيضاء .

٤٩ – في (ق) : (وضعت) وفي الاصل : (رضعت) وكلاهما مقبول .

الخميلة : الشجر المجتمع الكثيف ، وقال الاصمعي : الخميلة : رملة تنبت للشجر .

سرارة : سرارة الوادي افضل موضع فيه .

٥٠) وتَرَى بها رُبْدَ النَّعامِ كأنَّها
جُوفُ الخِيامِ هَوَى الثُّمامُ خِلالَها

٥١) مِنْ كلِّ أزْعَرَ نِقْنِقٍ ونَعامَةٍ
تَقْرُو بِرَعْلَتِها الصِّغارِ رِمالَها

خلف الربيع : هنا بعد الربيع .

سخالها : صغارها ، قال ابو زيد : يقال لأولاد الغنم ساعة تضعه من الضأن والمعز جميعاً ذكراً كان أو انثى ، سخلة وجمعه سخل وسخال .

٥٠ ــ ربد : جمع اربد وربداء ، والربدة : لون الى الغبرة .

الثمام : نبت ضعيف له خوص أو شبيه بالخوص تسد بــه خصاص البيوت ، الواحدة ثمامة . شبه النعام ولونه وريشه المتهدل بالخيام وقد تدلى نبات الثمام خلالها .

٥١ ــ بالاصل : (نقنق) بفتح النونين وصوابها بالكسر .

الازعر : القليل الشعر أي ظليم ازعر ، النقنق : (بالكسر) الظليم والجمع النقانق .

تقرو : تخرج من أرض الى أرض أي تقطع وتتتبّع .

٥٢) مثلِ الجهامَةِ كلَّما خالفَتْ لها

أَرَجُ العشيَّةِ راجعَتْ إجفالَها

٥٣) زُعْرٌ مُخَرَّجَةُ الزُّفوفِ وربَّما

في الرأيِ خِفَّةَ حِلْمِها وضَلالَها

رعلتها : لعله يريد ساقها تشبيهاً لها بطول النخل ولذلك قال رعلتها الصغار ، والرعلة ايضاً : ما يقطع من اذن الشاة ويترك معلقاً كالزنمة .

٥٢ — الجهامة : واحدة الجهام وهو السحاب الذي لا ماء فيه .

الأرج والأريج : توهج ريح الطيب تقول : أرج الطيب يأرج اذا فاح .

اجفالها : من الجفل وهو السحاب الذي قد هراق ماؤه ثم انجفل اي انقلع .

٥٣ — زعر : اي ظلمان زعر ، قليلة الشعر ويريد الريش هنا .

مخرجة : اي مبيضة الرجلين والخاصرتين ، تقول : اخرجّت (بتشديد الجيم المفتوحة) النعامة اخرجاجاً واخراجّت اخريجاجاً ، اي صارت خرجاء ، والخرجاء من الشاة : التي ابيضت رجلاها مع الخاصرتين .

٥٤) والعُونُ تنتجِـعُ الفَلاةَ فأضْمَرَتْ

منها البُطونَ وأعْرَضتْ أكفالَها

٥٥) قُبٌّ مُحملجَةٌ طوَى أقرابَها

جَزْيُ الفُحُولِ بها وهَذَّبَ آلَها

الزفوف : الزف (بالكسر) صغار ريش النعام .

ربها : هنا كبيرها وذكرها .

٥٤ ــ العون : جمع عانة ، القطيع من حمر الوحش .

تنتجع : تطلب الكلأ في موضعه .

٥٥ ــ في الاصلين : (اآلها) .

قبّ : دقيقة الخصر ضامرة ، يصف حمر الوحش .

محملجة : مفتولة شديدة .

الاقراب : جمع القرب وهو الخاصرة (من الشاكلة الى مراق البطن) .

هذب آلها : أي شخصها وحالها .

٥٦) ينفِي الجِحاشَ ولا يُقارِبُ عُوذَها

إلا الشّماعُ ويستَحِثُّ حِيالَها

٥٧) فإذا أرَنَّ بها شَنُونٌ قارِحٌ

تركَتْ لِشِرّتِها الخِفافُ ثِقالَها

---

٥٦ – ينفي الجحاش : يطردها ، والجحاش أولاد الحمر .

عوذها : صغارها ، والعـــوذ : الحديثات النتاج من الظباء والابل والخيل واحدتها عائذ ، مثل حول وحائل .

الشماع : اللعب والمزاح .

حيالها : اناثها ، جمع حائل وهي بالاصل الانثى من ولد الناقة .

٥٧ – في الاصل : (شنون) بضم الشين والوجه فتحها كما في (ق).

الشنون : الحمار الذي ليس بمهزول ولا سمين .

القارح : الذي كملت اسنانه من ذوات الحافر ، اي ابن خمس سنين .

شرتها : نشاطها وقوتها .

٥٨) وإذا أرادَ الوِرْدَ هاجَ بِلَفّهِ

عُنْفَ الأَجيرِ على القِلاصِ دَنا لَها

٥٩) يَضرِبْنَ صَفْحَةَ وجهِهِ وجَبينَهُ

في الرَّوعِ قد وسقَتْ لهُ أحمالَها

---

٥٨ — الورد : الاستقاء .

بلفه : أي هو وما معه من هذه الحمر ، واللف واللفيف : ما اجتمع من الناس من قبائل شتى وقوله تعالى : « فاذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لفيفا » (الاسراء ١٠٤) اي مجتمعين مختلطين .

القلاص : جمع قلوص وهي الناقة الفتية .

وفي قوله : عنف الاجير ... يشير الى قسوة هذا الحمار الذي يسوق الأتن الى الماء دون رحمة مثل الذي يستأجر الابل فلا يرحمها لانها ليست ملكه فلا يهمه هزالها وتعبها .

٥٩ — في الاصل كلمة : (وسقت) وما تحتها مطموس ومضطرب فعل الارضة .

الروع : الفزع .

وسقت : حملت .

٦٠) إلّا أوارِنَ كُلُّ بِكرٍ عايطٍ
تَهدِي لِمُسْتَنِّ الرِّياحِ نِسالَها

٦١) ألقتْ عَقِيقَةَ شَتْوةٍ عن لونِها
قبلَ المصيفِ فخرَّقَتْ سِرْبالَها

---

٦٠ — اوارن : نشيطات مرحات ، جمع ارن : أي نشيط ، يقال : ارن البعير يأرن اذا مرح ونشط ، والاران ايضاً : كناس الوحشي .

البكر : (بكسر الباء) المرأة او الناقة التي ولدت بطناً واحداً ، وبكرها ولدها والذكر والانثى فيه سواء ويريد هنا ناقة فتية بدليل ما بعده .

العائط : الناقة التي لم تحمل اول سنة مثل حائل .

مستن الرياح : التي تجري على طريقـــة واحدة لا تختلف اي تجري سنائن .

نسالها : وبرها ، والنسيل والنسال (بالضم) ما سقط من ريش الطائر ووبر البعير وغيره .

٦١ — العقيقة : الوبر ، وبالاصل صوف الجذع ، وشعر كل مولود من الناس والبهائم الذي يولد عليه ، ومنه سميت الشاة التي تذبح عن المولود يوم اسبوعه عقيقة .

سربالها : قميصها ، يريد ما القته من وبرها في عامها الاول .

٦٢) هذا ومُهلِكةٍ تُرَقِّصُ شمسُها
كالرَّجعِ في رَهجِ الوَديقةِ آلَها

٦٣) غَبراءُ دَيمُومٌ يَحارُ بها القَطا
عُصباً يُفرِّقُ بُعدُها أرْسالَها

---

٦٢ — المهلكة : هنا الصحراء الواسعة ، ويصفها في البيت الآتي .

ترقص شمسها آلها : اي تجعل السراب يضطرب ، ورقصه : اضطرابه.

الرجع : المطر ، قال تعالى : « والسماء ذات الرجع » (الطارق ١١) .

الرهج : الغبار .

الوديقة : شدة الحر .

٦٣ — في الاصل : (بعده) وفي (ق) : (بعدها) .

غبراء ديموم : اي مفازة دائمة البعد .

عصباً : جماعات .

ارسالها : قطعانها وجماعاتها ، تقول : جاءت الخيل ارسالاً اي قطيعاً قطيعاً .

٦٤) جاوزتُها بِهِبابٍ ذاتِ بُرايَةٍ

ضَمَّتْ عُرَى عُقَدِ النُّسُوعِ مَحالَها

---

٦٤ — في الاصل : (بهباب) بضم الهاء ، وفي (ق) بكسرها وهو أصوب .

جاوزتها : هنا بمعنى قطعتها .

بهباب : أي بنشاط وخفة ، هبّ البعير في السير هباباً ، أي نشط قال لبيد :

فلهـــا هباب في الزمام كأنها صهباء راح مع الجنوب جهامها

وهب هبوباً (بضم الهـــاء) اي استيقظ وهاج ، وليس هو المعنى المراد هنا .

ذات براية : اي دوام على السير ، يقـــال للبعير اذا كان باقياً على السير : انه لذو براية وهو الشحم واللحم .

النسوع : الحزام .

محالها ، المحالة : الفقارة ، والمحالة ايضاً : البكرة العظيمة التي تستقى بها الابل .

٦٥) سُرُحٍ إذا رُمِيَتْ بها مَجْهُولَةٌ

مَرْتُ المَنازِلِ فارقَتْ أميالَها

٦٦) في كلِّ خاشِعَةِ الحُزُونِ مُضِلَّةٍ

كالتُّرْسِ تَعْسِفُ سَهْلَها وجِبالَها

٦٧) تَهدِي مَواعِجَ قد أضرَّ بها الوَجى

بَعْـدَ المَراحِ وأعملَتْ أعمالَها

---

٦٥ – في (ق) : (مجهولة) بالفتح ، والاصل بالضم .

سرح : اي ناقة سريعة ، ومشية سرح ايضاً سهلة .

مجهولة : اي مفازة لا اعلام فيها .

مرت : مفازة لا نبات فيها .

٦٦ – في الاصل : (يعسف) وفي (ق) : (تعسف) .

الحزون : ما غلظ من الارض .

مضلة : ارض واسعة يضل فيها الطريق .

تعسف : تأخذ غير الطريق ، ومنه التعسف والاعتساف .

٦٧ – مواعج : ابل مسرعة ، والمعج سرعة السير ، ومرّ يمعج اي يمر مرّاً سهلاً .

٦٨) يَخبِطْنَ في الخَرْقِ البعيدِ إذا وَهتْ

أخفافُهُنَّ من السَّريحِ نِعالَها

٦٩) فإذا بدَتْ أعلامُ أرضٍ جاوَزَتْ

أعــلامَها فرَمَتْ بهــا أهوالَها

الوجى : الوجع ، وجى الفرس (بالكسر) : اذا وجـد وجعاً في حافره فهو وج والانثى وجياء .

المراح : شدة الفرح والنشاط .

٦٨ — يخبطن : يضربن من الضرب في الارض .

الخرق : الارض الواسعة تتخرق فيها الرياح .

السريح : السير الذي تشد به الخدمة فوق الرسغ ، والسرائح والسرح نعال الابل وقيل سيور نعالها كل سير منها سريحة . والخدام سيور تشد في الارساغ والسرائح تشد الى الخدم .

٦٩ — اعلام الارض : جبالها .

٧٠) حتى رَجعتُ بها وقد أكلَلْتُها

لاقى إرانَ مُـــطرّدٍ أكلالَها

٧١) مِثلُ الشّجارِ حُشاشَةً مَنهوكَةً

قد كانَ ذلك قيدَها وعِقالَها

٧٢) إنّي امروٌ أقرِي الهمومَ صَرامةً

وأقوتُ شَحْمَ ذُرَى المطيِّ رِحالَها

---

٧٠ — اكللتها : اتعبتها واعييتها .

اران : كناس الوحشي .

مطرّد : طريدة .

٧١ — الشجار : سمة من سمات الابل ، والشجار ايضاً مركب دون الهودج مكشوف الرأس ، والشجار خشب البئر . وكل ذلك محتمل في معنى البيت .

الحشاشة : بقية الروح في المريض .

٧٢ — اقرى : من القرى طعـــام الضيف ، والتعبير هنا على سبيل الاستعارة .

٧٣) ولَرُبَّ حِيلَةِ حازِمٍ ذِي هوَّةٍ

يَسَّرْتُها ولِحازِمْ مـــا احتالَها

٧٤) ومَقالةٍ في مَوطِنٍ ذِي مَأقِطٍ

طَبَّقتُ مَفصِلَها ومِرتُ عِيالَها

٧٥) ولَرُبَّ حُجَّةِ خَصْمٍ سَوءِ ظالِمٍ

حَنِــقٍ عَــليَّ منحتُهُ إبطالَها

أقوت : أطعم .

ذرى المطي : اسنمتها ، اي من كثرة الاسفار تضمر الرحال الاسنمة، فكأنه يطعم الرحال اسنمة الابل . والبيت فيه تصوير رائع واستعارة جميلة .

٧٣ – الهوّة : الوهدة العميقة .

٧٤ – المأقط : موضع الحرب او المضيق في الحرب .

طبقت مفصلها : أي أصبته ، يريد انه اصاب الحجة .

مرت عيالها : اي جادلتهم .

٧٥ – حنق : مغتاظ .

٧٦) فرَجَعْتُه قد عادَ بعد تَخَمُّطٍ

يَقْلِي الُمشاغَبَةَ التى أجرى لَها

٧٧) ولَرُبَّ عُرْفٍ قد بَذَلْتُ وخُطَّةٍ

أسْهَلْتُ حَزْنَ طَرِيقِها إسْهالَها

٧٨) ومُكارِمٍ سَمْحٍ بَذَلْتُ كَرامةً

يومـــاً له وقَفِيَّةً مـــا سالَها

---

٧٦ ـ التخمط : التغضّب والتكبر ، وتخمّط الفحل : هدر .

٧٧ ـ العرف : المعروف .

الخطة : الأمر والقصة والمقصد .

حزن الطريق : ما غلظ منها .

٧٨ ـ في الاصل : (بدلت) بالدال المهملة وفي (ق) : (بذلت) بالذال المعجمة .

وقفية : هنا عطية .

٧٩) ومُعالِجِ الشَّحْناء قد ألجَمْتُهُ

نِكْــلاً وأسْرَتَهُ فكانَ نِكالَها

٨٠) ولَربَّ قافيةٍ تَكادُ حَذَوتُها

تلقَى بخَــيْرِ سائِلاً مَنْ قالَها

٨١) أرسلْتُها مِثْلَ الشِّهابِ غريبةً

لا تَستطيعُ رُواتُها إرْسالَها

---

٧٩ — الشحناء : البغضاء .

ألجمته نكلاً : اي ألجمته بقيداً ، والنكل : (بكسر فسكون) القيد ، هو على المجاز .

نكالها : عبرة لها .

٨٠ — القافية : هنا القصيدة .

حذوتها : أتبعتها .

٨١ — ارسالها : هنا روايتها .

٨٢) ولَئِنْ سَألتَ بِيَ العشيرةَ مَرَّةً
أحبارَها العُلماءَ أو أقيالَها

٨٣) لتُنبِئَنَّكَ أنني ذو مَأقِطٍ
أنى إذا اللَّحِنُ الصَّليبُ دَعا لَها

٨٤) وَليثْنِيَنَّ عليَّ منهم صادِقٌ
خَيْراً ومحمَدةً تُعَدُّ فَعالُها

---

٨٢ — الاحبار : جمع حبر وهو العالم بتحبير الكلام والعلم وتحسينه ، والحبر ايضاً : واحد أحبار اليهود .

الاقيال : جمع قيل بالاصل ملك من ملوك حمير دون الملك الاعظم ، يريد هنا وجوه القوم وسراتهم .

٨٣ — المأقط : الموضع او المضيق في الحرب .

اللحن : هنا بمعنى الفطن ، ولها معان اخرى .

الصليب : الشديد .

٨٤ — الفعال : (بالفتح) مصدر فعل فعالاً ، والفعال ايضاً : الكرم ومنه قول هدبة بن الخشرم :

ضروباً بلحييه على عظم زوره
اذا القوم هشّوا للفعال تقنّعا

٨٥) ولتَلقيَنّي لا ذكَرْتُ نِساءها

ذِكْرَ اللئيمِ ولا شَتمتُ رجالَها

٨٦) فلتَجْرِ بَعْدُ الحادِثاتُ بما جرَتْ

ولتَجْرِيَنَّ كحالِها أوْلَى لَها

---

٨٥ — يشير الى عفة لسانه وكرم خلقه فانه لا يغتاب ولا يبهت .

٨٦ — في الاصلين : (اولا لها) .

اولى لها : أحرى بها وأجدر .

٦

[من الـــكامل]

وقال عروة بن أذينة أيضاً :

١) بَخِلَتْ رَقاشِ بوُدِّها ونَوالِها

سَقْياً - وإنْ بَخِلَتْ - لبُخْلِ رَقاشا

٢) ظَفِرَتْ بودِّكَ إذ سَبَتْكَ كأنَّها

وحْشِيَّةٌ لا تَستَطِيعُ حَـــواشا

---

١ — رقاش : اسم امرأة ، اهل الحجاز يبنونه على الكسر في كل حال ، وأهل نجد يجرونه مجرى ما لا ينصرف ، وهنا بناه على الكسر في الاول ومنعه من الصرف في القافية وأطلق الفتحة الفاً .

النوال : العطاء ، وهنا المودة والمواصلة .

٢ — سبتك : أسرتك .

٣) والوُدُّ يُمنَحُ غَيرَ من يُجْزَى بهِ
كالمـــاءِ ضُمِّنَ ناشِحاً حَشّاشا

٤) ولقد غَشيتِ لنا رسومَ منازلٍ
بُدِّلْنَ بعـــدَ تأنُّسٍ ايحـــاشا

٥) أحِبْ بأوديَةِ العَقيقِ لِحُبِّها
والعَرْصَتَـــيْنِ وبالُمشاشِ مُشاشا

حواشا : من حشت الصيد أحوشه اذا جئته من حواليه لتصرفه الى الحبالة .

أي : كأن حبيبته وحشية نافرة لا يمكن صيدها .

٣ ــ ناشحاً : قليلاً ، ونشح نشحاً ونشوحاً : اذا شرب دون الري .

الحشاش : الثعبان .

٤ ــ غشيت : جئت وزرت .

الرسوم : آثار الديار واعلامها .

٥ ــ في الاصل : (أجبب) وهو من خطأ الناسخ .

٦) لّما وقَفتَ بِهنَّ بعدَ تأنسٍ

ذرَفَتْ دموعُك في الرِّداء رَشاشا

٧) ولَرُبَّ سالٍ قد تَذكَّرَ مرّةً

شَجْواً فأَجْهَشَ أو بَكى إجهاشا

العقيق : واد بظاهر المدينة .

العرصتان والمشاش : مواضع ، وأصل المشاش : الارض اللينة .

٦ ـ التأنس : ضد التوحش ، الرشاش : (بفتح الراء) ما ترشش من الدم والدمع .

٧ ـ في الاصل : (ولرب) مطموسة .

السالي : هنا الذي نسي هومه وحبه ، انسلى عنه الهم وتسلى : انكشف .

الشجو : الحزن والهم .

الجهش : ان يفزع الانسان الى غيره وهو مع ذلك يريد البكاء وتهيأ له .

٨) أمسَى إذا ذُكِرَتْ يُحادِثُ نَفْسَه

وإذا نأتْ لَقِيَ الهُمومَ غِشاشا

٩) شَوقاً تذكَّرهُ فحَنَّ صَبابَةً

لَّمـــا أرادَ عن الصِّبا إفْراشا

١٠) وعلا بهِ الرَّأيُ الجَسيمُ وَزادَهُ

حِلْمـــاً فَعيشَ بهِ كذاكَ وعاشا

---

٨ — غشاشاً : على عجلة .

٩ — في الاصلين : (الصبى) .

صبابة : شوقاً ، الصبا : الجهل والفتوة .

افراشاً : اقلاعاً ، من قولهم : ما أفرش عنه ، أي ما أقلع ومنه قول الشاعر :

نعـــلوهم بقضب منحّله لم تعد ان أفرش عنها الصقله

١٠ — الجسيم : العظيم السديد .

١١) تَمّتْ مروءتُهُ وساورَ هَمُّهُ

غَلَبـــاً وأتْبَـــعَ رأيَهُ إكْماشا

١٢) يَبني مكارِمَ ذاهِبِينَ جَحاجِحٍ

كانُوا ثِمـــالَ أرامِـــلٍ ورِياشا

١٣) من سِرّ لَيْثٍ لا تَطِيشُ حُلومُهمْ

جَهْلاً إذا جَهِـــلَ اللَّئِيمُ وطاشا

---

١١ ـ في الاصلين : (مرؤته) الهمزة على الواو .

أكماشاً : سرعة ومضاء . والكمش : الرجل السريع الماضي .

١٢ ـ الجحاجح : السادة الكرام .

ثمال أرامل : (بكسر الثاء) غياث أرامـــل ، يقوم بأمرهن وينجدهن .

الرياش : المال والخصب والمعاش واللباس أيضاً ، ورشت فلاناً : أي أصلحت حاله .

١٣ ـ طاش السهم : أي عدل عن الهدف والطيش : النزق والخفة .

الحلم : التعقل والاناة .

١٤) أصبحتُ أذكرُ من فَناءِ عَشيرتي
حَزَناً إذا بَطْنُ الجَواشِنِ جاشا

١٥) بِذَهابِ ساداتٍ وأَهلِ مَهابَةٍ
حُشُدٍ إذا ما الدَّهرُ هاجَ جِياشا

١٦) كانوا عَتيقَ الطَّيْرِ قَبْلُ فأصبَحُوا
في النَّاسِ تَزْدَحِمُ البِلادُ خِشاشا

---

١٤ ــ الجواشن : جمع جوشن وهو الصدر هنا ، وجوشن الليل : وسطه وصدره ، والجوشن : الدرع أيضاً .

جاش : غلا وامتد ، أي من الحزن والهم .

١٥ ــ حشد : كثيرون ومطاعون ، تقول : رجل محشود : اذا كان الناس يخفون لخدمته لأنه مطاع فيهم .

١٦ ــ عتيق الطير : كرامها على التشبيه ، وعتاق الطير : الجوارح منها ، والعتيق : الكريم من كل شيء .

الخشاش : (بالكسر) الحشرات .

أي بعد ان كان قومه كراماً نادرين وكان الكرام قلة ، أصبحت البلاد تزدحم بطغام الناس وشبههم بالحشرات .

١٧) ورِثوا المكارِمَ عن كِرامٍ سادَةٍ

لم يُورِثُوا صَلَفاً ولا إفحـــاشا

١٨) وغَبَرْتُ بعدَهُمُ ولستُ بخالدٍ

مثـــلَ الوَقيعَةِ تحْـــذَرُ النَّجَّاشا

١٩) في مثلِ فَضَلاتِ السُّيُوفِ بقيَّةً

لم يُخْلَقُوا زَمَعـــاً ولا أوباشا

---

١٧ – في الاصل : (ورثوا) بفتح الراء وصوابها الكسر .

الصلف : المجاوزة والادعاء والتكبر .

الافحاش : من معانيه مجاوزة الحد والبخل والزنى .

١٨ – غبرت بعدهم ، بقيت ، والغابر : الباقي ، والغابر أيضاً : الماضي وهو من الاضداد .

الوقيعة : الطريدة الواقعة ، وموقعة الطائر : الموضـــع الذي يقع عليه .

النجاش : الصائد ، أو الذي يحوش الصيد ، نجشت الصيد انجشه نجشاً : أي استثرته .

١٩ – الزمع : جمع زمعة ، وهي هنة زائدة من وراء الظلف .

الاوباش : اخلاط الناس ، مثل الاوشاب .

٢٠) ولقد عَرفتُ وان حَزِنتُ عليهمُ

أنْ سَوْفَ أخفِضُ للحَوادِثِ جاشا

٢١) وملكْتُ من أبدالِ سَوْءٍ بعدَهُمْ

مثلَ الكِلابِ تَعادِياً وهِراشا

٢٢) نِعْمَ الفَوارسُ والثِّمالُ لِأَرْكُبٍ

بعـــدَ الطَّوَى نَزَلُوا بهم أوحاشا

---

٢٠ – جاشا : أصلها جأشاً بالهمز ، والجأش : اضطراب القلب عند الفزع ، ومنه يقال : رابط الجـــأش أي يربط نفسه عن الفرار لشجاعته .

٢١ – في نسخة الاصل : (الكلاب) مخرومة .

هراش الكلاب ومهارشتها : تحريش بعضها على بعض ، والهراش مخاصمة الكلاب .

٢٢ – الثمال : (بالكسر) الغياث ، أي يقوم بأمرهم .

الاركب : جمع ركب وهم اصحاب الابل في السفر دون الدواب ، وهم العشرة فما فوقها .

٢٣) لا بُدَّ أنَّهم إذا ما أهكَعُوا
سَيُعَجّـــلُونَ قِراهُمُ نَشْناشا

٢٤) ولقد عَجِبْتُ لِحاينٍ مُتَعَرِّضٍ
أبدَتْ عَداوتُهُ لنا اسْتِغْشاشا

الطوى : الجوع .

أوحاشاً : جياعاً ، أوحش الرجل : جاع ، وتوحش : أي خلا بطنه من الجوع .

٢٣ – في حاشية الاصلين عند عجز البيت : (أهكع عقر لضيفه) .

هكع هكوعاً : سكن واطمأن ، وتقول : ذهب فلان فما يدري أين سكع وأين هكع ، أي أين توجه وأين أقام .

وجاء بالاصل : أهكع : عقر لضيفه .

القرى : طعام الضيفان .

نشناشا : أي بسرعة وعجلة ، وأصله من نشنشت الجلد اذا أسرعت سلخه وقطعه عن اللحم قال الشاعر :

ينشنش الجلد عنها وهي باركة كما ينشنش كفا قاتـــل سلبا

٢٤ – الحاين : المتربص .

٢٥) عَبْدٌ أساءَ بِسبِّهِ أربابَهُ

منهم أصابَ مَطاعِمــاً ورِياشا

٢٦) تَنْعَى الكِرامَ ولستَ بالِغَ مَجْدِهِمْ

حَتَّى تَحُــولَ بِرَكْهِ أكاشا

٢٧) وَلَو أنَّهُ يوماً تَكَلَّفَ شَأْوَهُمْ

أبْقَى بهِ تَعَبُ السِّياقِ جِراشا

متعرض : متصد .

استغشاشا : من الغش خلاف النصح .

٢٥ — في الاصل : (عبد) بالضم والوجه التنوين .

أربابه : أسياده .

الرياش : المال والخصب والمعاش ، وارتاش فلان : حسنت حاله .

٢٦ — تنعى الكرام : تظهر معايبهم وتشهر بها .

٢٧ — في (ق) : (شاؤهم) وفي الاصل : (السياق) بالياء المثناة من تحت .

٢٨) أو كانَ أصْعَدَ في جبالِ قَديهِمْ
لاقَى بها رُتَباً وكابَــد ناشا

٢٩) نَعَشُوا مَفاقِرَهُ فَأصبحَ كافِراً
حَسَنَ البَلاء ولم يكُنْ نَعَّاشا

الشأو : الغاية والأمد وكذلك السبق .

جراشا : أي مدقوقاً يريد منهوك القوى ، وجراشة الشيء : ما سقط منه جريشاً اذا أخذ ما دق منه .

٢٨ — في الاصل : (حبال) بالحاء المهملة وفي (ق) بالجيم المعجمة .

الرتب : جمع رتبة وهي المنزلة وكذلك المرتبة ، قال الاصمعي : المرتبة المرقبة وهي أعلى الجبل .

كابد : قاسى .

ناش : لعله من المهموز (نأش) بمعنى تأخر وتباعد .

٢٩ — نعشوا مفاقره : أي رفعــوه وسدوا خلته ، نعشه الله : رفعه ، وانتعش العاثر : نهض من عثرته .

كافراً : جاحداً وللكافر معان كثيرة ، والمتكفر : الداخل في سلاحه ولعله أراد هذا المعنى بقرينة (حسن البلاء) .

٣٠) وكذلكَ كان أبوهُ يفعَلُ قَبْلَهُ
وكِلاهُما في الدَّهرِ كانَ قُماشا

٣١) يَحْيى السنينَ بهم ويكْفُو كلما
وقَعَ الربيعُ فمَخْضَراً أكراشا

٣٢) إنّي لأصبِرُ في الُحقوقِ إذا اعتَزَتْ
وأمِيشُ قَبْلَ سُؤالِه المِياشا

---

٣٠ ــ قماشا : من القمش أي جمع الشيء من هاهنا وهاهنا ، وكذلك التقميش ، وذلك الشيء قماش ، وقماش الشيء : متاعه .

٣١ ــ وقع الربيع : أي سقط المطر في الربيع .

أكراش : جمع كرش ، وكرش الرجل : عياله من صغار ولده ، والكرش أيضاً : الجماعة من الناس ، ومنه الحديث : (الانصار كرشي وعيبتي) .

٣٢ ــ في الأصل : (اعتزت) بالزاي وفي (ق) : (اعترت) بالراء .

اعتزت : انتسبت .

٣٣) وإذا الهمومُ تَضَيَّفَتْني لم أكُنْ

حِلْساً لطارِقَةِ الهُمُومِ فِراشا

٣٤) وقَريتُهُنَّ زَماعَ أمرٍ صارمٍ

والعِيسُ يخرِمُها السُّرَى الإنْفاشا

أميش : أخلط ، ومشت الخبر أي خلطت ، وقال الكسائي : أخبرت ببعض الخبر وكتمت بعضاً .

٣٣ – تضيّفتني : نزلت عليّ .

الحلس الملازم للشيء والذي لا يبرح مكانه ، وفي الحديث : « كن حلس بيتك » أي لا تبرح ، واصل الحلس : كساء رقيق يكون تحت بردعة البعير .

الطارق : الذي يأتي ليلاً .

يريد انه رجل صلب لا يستكين للهموم ولا يذل للمصاعب .

٣٤ – قريتهن : أطعمتهن على المجاز اي اطعم الهموم ، لانه قال تضيفتني في البيت السابق ، والقرى طعام الضيف .

الزماع : العزيمة والشجاعة والاقدام .

٣٥) مِنْ بعدِ إذْ كانتْ سِنُوهُ مَرَّةً

نَعماً تُساقِطُ بالِحَمى الأعشاشا

٣٦) فَرَجعتُها بعد المِراحِ خَسِيسَةً

قـــد زالَ تامِكُ نَيِّها مُنحاشا

العيس : الابل البيض يخالط بياضها شيء من الشقرة واحدها : اعيس والانثى عيساء .

السرى : السير ليلاً .

الانفاش : رعي الابل ليلاً بلا راع ، وأنفشتها : اي تركتها ترعى ليلاً بلا راع .

٣٥ — سنوه : اي سقايته وهي السانيـــة اي الناضحة ، الناقة التي يستقى عليها ، يقـــال : سنت الناقة تسنو سناوة وسناية اذا سقت الارض .

النعم : واحد الانعام وهي الابل الراعية .

٣٦ — المراح : من المرح وهو شدة الفرح والنشاط وقد مرح (بالكسر) فهو مرح وامرحه غيره والاسم المراح .

٣٧) ولَرُبَّ كَبْشِ كتيبةٍ ملمُومةٍ

قُــدْنا إليــهِ كَتائِباً وكِباشا

٣٨) دَسْراً إذا حَمِيَ الهِياجُ بِحَدِّهِ

وجعلتَ تَسمعُ لِلرّماحِ قِراشا

التامك : السنام الطويل ، تمك السنام يتمك تمكاً : اي طال وارتفع فهو تامك .

نيّها : شحمها .

منحاشاً : نافراً .

٣٧ ــ كبش الكتيبة : فارسها وكبيرها ، وكبش القوم : سيدهم .

٣٨ ــ دسراً : اي دفعاً ، والدسر : الدفع .

حده : بأسه وقوته .

القراش : اصوات الرماح عند تداخلها في الحرب .

٣٩) فتسارَعتْ فيه السُّيوفُ بوقعِها

نُكْباً وتَرْعُشُ تحتَهـــا إرعاشا

٤٠) وكذاكَ تصطادُ الكَمِيَّ رِماحُنا

ونُجِرُّهـــا المتنـــاولَ المنْتاشا

٤١) ونُعِضُّ هامَ المُغْلِمينَ سُيوفَنا

بِيضَ الظُّباةِ إلى الدِّماء عِطاشا

---

٣٩ ـــ نكباً : لعله يريد الطعن ميلاً .

ترعش : ترعد وتهتز .

٤٠ ـــ الكمي : الشجاع المتكمي في سلاحه ، اي ستر نفسه بالدرع والبيضة .

نجرها المتناول : اي نطعنه بالرمح ونتركه فيه يجره ، ومنه قـــول الحادرة (قطبة بن أوس) :

ونقي بصالح مالنا احسابنا

ونجر في الهيجا الرماح وندّعي

المنتاش : الذي اصيب .

٤١ ـــ نعض سيوفنا : اي نضرب بها ، يقال : اعضضته سيفي : اي ضربته به .

٤٢) وإذا المشاغِبُ شَاكَ منها شَوكةً

طـــالَ الضِّمارُ وأَعيَتِ النّقاشا

هام : جمع هامة وهي الرأس .

المعلمين : الذين يضعون لانفسهم علامة في الحرب دليل الشجاعة .

الظباة : اطراف السيوف جمع ظبة .

٤٢ — المشاغب : من الشغب وهو تهييج الشر .

الضمار : ما لا يرجى من الدين والوعد ، وكل ما لا تكون منه على ثقة ، وهنا : ما لا يرجى شفاؤه .

النقاش : هنا الجرّاح ، والمنقوشة : الشجة التي تنقش منها العظام اي تستخرج .



٧

[من البسيط]

وقال عروة أيضاً :

١) يا حبَّذا الدارُ بالرَّوْحاءِ من دارِ
وَعَهْدُ أعصارِها من بَعْدِ أعْصارِ

٢) هاجتْ عليَّ مغانِيها وقد درَستْ
ما يردَعُ القلبَ من شوقٍ وإذْكارِ

---

١ ـــ الروحاء : موضع .

الاعصار : جمع عصر ، الدهر ، والعصران : الليل والنهار ، وكذلك الغداة والعشي .

٢ ـــ المغاني : المواضع التي كان بها أهلوها واحدها مغني .

درست : عفت .

٣) يا صاحِبَيَّ أرْبَعا إنَّ انصرافَكُما

قَبْلَ الوُقوفِ أراهُ غيرَ إعذارِ

٤) فَعَرِّجا ساعةً نبكي الرُّسُومَ بها

وأسْتخبِرا الدارَ إنْ جادتْ بأخبارِ

٥) وكيفَ تُخْبِرُنا دارٌ معطَّلَةٌ

قفْرٌ وهابِي رَمادٍ بـــينَ أحجارِ

---

٣ — اربعـــا : قفا ، قال ابن السكيت : ربع الرجل يربع ، اذا وقف وتحبّس ، والمربع : منزل القوم في الربيع خاصة ، تقول هذه مرابعنا وهذه مصايفنا .

٤ — عرّجا : أقيما ، والتعريج على الشيء : الاقامة عليه .

الرسوم : آثار الديار .

جادت : من الجود وهو الكرم ، اي ان لم تبخل بالاخبار .

٥ — معطلة : خالية مهجورة .

هابي رماد : اي كأن رماده مثل الهباء في الرقة ، والهباء : دقاق التراب . والهابي ايضاً : تراب القبر .

٦) وعَرَصَةٌ من عِراصِ الأرضِ مُوحِشَةٌ

ما إنْ بها من أنيسٍ غيرُ آثارِ

٧) تغدُو الرياحُ وتَسْرِي في مَغابِنها

بُمجْلِبٍ من غَريب التُّرْبِ مَوّارِ

٨) فلا تزالُ من الأنواءِ صادِقَةٌ

بحريةُ الخَــــالِ تعفُوها بأمطارِ

---

٦ — العرصة : كل بقعة بين الدور واسعة ليس فيها بناء .

٧ — في الاصلين : (تغدوا) بألف بعد الواو .

تغدو وتسري : اي صباحاً وليلاً .

مغابنها : نواحيها ، واصل المغابن : الآباط والارفاغ .

موّار : مثار ، والمور : الغبار بالريح .

٨ — الخال : هنا الغيم ، وقد اخالت السحاب واخيلت وخايلت اذا كانت ترجّى المطر ، وتخيّلت السماء اي تغيّمت وتهيأت للمطر .

تعفوها : هنا تعقبها ، والاصل عفا : درس .

٩) مُقيمةً لم تَرِمْ عهدَ الجميعِ بها
كأنَّمـــا جُعِلتْ بَوّاً لأظآرِ

١٠) إنْ تُمسِي سُعْدَى وقد حالتْ مودَّتُها
وأقصرتْ لانصرافٍ أيَّ إقْصارِ

١١) فقدْ غَنِينا زَماناً ودُّنا حَسَنٌ
على مَعاريضَ من لومٍ وإهْجارِ

---

٩ — في الاصلين : (لأظاءار) .

لم ترم : لم تبرح .

البوّ : جلد الحوار يحشى ثماماً فتعطف عليه الناقة اذا مات ولدها .

الاظآر : جمع ظئر وهي التي تعطف على ولد غيرها ، وظأرت الناقة : اذا عطفت على البوّ .

١٠ — حالت مودتها : تغيرت وتبدلت .

اقصرت : كفت ونزعت .

١١ — غنينا : عشنا .

١٢) ومن مقالِ وُشاةٍ حاسدينَ لها

أنْ يُذرِكُوا عندَنا فيها بإكثارِ

١٣) كنّا إذا ما زَرَتْ في الوُدِّ نُعتِبُها

وآيةُ الصُّرْمِ ألّا يُعتَبَ الزّارِي

المعاريض : التورية في الكلام بالشيء عن الشيء وفي الحديث : « ان في المعاريض لمندوحة عن الكذب » . والتعريض : خلاف التصريح .

الاهجار : الافحاش في النطق والخنا ، والاسم : الهجر (بضم فسكون) .

٢٢ — مقال وشاة : قول النمامين .

١٣ — زرت : عتبت وسخطت ، والزاري : الذي ينكر فعل الآخرين ويستهين بهم .

نعتبها : من العتب وهو مخاطبة الادلال ومذاكرة الموجدة ، واعتبني فلان : اذا عاد الى مسرتي راجعاً عن الاساءة ، واستعتبته : استرضيته .

آية الصرم : علامة القطيعة .

١٤) إذ لذَّةُ العَيْشِ لم تذهَبْ بشاشَتُها

واذ بنا عهدُ سلمى غــيرُ خَتَّارِ

١٥) حتَّى مَتَى لا مُبينُ اليأسِ يَصْرِمُني

ولا تَقَضَّى من اللذاتِ أوطارِي

١٦) مَنْ ضَيَّع السِّرَّ يوماً أو أشادَ بهِ

فقد منعتُ من الواشِينَ أسرارِي

١٧) عهدِي بها قُسِمَتْ نِصْفَينِ أسفَلُها

مثلُ النَّقا من كثيبِ الرَّمْلَةِ الهارِي

---

١٤ — البشاشة : طلاقة الوجه ، وطيب العيش .

ختار : غدار ، والختر : الغدر .

١٥ — الاوطار : جمع وطر وهو الحاجة .

١٦ — أشاد به : عرّفه أي كشف سرّه ، وأشاد بذكره : أي رفع من قدره .

١٧ — في الأصل : (عهدي بنا) وهو تصحيف .

١٨) وفوق ذاكَ عَسِيبٌ للوِشاحِ بِهِ
مَجْرىً لِكَشْحِ أُلوفِ السِّتْرِ مِعْطارِ

١٩) في مَيْعَةٍ من شبابٍ غَرْبُه عَجَبٌ
لو كان يرجِعُ غَضّاً بعدَ إِدْبارِ

النقا : الكثيب من الرمل ، ويريد بـ (مثل النقا من كثيب الرملة الهاري) عجيزتها ، لأنه يصف جسمها ، فأما أسفله فمثل كثيب الرمل وفوق ذلك خصر ضامر شبهه بالعسيب .

الهاري : المتهدم .

١٨ ــ العسيب : القسم الاجرد من السعفة لا ينبت عليه الخوص ، وما نبت عليه الخوص فهو السعف .

الكشح : ما بين الخاصرة الى الضلع الخلف .

معطار : كثير العطر ، والعطر : الطيب .

١٩ ــ الميعة : النشاط وأول الشباب .

غربه : بعده .

غضاً : طرياً ناضراً .

٢٠) هَيهاتَ لا وصلَ إلا أنْ تُجدِّدَهُ

بـــذاتِ مَعْجَمةٍ مِرْداةِ أسْفارِ

٢١) ملمومةٍ نُحِتَتْ في حُسْنِ خِلقتِها

وأجفِرَتْ في تَمامٍ أيُّ إجْفارِ

٢٢) وأرْغِدَتْ أشْهُراً بالقَهْبِ أربعةً

في سِرِّ مُسْتأسِدِ القُرْيانِ مِحْبارِ

---

٢٠ — في (ق) (مرادة) وهو تصحيف .

ذات معجمة : أي ناقة ذات سمن وقوة وبقية على السير .

مرداة أسفار : قوية صلبة على الاسفار ، واصل المردى : حجر يرمى به ، ومنه قيـــل للرجل الشجاع : انه مردى حرب ، وتشبه كذلك الناقة بالحجارة في الصلابة فيقال : مرداة .

٢١ — ملمومة : اي تامة مجتمعة مضموم بعضها الى بعض ، وذلك من قوتها وشدة خلقها .

اجفرت : اذا بلغت الناقة اربعة او خمسة اشهر ، واجفرت ايضاً : انقطعت عن الضراب وذلك اقوى لها .

٢٢ — في (ق) : (القربان) بالباء الموحدة .

٢٣) تَرعَى البِقاعَ وفرعَ الجِزْعِ من مَلَلٍ

مَرَاتِعَ العِينِ من نَقْوى ومن دارِ

٢٤) في فاخِرِ النبتِ مَجَّاجِ الثَّرَى مَرحٍ

يُخايِـــلُ الشمسَ أفواجاً بِنُوَّارِ

ارغدت : صارت في رغد من العيش ، اي رعت وسامت في خصب ، والقهب : موضع ، والقهب : العظيم ، والقهاب : جبال سود تخالطها حمرة .

المستأسد : هنا النبات القوي الملتف ، ومنه قول ابي خراش الهذلي :

يفحين بالايدي على ظهر آجن

له عرمض مستأسد ونجيـــل

القريان : مجاري المياه في الروض واحدها : قريّ .

محبار : اي ارض سريعة النبات حسنته .

٢٣ – الجزع : (بالكسر) منعطف الوادي ، ويقال : لا يسمى جزعاً حتى يكون له سعة تنبت الشجر وغيره .

العين : البقر الوحشي .

النقا : الكثيب من الرمل .

٢٤ – مجّاج الثرى : اي يمج الماء ، يريد فيه ينابيع .

٢٥) قَرَّبْتُها عِرْمِساً لِلرَّحلِ عُرضَتُها

أزواجُ لَماعـــةِ الفَوْدَينِ مِقْفارِ

مرح : وصف النبت بالمرح كأنه فرح نشيط ، اي زاه نضر .

يخايل الشمس : اي يزهر لها ، تخايل النبت : اذا بلغ وخرج زهره ومنه قول الشاعر :

تـــأزر النبت حتى تخايلت رباه وحتى ما ترى الشاء نوّما

النوّار : أزهار الشجر .

٢٥ – بالاصل : (ارواج) بالراء .

عرمس : ناقة شديدة ، قال الاصمعي : شبّهت بالصخرة ، والعرمس : الصخرة .

أزواج : جمع زوج وهو النمط يطرح على الهودج ومنه قول لبيد :

من كل محفوف يظل عصيّه

زوج عليـــه كلّة وقرامها

الفودان : العدلان .

٢٦) فلم تَزلْ تطلُبُ الحاجاتِ مُعْرِضَةً

حتَّى اتَّقَتْني بِمُـــخٍّ باردٍ رارِ

٢٧) قد غُودِرتْ حَرَجاً لا قيدَ يُمسِكُها

وصُلْبُها ناحِـــلٌ مُحدَودبٌ عارِي

٢٨) وقد بَرَى اللحمَ عنها فهي قافِلةٌ

كما بَرَى متنَ قِدْحِ النَّبْعَةِ البارِي

---

٢٦ – في (ق) : (رآر) .

مخ رار ، او مخ رير : اي فاسد ذاهب من الهزال ، ويطلق المخ على الشحم ايضاً ، تقول : امخت الابل اذا سمنت ، وقيـــل هو اول السمن في الاقبال وآخر الشحم في الهزال .

٢٧ – حرج : اي ناقة ضامرة ، ويقال الحرج : الطويلة على وجـــه الارض ، والمعنى الاول هو المقصود .

٢٨ – برى اللحم : حسره وأذهبه ، والباري : الناحت .

قافلة : ضامرة ، والقفول ايضاً : اليبوس .

القدح : (بالكسر) السهم قبل ان يراش ويركّب نصله .

٢٩) تَهَجُّرِي ورواحِي لا يُفارِقُها

رَحْلٌ وطُولُ ادِّلاجِي ثم إبْكارِي

٣٠) هذا وطارقِ ليلٍ جاء مُعْتَسِفاً

يَعْشُو إلى منزلِي لَمَّا رأى نارِي

النبعة : واحدة النبع ، شجر تتخذ منه القسي ومن اغصانه السهام ، قال دريد بن الصمة :

وأصفر من قداح النبع فرع

به علمان من عقب وضرس

٢٩ — التهجر : السير في الهاجرة ، اي نصف النهـــار عند اشتداد الحر .

رواحي : سيري في الرواح وهو الوقت من زوال الشمس الى الليل، وراح نقيض غداً .

الادّلاج : السير في آخر الليل ، والاسم الدلجة (بالضم والفتح) .

ابكاري : السير مبكراً ، وابكر : اي بادر الى الشيء واسرع .

٣٠ — في (ق) : (مقتسفاً) وفي الاصلـــين : (يعشوا) وكل واو للمفرد او الجمع يضع بعدها الفاً .

٣١) يَسْرِي وتُخْفِضُهُ أرْضٌ وتَرفَعُهُ

في قارسٍ من شَفِيفِ البردِ مرّارِ

٣٢) حتّى أتى حينَ ضَمَّ الليلُ جَوْشَنَهُ

وقلتُ هل هُوَ منجابٌ بإسْحارِ

الطارق : الذي يأتي ليلاً .

معتسفاً : يسير على غير هدى ، والاعتساف : الأخذ على غير الطريق .

يعشو الى منزلي : يأتي اليها مستدلاً عليها ببصر ضعيف ومنه قول الحطيئة :

متى تأته تعشو الى ضوء ناره

تجد خير نار عندها خير موقد

٣١ — يسري : يسير ليلاً .

الشفيف : لذع البرد .

٣٢ — جوشن الليل : وسطه وصدره ، يقال : مضى جوشن مز الليل اي صدر منه .

٣٣) فاستنبحَ الكلبَ منحازاً فقلتُ لهُ

حيٌّ كِرامٌ وكلبٌ غيرُ هرّارِ

٣٤) أهلاً بمسراكَ أقبِلْ غيرَ محتَشِمِ

لا يُذهِبُ النومُ حقَّ الطارِق السّارِي

منجاب : من جاب يجوب جوباً ، اذا خرق وقطع ، قال تعالى : « وثمود الذين جابوا الصخر بالواد » (الفجر ٩) .

الاسحار : وقت السحر وهو قبيل الصبح .

٣٣ — استنبح الكلب : جعله ينبح وذلك بان يقلد صوته .

هرّار : فعّال من الهرير وهو صوت الكلب دون نباحه من قلة صبره على البرد .

٣٤ — مسراك : مجيئك ليلاً .

غير محتشم : غير خجل وفي غير استحياء ، والحشمة : الاستحياء والغضب أيضاً .

الطارق الساري : الذي يأتي ليلاً .

٣٥) هذا لِهذا وأنَّا حين تَنْسُبُنا

من خِنْدفٍ لَسَنامُ المَحْتِدِ الوارِي

٣٦) تَغْشَى الطِّعانَ بنا جُرْدٌ مُسَوَّمَةٌ

تُؤذي الصَّرِيخَ بتقرِيبٍ وإحضارِ

---

٣٥ ــ خندف : قبيلة نسبة الى خندف امرأة اليـــاس بن مضر ، واسمها ليلى ، نسب ولد الياس اليها وهي أمهم .

السنام الواري : السمين ، وسنام هنا مرفوعة في خبر ان واللام لام التوكيد المزحلقة ، أي اننا سنام المحتد ، وكني بالسنام الواري عن الاصل الرفيع العزيز .

٣٦ ــ تغشى الطعان : تقتحم الحرب .

جرد : جمع أجرد ، وهو الفرس الذي رقت شعرته وقصرت وهو مما يمدح به .

مسوّمة : خيل معلمة بعلامة ، والمسومة أيضاً : المرعية .

الصريخ : الصارخ وهو المستغيث والمغيث أيضاً ، وهـــو من الاضداد .

٣٧) قُبْلٌ عوابِسُ بالفُرْسانِ نَعْرِضُها
على المَنـــايا بإقْدامٍ وتَكْرارِ

٣٨) مِنّا الرَّسولُ وأهلُ الفضلِ أفْضَلُهُمْ
مِنّا وصاحِبُه الصِّدّيـــقُ في الغارِ

التقريب : ضرب من العدو ، يقال : قرّب الفرس اذا رفع يديه معاً ووضعهما معاً في العدو وهو دون الحضر .

الاحضار : العدو ، والاسم الحضر (بالضم) .

٣٧ – قبل : جمع أقبل ، والقبل في العين اقبال السواد على الأنف ويكون كالذي ينظر الى طرف أنفه وهو هنا دليل العبوس والغضب . قالت الخنساء (وينسب لليلى الاخيلية) :

ولما ان رأيت الخيل قبلاً   تبارى بالخدود شبا العوالي

عوابس : كوالح .

٣٨ – انتقل الشاعر الى الفخر برسول الله ﷺ ، فالرسول قرشي والشاعر كناني وقريش من كنانة بن خزيمـــة بن مدركة بن الياس بن مضر .

٣٩) مَنْ عَدَّ خيراً عددْنا فوق عِدَّتِه

من طيبـــينَ نُسَمِّيهُمْ وأبرارِ

٤٠) مِنَّا الخَلائِفُ والمُسْتَمْطَرونَ ندىً

وقادةُ الناسِ في بَـــدْوٍ وأمْصارِ

والصديق : أبو بكر الصديق رضي الله عنـــه ويشير الى صحبته لرسول الله ﷺ في الغار عند الهجرة والى الآية الكريمة : « اذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار » (التوبة ٤٠) .

٣٩ ــ عدته : عدده .

٤٠ ــ الخلائف : أي الخلفاء جمع خليفة ، جاء به على الاصل مثل كريمة وكرائم .

المستمطرون : الذين يسألون ويعطون كثيراً كالمطر ، والاستمطار : الاستسقاء ، ولعله يريد بالمستمطرين العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه الذي استمطر به عمر بن الخطاب رضي الله عنه في عام الرمادة .

في بدو وأمصار : أي في البادية والحاضرة ، والأمصار جمع مصر وهي المدن التي فتحها أو بناها المسلمون بعد الاسلام .

٤١) وكلُّ قَرمٍ معدِيِّ الأَرُومِ لنا

منهُ المُقَـــدَّمُ من عِزٍّ وأَخْطارِ

٤٢) كم من رئيسٍ صدَعْنا عظمَ هامَتِهِ

ومن هُمامٍ عليـــه التاجُ جَبَّارِ

٤٣) ومن عَدُوٍّ صبَحْنا الخيلَ عادِيَةً

في جَحْفَلٍ مثلِ جَوْزِ اللَّيْلِ جَرَّارِ

---

٤١ — القرم : السيد الكريم ، وأصله صفة للبعير المكرم لا يحمل عليه ولا يذلل ولكن يكون للفحلة .

معدي الاروم : أي أصله من معدّ ، ومعد : أبو عرب الشمال وهو معد بن عدنان .

٤٢ — صدعنا عظم هامته : شققنا عظم رأسه .

همام : ملك عظيم الهمة .

٤٣ — صبحنا الخيل : أي أغرنا بها .

جحفل : جيش ، وأراد جيشاً عظيماً .

٤٤) قُوداً مَسانِيفَ ترقَى في أَعِنَّتِها
مُقْوَرَّةً تَقْعُهـا يعـلو بأَعْصارِ

٤٥) لا يخلُصُ الظَّبْيُ من هَضَّاءِ جمعِهِم
ولا يفـوتُهم بالتَّبْـلِ ذو الثَّارِ

جوز الليل : وسطه ، وجوز كل شيء وسطه ، ولعله أراد بسواد الليل كثرة ما على الجيش من حديد أسود أو أراد بجوز الليل نجومه أي هم كالنجوم كثرة .

جيش جرار : أي ثقيل المسير لكثرته .

٤٤ — بالاصلين : (يعاوا) .

خيل قود : طويلة الظهور والاعناق ، فرس أقود وناقة قوداء .

مسانيف : متقدمة ، تقول : أسنف الفرس : اذا تقدم الخيل .

مقوَرة : ضامرة ، والمقور من الخيل : الضامر ، قال بشر بن أبي خازم :

يضمّر بالأصائل فهو نهد أقبّ مقلّص فيه اقورار

٤٥ — الهضّاء : الجماعة من الناس وهو فعلاء مثل الصحراء ، حكاه ثعلب ، وأنشد لأبي دواد :



٤٦) صِيدُ القُرومِ بنو حربٍ قُراسِيَةٌ

من خِندفٍ لحَصانِ الحِجْرِ مِذْكارِ

اليه تلجـــأ المضاء طرّاً فليس بقائل هجراً لجار

التبل : الترة والذحل ، يقال تبلهم الدهر واتبلهم أي أفناهم .

٤٦ – صيد : أعزة متكبرون شامخو الأنوف .

القروم : السادة الكرام .

قراسية : (بضم القاف) ضخام أشداء ، قال أبو زيد : القراسية من الابل : الضخم الشديد ، والياء زائدة كما زيدت في رباعية وثمانية .

خندف : اسم قبيلة نسبة الى خندف امرأة الياس بن مضر واسمها ليلى .

حصان : عفيفة .

الحجر : (مثلثة الحاء) الحرام ومنه قوله تعالى : « وقالوا هذه انعام وحرث حجر لا يطعمها الا من نشاء » (الانعام ١٣٨) . وحجر الانسان أيضاً : حضنه ولعله أراد هذا المعنى أي انها عفيفة النفس والجسم .

المذكار : التي من عادتها ان تلد الذكور .

٤٧) عِزٌّ القديمِ وأيامُ الحديثِ لنا

لم نُطعِمِ الناسَ منّا غيرَ أسآرِ

٤٨) ألقَتْ عليَّ بنو بَكرٍ شَراشِرَها

ومن أديمِهِم مــا قُــدَّ أسيارِي

٤٩) قد يشتكيني رِجالٌ ما أصابَهُمُ

مِنّي أذىً غيرَ أنْ أسمعتُهُم زارِي

---

٤٧ – بالاصل : (أسأآر) .

الاسآر : البقايا وفضلة في قعر الاناء .

٤٨ – في الاصل : (بنوا) وفي الاصل : (اسباري) بالباء الموحدة .

شراشرها : أثقالها الواحـــدة شرشرة (بضم الشينين) . يقال : القى عليه شراشره أي نفسه حرصاً ومحبة قال الكميت :

وتلقى عليه عند كل عظيمة شراشر من حيّي نزار وألبب

قدّ : قطع .

٤٩ – زاري : عتبي ، من زريت عليه اذا عتبت عليه ، وقال أبو عمرو : الزاري على الانسان : الذي لا يعده شيئاً وينكر عليه فعله .

٥٠) لا صَبْرَ للثَّعْلَبِ الضَّبَّاحِ ليسَ لهُ

حِرزٌ على عَدَواتِ المُشبِلِ الضَّارِي

٥١) لا تَستطيعُ الكُدَى الأثمادُ راشِحَةً

مَــدَّ البُحُورِ بأمْوَاجٍ وتَيَّارِ

---

٥٠ - الضبّاح : الذي يصوّت ، والضباح : صوت الثعلب .

الحرز : الموضع الحصين ، أي منعــة ، المشبل الضاري : الاسد المفترس ذو الاولاد .

٥١ - الكدى : جمع كدية وهي الارض الصلبة ، وكدت الارض تكدو كدواً اذا أبطأ نباتها .

الأثماد : جمع الثمد وهو الماء القليل الذي لا مادة له .

٨

[من المتقارب]

وقال عروة بن أذينة :

١) أَمِنْ حُبِّ سُعْدَى وتَذْكارِها
حَبَسْتَ تَبَلَّدُ في دارِها

٢) مُدِيماً ونَفْسُكَ مَعْنِيَّةٌ
تَكادُ تبوحُ بأسرارِها

---

١ – تبلّد : تتردد وتتحير .

٢ – مديماً : اي مواظباً (على اليأس) في البيت بعده .

نفسك معنية : اي تعبة تقاسي الآلام ، من المعاناة ، وعنى الانسان : اي تعب .

تبوح : تظهر وتفصح .

٣) على اليأسِ من حاجَةٍ أضمرَتْ
فَشقَّتْ عليــك بأضمــارِها

٤) وقد أورَثتْ لك منها جَوىً
نَصِيبــاً على بُعْــدِ مُزْدارِها

٥) ألا حبَّذا كيف كانَ الهوى
سُعــادُ وســالِفُ أعصــارِها

٦) وشَرْخُ الشَّبابِ الذي فاتَنا
وَدُنيــا تَوَلَّتْ بــأدْبارِها

---

٣ — شقّت : من المشقة وهي المكابدة والتعب .

٤ — الجوى : الحرقة وشدة الوجد من عشق او حزن .

النصيب : الحظ ، والشرك المنصوب ايضاً .

٥ — سالف اعصارها : ايامها الماضية ، ايام الشباب .

٦ — شرخ الشباب : أوله .

تولت : اعرضت .

٧) رأتْ وَضَحَ الشَّيبِ في لِمَّتِي

فهـاجَ تَـقَضِّيَ أوطـارِها

٨) فجُنَّتْ من الشيبِ واسترْجَعَتْ

وأنفرَهـا فـوقَ إنْفـارِها

٩) مباعِـدَةً بعـدَ أزمـانِها

بَملْحـاء رِيمٍ وأمهـارِها

---

٧ — وضح الشيب : بياضه .

اللمّة : (بالكسر) الشعر يجاور شحمة الاذن .

أوطارها : حاجاتها .

٨ — استرجعت : قالت انّا لله وانّا اليه راجعون ، وذلك عند المصيبة .

٩ — ملحاء : الملحة من الالوان ، بياض يخالطه سواد .

وريم : القبر ، ولعله يريد بملحاء ريم مكاناً بعينه .

١٠) فبَتَّتْ قُوَى الحَبْلِ مَصْبُوبَةً

على نَقْضِهـا بعـدَ إمْـرارِها

١١) وقد هاجَ شوقَك بعد السُّلُوِّ

مَشبوبــةٌ من سَنــا نارِها

١٢) بِثُغْرَةَ يوقِــدُها رَبْرَبٌ

كعِــينِ المَهــا بــين دُوَّارِها

---

١٠ ــ بتت قوى الحبل : اي قطعت طاقاتها ، والقوى : جمع القوة وهي الطاقة من الحبل واراد هنا المعنى المجازي .

مصبوبة : لعلها من الصبابة رقة الشوق وحرارته ، اي مشوقة .

نقضها بعد امرارها : استعار معنى الصلة والمودة من الحبل الذي كان ممرّاً اي مفتولاً فتلاً جيداً فنقضته اي نكثته .

١١ ــ السلو : النسيان والشفاء من آلام الحب .

السنا : الضوء .

١٢ ــ ثغرة : موضع .

١٣) حِسانُ السّوالفِ بِيضُ الوُجوهِ

مِنهـــا الخُطَى قَـــدْرُ أشبارِها

١٤) تكادُ إذا دامَ طرفُ الجليسِ

يَكْـــلمُ رِقّـــةَ أبشـــارِها

الربرب : القطيع من بقر الوحش وأراد به هنا النساء على التشبيه لسعة عـــين المها ولذلك قال : كعين المها وهي الواسعة العين من البقر الوحشي .

دوار : صنم وهو الذي ورد ذكره في شعر امرىء القيس :

فعنّ لنا سرب كأن نعاجه
عذارى دوار في ملاء مذيل

وشدد (دوّارها) في البيت لضرورة الوزن .

١٣ ـ السوالف : جمع سالفة وهي ناحية مقدّم العنق من لدن معلّق القرط الى قلت الترقوة .

١٤ ـ يكلم : يجرح .

ابشارها : ظاهر جلدها ، وهذا منتهى الدقة في وصف الرقة والترف وقد تناول هذا المعنى كثير من المتأخرين .

١٥) يُطِفْـنَ بخَـوْدٍ لُباخِيَّـةٍ

كشمسِ الضُّحَى تحتَ استارِها

١٦) أجرَّتكَ حبلكَ في حُبِّها فطالَ العَناءُ بِأجرارِها

١٧) وكم ليـلةٍ لـكَ أحيَيْتَها

قَصِـيرٌ بِهـا لَيـلُ سُمَّارِها

---

١٥ – يطفن : يحطن ويلممن ، وطاف به : اي ألمّ به وقاربه .

الخود : الجارية الناعمة .

لباخية : امرأة تامة .

١٦ – أجرتك : أي اطمعتك ، من قولهـم : اجررته رسنه : اذا تركته يصنع ما يشاء .

العناء : التعب والنصب .

١٧ – السمّار : القوم يسمرون ، والسمر والمسامرة : الحديث بالليل .

١٨) بِعُـــونٍ عليهنَّ من بَهْجَةٍ
وحُسْنِ غضــاضَةِ أبــكارِها

١٩) خرجنَ إلينـــا على رِقْبَةٍ
خُروجَ السَّحــابِ لأمطــارِها

٢٠) بِزِيٍّ جميلٍ كزهرِ الرِّياضِ
أشــرَقَ زاهِــرُ نُوّارِها

---

١٨ ــ العون : جمع عوان وهي المرأة النصف ، والنصف في سنها من كل شيء عوان ، تقول بقرة عوان لا فارض مسنّة ولا بكر صغيرة ، بين ذلك .

البهجة : الحسن .

الغضاضة : الطراوة .

ابكارها : جمع بكر وهي العذراء الفتية .

١٩ ــ الرقبة : الرصد والانتظار .

٢٠ ــ زاهر نوّارها : نورها الابيض المشرق .

٢١) يَعِـدْنَ مواعِـدَ يَلْوِينَها

فـلا بُـدَّ من بعـد إنْظارِها

٢٢) فلو مُعْسِراتٌ فَيَـدْفَعْنَنا

بِعُسْرٍ عَـذَرنا بأعْسـارِها

٢٣) ولكنْ يَجُـدْنَ فَيَمْطُلْنَنا

بِـلَيِّ الـدُّيُونِ وإنْـكارِها

النوّار : زهر الشجر .

الزاهر : الابيض المشرق .

٢١ — يلوينها : يمطلنها ، ولواه بدينه ليّانا : اي مطله .

انظارها : تأخيرها ، من قولك انظرته : اذا أخّرته .

٢٢ — المعسر : نقيض الموسر ، وعسرت الغريم : اذا طلبت منه الدين على عسرته .

٢٣ — يجدن : من الجود وهو الكرم .

يمطلننا : من المماطلة ، يقال : مطله وماطله بحقه أي لواه .

٢٤) أَلم تَعنِكَ الظُّعُنُ المُوجِعاتُ حَبَّ القلوبِ بأَبْكارِها

٢٥) على كُلِّ وَهمٍ طويلِ القَرَى
وَعَيْهَلةٍ عُبْرِ أسفارِها

---

٢٤ – الظعن : جماعة الظاعنين وأصل الظعينة : المرأة في الهودج .

حب القلوب : حبة القلب سويداؤه .

أبكارها : أي رحيلها بكرة .

٢٥ – في (ق) : (غبر) بالغين المعجمة .

الوهم : الجمل الضخم الذلول ، يقول ذو الرمة في وصف ناقته :

كأنها جمل وهم وما بقيت الا النحيزة والالواح والعصب

طويل القرى : طويل الظهر .

العيهلة : الناقة السريعة .

ناقة عبر أسفار : أي لا يزال يسافر عليها ، ويروى في (عبر) ضم العين وكسرها .



٢٦) عَراهِمُ مُرْغِدَةٌ كالصُّروح

قــد عدلتْ بعــدَ تَهْدارِها

٢٧) كأنَّ أزِمَّتَهــا في الــبُرَى

أراقِــمُ نِيــطَتْ بأذرارِها

---

٢٦ — في هامش الاصل : (عراهم طوال واحدتها عرهوم ، مرغدة أرغدت في العيش) .

عراهم : قال الفراء : جمل عراهم مثل جراهم ، وناقة عراهمة : أي ضخمة .

مرغدة : في رغــد من العيش ، أي تركت وسومها ترعى كيف تشاء .

عدلت : تركت الضراب ، عدل الفحل عــن الابل : اذا ترك ضرابها .

التهدار : صوت البعير اذا ردده في حنجرته ، والبعير يهدر عند رغبته في ضراب الابل .

٢٧ — الأزمة : جمع زمام وهو الخيط الذي يشد في البراة أو في الخشاش ثم يشد في طرفه المقود وقد يسمى المقود زماماً .

٢٨) تفوتُ العيونَ ببُعْدِ المدَى

وتُتْبِعُهـا طَرْفَ أبصـارِها

٢٩) وفتيانِ صِدْقٍ دُعوا للصّبا

فشَـدُّوا المَـطِيَّ بِأكـوارِها

البري : جمع برة وهي حلقة من صفر تجعل في لحم أنف البعير ، واذا كانت البرة من شعر فهي الخزامة وكل حلقـة من سوار وقرط وخلخال وما أشبهها ، برة .

الاراقم : جمع أرقم الحية التي فيها سواد وبياض .

نيطت : علّقت .

٢٨ — تفوت العيون : أي لا تنالها العيون .

٢٩ — في الأصل : (للصبى) .

الصبا : الفتوة والشباب ، وصبى صباء : أي لعب مع الصبيان .

المطي : الابل .

أكوارها : رحالها ، والكور الرحل بأداته .

والمعنى هنا عن طريق الكناية عن التمادي في اللهو والصبا .

٣٠) فَهذا لهــذا وقُــلْ مِدْحَةً

تَسِــيرُ غــرائِبُ أشعــارِها

٣١) مُحَــبَّرةً نسجُهــا مُتْرَصٌ

على حُسنِهــا وَشْيُ أنيــارِها

---

٣٠ — في الاصل : (غرايب) .

٣١ — محبرة : قصيدة جيدة محسّنة ، وهي من تحبير الخط والشعر أي تحسينها .

نسجها مترص : أي محكم من أترصت الشيء وترصته : أي أحكمته وقوّمته .

الوشي : التحسين والتزيين .

أنيار : جمع نير وهو علم الثوب ولحمته .

وشي انيارها : تزيين نسجها ، يريد القصيدة التي يمدح بها قومه كنانة .

٣٢) لأهلِ النَّدَى وبناةِ العُلَى
وصِيدِ مَعَدٍّ وأخيارِها

٣٣) كِنانَةُ من خِندِفٍ قادةٌ
لوِرْدِ الأمورِ وإصْدارِها

٣٤) لنا عِزُّ بكرٍ وأيّامُها
ونَصْرُ قريشٍ وأنصارِها

---

٣٢ — الندى : الكرم . صيد معد : سادتها وكرامها ومعد : قبيلة .

٣٣ — كنانة : قبيلة من مضر ، نسبة الى كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر .

خندف : قبيلة وهي نسبة الى ليلى امرأة الياس بن مضر ، فكنانة من ذرية خندف .

الورد : خلاف الصدر وأصله من ورد الماء اذا استقى وصدر عنه . ويريد بذلك التدبير والاحكام .

٣٤ — بكر : قبيلة نسبة الى بكر بن وائل بن قاسط .

أراد بقريش المهاجرين وأنصارها الانصار أنصار رسول الله ﷺ .

٣٥) وما عزَّ من حانَ في حربِهم
بضَغْمِ الأُسودِ وتَهصارِها

٣٦) غلبنا الملوكَ على مُلْكِهِمْ
وفُتْنا العُداةَ بأوتارِها

٣٧) فضلنا العِبادَ بكلِّ البلادِ
عِزّاً أخذنا بأقطارِها

---

٣٥ — حان : هلك والحين (بالفتح) الهلاك .

ضغم الأسود : عضها . تهصارها : كسرها ، والهيصر والهصور : الأسد .

٣٦ — بالاصل : (ملكهم) بكسر الميم وهو ما يملكون والضم صواب أيضاً .

الاوتار : جمع وتر وهو الذحل أي الثأر والحقد والعداوة .

٣٧ — الاقطار : النواحي والجوانب .

٣٨) وخِنْدِفُ تَخْطُرُ من دونِنا

ومن ذا يقــومُ لتَخْطــارِها

٣٩) وقَيْسٌ وحَيَّــا نِزارٍ معاً

بُحُــورٌ تَجِــيشُ بتيَّــارِها

٤٠) أبرَّتْ على النَّــاسِ أيامُهم

فهــم عــارفونَ بأبْرارِها

---

٣٨ ــ خندف : قبيلة من مضر مر ذكرها وشرحها .

تخطر من دوننا : أي تطعن بالرمح دوننا ، وتخطر أيضاً : تهتز في المشي وتتبختر ، وقد أراد المعنى الاول .

٣٩ ــ قيس : قيس عيلان من مضر ، ونزار : أبو قبيلة ، وهو نزار بن معد بن عدنان .

تجيش : تزخر وتمتد .

٤٠ ــ أبرّت أيامهم : علت ، وأبرارها : علوها ورفعتها .

٤١) تُقِرُّ القبائـــلُ من طَوْلِهم

بفَضْـــلٍ فما بَعْـــدَ إقرارِها

---

٤١ — في الاصل : (القبايل) بالتخفيف .

الطول : (بالفتح) المنّ ، يقال : طال عليه ، وتطوّل عليه : اذا امتنّ عليه .

٩

[من الطويل]

وقال عروة أيضاً :

١) سَرَى لكَ طيفٌ زارَ من أمِّ عاصِمِ
فأحبِبْ بهِ من زَوْرِ جافٍ مُصارمِ

---

١ – في الاصل : (فأحبب بها) وفي (ق) : (فأحبب به) .

سرى : جاء ليلاً .

زور : زائر ، والزور : الزائرون .

جاف : ناب ، من الجفاء وهو خلاف البر .

مصارم : مقاطع .

٢) أَلمَّ بنا والركْبُ قد وضعَتْهُمُ

نواجِي السُّرَى قُودُ بأغبَرَ قاتِمِ

٣) أناخوا فناموا قد لَوُوا بأكُفِّهِمْ

أزِمَّةَ خُوصٍ كالسِّمامِ سَواهِمِ

---

٢ — ألمّ بنا : نزل .

نواجي : جمع ناجية ، الناقة السريعة تنجو بمن ركبها .

قود : (بالضم) جمع قوداء ، الناقة طويلة الظهر والعنق .

وقود : (بفتح القاف) الخيل ، تقول : مرّ بنا قود أي جماعة الخيل .

أغبر قاتم : أي الليل المظلم .

٣ — في الاصل : (السمام) بكسر السين وفي (ق) بفتح السين .

أناخوا : أبركوا جمالهم .

خوص : غائرات العيون جمع أخوص وخوصاء .

السمام : (بكسر السين) جمع سم ، والسمام : (بفتح السين) جمع سمامة ، ضرب من الطير ، والناقة السريعة أيضاً .

سواهم : إبل أو خيل غيّرها السفر .

٤) فَبِتُّ قريرَ العَينِ أُلهو بغادَةٍ
طَويلةِ غُصْنِ الجِيدِ ريَّا المَعاصِمِ

٥) رَخيمةِ أعلى الصَّوتِ خَوْدٍ كأنَّها
غَزالٌ يُراعِي واشِجاً بالصَّرايِمِ

---

٤ – في الاصلين : (الهوا) .

قرير : هانيء ناعم البال ، قرت العين : كناية عن الفرح ، نقيض سخنت ، وأقرّ الله عينه : أي أعطاه حتى تقرّ فلا تطمح الى من هو فوقه ، ويقال : حتى تبرد ولا تسخن ، فللسرور دمعة باردة وللحزن دمعة حارة .

غادة : امرأة ناعمة ، والغيد (بالتحريك) : النعومة .

٥ – في الاصل : (رخيمة ... خود) بالرفع ، وفي (ق) بالجر .

رخيمة : رقيقة الصوت .

خود : جارية ناعمة .

الواشج : من الوشيجة الرحم المشتبكة ، والوشيجة ايضـــاً : عرق الشجرة ، ولعلها : واشحاً (بالحاء المهملة) اي الموشح بطنه ببياض .

الصرائم : جمع صرينة ، ما انصرم من معظم الرمل .

٦) فَيا لَكَ حُسْناً من مُعَرَّسِ راكبٍ

ولـــذَّتِه لو كنتَ لستَ بحـــالِمِ

٧) فَطِرْتُ مَرُوعاً لا أرَى غيرَ أيْنُقٍ

وقَعْنَ بِجَـــوٍّ بـــينَ شُعْثِ المقادِمِ

---

٦ — المعرّس : منزل القوم في السفر من آخر الليل ينزلون فيـــه للاستراحة ثم يرتحلون .

٧ — مروّعاً : مفزوعاً خائفاً .

الأينق : جمع الأنوق ، طائر هو الرخمة .

الجوّ : ما اتسع من الاودية ، وكذلك ما بين السماء والارض .

شعث المقادم : متفرقة ريش القوادم ومغبرة ايضاً .

يريد ان هذه الاينق وقعت في واد فيه طيور جارحة اضرّ بهـــا الجوع فهي شعث المقادم .

٨) ثَنَى سَيْرَهمْ دَأْبُ السُّرَى فتجدَّلُوا

عن العِيسِ إذ مَلوا عِناقَ القَوادِمِ

٩) فقلتُ وأَنَّى من عُصَيْمَةَ فتيةٌ

أناخُوا بِخَرْقٍ لُغَّباً كالنَّعايِمِ

١٠) وقد رجَمت شهراً يدور بها الكَرَى

ذوايبُهُمْ مِيلُ الطُّلَى والعمايِمِ

---

٨ – دأب السرى : السير الشديد في الليل .

تجدلوا : نزلوا او سقطوا ، يقال طعنه فجدّله اي رماه بالارض فانجدل اي سقط ، والجدالة : الارض .

العيس : الابل البيض يخالط بياضها شيء من الشقرة .

القوادم : الرؤوس ، وقادم الانسان : رأسه .

٩ – الخرق : الارض الواسعة تتخرّق فيها الرياح .

لغّباً : تعبين من اللغوب التعب والاعياء .

النعايم : النعائم مسهّلة جمع نعامة .

١٠ – رجمت : ضربت الخيل الارض بحوافرها ، اي سارت بهم شهراً .

١١) كتمتُ لها الأسرارَ غيرَ مُثيبةٍ
ولا تَصْلُحُ الأسرارُ إلا بكاتِمِ

١٢) فلم تُجْزِني إلا البِعادَ فليتَني
بذلـــك من مكتومِها غَيْرُ عالمِ

١٣) لقد علِمتْ قيسٌ وخِنْدفُ أنَّنا
فَسَلْ كلَّ قومٍ عِلمَهم بالمَواسِمِ

الكرى : النعاس .

الذوائب : جمع ذؤابة الخصلة من الشعر .

الطلى : الاعناق .

١١ – مثيبة : مجزية من الثواب ، وهو جزاء الطاعة وكذلك المثوبة.

١٢ – لم تجزني : لم تكافئني ، والجزاء : المثوبة والمكافأة .

١٣ – قيس : قيس عيلان قبيلة من مضر كبيرة .

خندف : قبيلة من مضر أيضاً وقد مر ذكرها .

المواسم : أزمان اجتماع الناس كالحج والعيد .

١٤) ضَرَبْنا مَعَدّاً قاطبينَ على الهُدَى
بأسيافِنا نُذرِي شؤونَ الجماجمِ

١٥) وقُمْنا على الاسلامِ حتى تَبَيَّنَتْ
شرائِعُ حقٍّ مستقيمِ المخارمِ

---

١٤ — معد : قبيلة نسبة الى معد بن عدنان ، يريد بذلك العرب .

قاطبين : غاضبين وعابسين ، وقطب الرجل بين عينيه : أي جمع وقطّب وجهه تقطيباً : أي عبّس .

نذري : أي نضرب فنلقى أرضاً ، أذريت الشيء : ألقيته ، وطعنه فأذراه عن ظهر دابته : أي القاه .

شؤون الجماجم : هي مواصل قبائل الرأس وملتقاها ، ومنها تجيء الدموع ، قال ابن السكيت : الشأنان عرقان ينحدران من الرأس الى الحاجبين ثم الى العينين .

وأراد الشاعر : نضرب الناس في سبيل الهدى والدين فنفري جماجمهم .

١٥ — الشرائع : السنن ، وما شرع الله لعباده من الدين ، وأصل الشريعة : مشرعة الماء وهو مورد الشاربة .

١٦) وقُدْنا الجِيادَ المُقْرباتِ على الوَجى
إلى كلِّ حيٍّ كُلَّحاً في الشَّكائِمِ

١٧) إذا صَبَّحتْ حَيّاً عليهم ضيافَةٌ
بفرسانِهم أعضَضْنَهُمْ بالأباهِمِ

المخارم : المسارب وأفواه الفجاج .

١٦ — المقربات : الخيل التي تدنى من البيوت وتكرم .

الوجى : وجى الفرس (بالكسر مثل رضى) وهو ان يجد وجعاً في حافره .

كلّحاً : عابسات ، والكلوح : تكشّر في عبوس .

الشكائم : جمع شكيمة وهي في اللجام الحديدة المعترضة في فم الفرس .

١٧ — صبحت حياً : أي أغارت عليهم في الصباح .

أعضضنهم بالأباهم : أي جعلوهم يعضون على أصابعهم كناية عن الحسرة والندم ، والابهام : الاصبع العظمي وجمعها اباهيم .

١٨) على كُلِّ كُردوسٍ يُجالِدُ حازِمٌ

رئيسٌ لمعروفِ الرِّياسةِ حازمِ

١٩) فوارِسُها تدعو كِنانةَ فيهمُ

صناديدُ نزّالونَ عند المَلاحِمِ

---

١٨ – في البيت اقواء ، اذا كان (حازم) صفة لرئيس ، ويستقيم اذا كانت الكلمة صفة لكردوس وذلك بعيد .

الكردوس : القطعة من الخيل العظيمة ، والكراديس : الفرق من الخيل ، يقال كردس القائد خيله أي جعلها كتيبة كتيبة .

يجالد : يضرب بالسيف ، واجتلد القوم : التحموا وتضاربوا بالسيوف .

١٩ – كنانة : قبيلة الشاعر نسبة الى كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر .

صناديد : سادة شجعان .

الملاحم : الوقائع العظيمة في الفتنة ، والملاحم : الحروب .

٢٠) ونُتبِعُ أخراها كتائِبَ مصدقٍ
تَزِيفُ بأُولاها حُمــاةُ البَوازِمِ

٢١) مَصاليتُ ورّادونَ في حَمَسِ الوغَى
رَدَى المَوْتِ خَوّاضُونَ غُبْرَ العَظائِمِ

٢٢) إذا قرعَتْنا الحادِثاتُ سَما لنا
بنو الحربِ والكافونَ ثِقْلَ المغارمِ

---

٢٠ — تزيف : تختال وتتبختر ، اصله من زاف البعير يزيف : اي يتبختر في مشيته .

البوازم : لعله يريد الابل الحلوبة ، تقول : بزمت الناقة اذا حلبتها بالسبابة والابهام ، وبزم عليه يبزم : اي عض بمقدم اسنانه .

٢١ — مصاليت : حازمون ماضون في الامور .

حمس الوغى : شدة الحرب .

٢٢ — في الاصل : (بغوا الحرب) ، وهو من وهم الناسخ .

قرعتنا الحادثات : أصابتنا ، والقارعة : الشديدة من شدائد الدهر وهي الداهية .

٢٣) نجومٌ أضاءتْ في البِلادِ بأهلِها

وقامَ بها في الحقّ فَيْءُ المقاسمِ

٢٤) مُلوكٌ مَناجيبُ الفُحولِ خَضارِمٌ

بُحورٌ وأبناءُ البُحورِ الخَضارمِ

٢٥) بنَى ليَ عِزَّ المكرماتِ مقدّماً

لنا المجد آباءٌ بُناةُ المكارمِ

المغارم : الديون ، يريد ما عليهم من المغارم لكثرة ما قتلوا فيدفعون عنهم الديات .

٢٣ – في الاصلين : (أضأت) .

الفيء : الخراج والغنيمة ، تقول منه : أفاء الله على المسلمين مال الكفار يفيء افاءة .

٢٤ – مناجيب : اي يلدون النجباء الكرام .

الخضارم : جمع خضرم (بالكسر) الكثير العطية مشبه بالبحر الخضرم وهو الكثير الماء .

٢٦) لَهامِيمُ من فَرْعَي كِنانةَ مجدُهم

تليـــدٌ له عِزُّ الأُمـــورِ الأقادِمِ

٢٧) غلبْنا على المُلْكِ الذي نحن أهلُه

معَدّاً وفضَّضْنا مُلوكَ الأعاجمِ

٢٨) وأنسابُنا معروفَةٌ خِنْدِفِيَّةٌ

فأَنَّى لها بالشَّتْمِ ضَرُّ المُشاتِمِ

---

٢٦ — لهاميم ، جمع لهموم : الجواد من الناس والخيل ، قال الشاعر :

لا تحسبن بياضاً فيّ منقصـــة

ان اللهاميم في أقرابها بلق

كنانة : قبيلة الشاعر .

تليد : قديم اصيل .

٢٧ — معدّ : ابو قبيلة من العرب ، ومر ذكره .

فضضنا ملوك الاعاجم : اي فرقناهم وكسرنا شوكتهم .

٢٨ — خندفية : نسبة الى خندف وهي ليلى امرأة الياس بن مضر ، والشاعر من كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر ، ولذلك فهو كثير الفخر بكنانة وخندف .

٢٩) سَبقنا أضامِيمَ الرِّهانِ فقد مضَى
لنا السَّبْقُ غاياتِ الذكُورِ الصَّلادِمِ

٣٠) ونحنُ أكلْنا الجاهليةَ أهلَها
غِـواراً وشَذَّبْنا مُجِـيرَ اللَّطايمِ

---

٢٩ – في الاصل : (الزمان) وفي (ق) : (الرهان) .

الأضاميم : الجماعات ، ويقال للفرس : سبّاق الاضاميم أي الجماعات .

غايات : جمع غاية ، أي مدى الشيء ، والغـاية أيضاً : الراية المنصوبة .

الذكور الصلادم : السيوف الشديدة الصلبة ، وأراد هنا : الخيل أو الفرسان ، والصلادم : جمع صلدم ، الصلب الشديد .

٣٠ – غواراً : من تغاور القوم اذا أغار بعضهم على بعض .

شذبنا : أي قطعنا وفرقنا .

مجير اللطائم : الذي يحمي العير التي تحمل الطيب وبزّ التجار .



٣١) وكان لنا المِرْباعُ غَيْرَ تَنَحُّلٍ

وكلّ مَعَــدٌّ في جُلُــودِ الأراقمِ

٣٢) مُضِرِّينَ بالأعداءِ من كُلِّ معشرٍ

نُهينُ مَعاطِسَ الأُنوفِ الرّواغمِ

٣٣) إذا رامَنا عِرّيضُ قومٍ بشَغْبَةٍ

تَذبذَبَ عن مِرْداةِ مَجْدٍ قُماقِمِ

---

٣١ ـ المرباع : ما يأخذه الرئيس ، وهو ربع الغنيمة ، قال عبد الله ابن عنمة الضبيّ :

لك المرباع منهـــا والصفايا وحكمك والنشيطة والفضول

غير تنحّل : بلا ادعاء أو انتساب .

في جلود الأراقم : أي الحيات التي فيها سواد وبياض ، وكنى بذلك عن العداوة واللؤم .

٣٢ ـ الأنوف الرواغم : أي الملصقة بالتراب والرغام : التراب ، أي وهم غاضبون كارهون .

٣٣ ـ في الاصل : (قماقم) بفتح القـــاف الاولى ، وفي (ق) بضمها .

٣٤) ونحنُ على الإسلامِ ضاربَ جمعُنا

فأُعطِيَ فُلجاً كلُّ جَمْعٍ مُصادمِ

٣٥) ونحنُ ولاةُ الأمرِ ما بعدَ أمرِنا

مقالٌ ولا مَغْدًى لخصمٍ مُخاصِمِ

العرّيض : من يتعرض للناس بالشر .

الشغبة : واحدة الشغب ، وهو تهييج الشرّ .

المرداة : حجر يرمى به ، ومنه قيل للرجل الشجاع : انه لمردي حروب ، وفي المثل : (كل ضب عنده مرداته) . وتشبه الناقة الصلبة بالمرداة لقوتها .

قماقم : (بالفتح) جمع قمقمة ومنه المثل : (على هذا دار القمقم) أي الى هذا صار معنى الخبر ، وقماقم : (بالضم) السيد الكثير الخير .

٣٤ ــ الفلج : الظفر والفوز ، المصدر بفتح الفاء والاسم (الفلج) بضم الفاء وأراد الاسم في البيت ولذلك جاء مضموم الفاء .

٣٥ ــ لا مغدى : لا مفر ، والمغدى من الغدو نقيض الرواح ، ويجوز : لا معدى (بالعين المهملة) لا تجاوز .

٣٦) ورثنا رسولَ اللهِ إرثَ نُبُوَّةٍ

وبِمخلافَ مُلكٍ تالدٍ غيرِ رايمِ

٣٧) وعلياء من بيتِ النبيِّ تكنَّفَتْ

مناسِبُها حَوْماتِ أنسابِ هـــاشمِ

---

٣٦ – المخلاف : واحد المخاليف وهي الكور .

تالد : قديم غير حادث .

غير رائم : لا يبرح غير زائل .

٣٧ – في الاصل : (وعلياً) .

العلياء : كل مكان مشرف .

تكنفت : احاطت وصانت .

الحومات : جمع حومة وهو معظم الشيء .

أنساب هاشم : اي بني هاشم نسب رسول الله ﷺ وهو هاشم بن عبد مناف واسمه عمرو وفيه قال ابن الزبعري :

عمرو العلا هشم الثريد لقومه   ورجال مكة مسنتون عجاف

٣٨) ومُلكاً خِضَمّاً سَلّ بِالحقّ سيفَهُ

على الناسِ حتى حازَ نقشَ الدراهمِ

٣٩) وقامَ بدينِ اللهِ يتلُو كتابَهُ

على النّاسِ منّا مُرْسَلٌ جِدُّ قايمِ

٤٠) ففينا النّدَى والباعُ والِحلْمُ والنُّهى

وصَوْلاتُ أيدٍ بادِراتِ الجَرايمِ

---

٣٨ — الخضم : الجمع الكثير .

نقش الدراهم : كناية عن الملـــك والسلطان ، حيث تضرب النقود باسم الملك . يفتخر بالاسلام وبملك قريش وكنانة .

٣٩ — في الاصلين : (يتلوا) .

٤٠ — الباع : قدر مد اليدين ، واراد هنا بالباع : الشرف والكرم ، كما قال حجر بن خالد :

ندهدق بضع اللحم للباع والندى

وبعضهم تغـــلي بذم مناقعــه

٤١) وعِزٌّ كنانيٌّ يَقودُ خِطامُهُ

مَعَدّاً ولم يطمعْ به حبلُ خاطمِ

٤٢) لنا مُقْرَمٌ سامٍ يَهُدُّ هَديرُهُ

مُسامات صِيدِ المُقْرَباتِ الصَّلاقِمِ

الحلم : الاناة .

النهى : العقول لانها تنهي عن القبيح ، الواحدة : نهية .

بادرات : مسرعات .

٤١ — عزّ كناني : نسبة الى كنانة قبيلة الشاعر .

الخطام : الزمام .

معدّ : قبيلة يكثر الشاعر من ذكرها بالتوهين والتحقير .

يقول : ان زمام عز كنانة يقود معداً ولم يطمع في قيادة كنانة احد ، والهاء في (به) يعود على العز الكناني .

٤٢ — في الاصل : (مقدم) وفي (ق) : (مقرم) في الاصل : (المقربات) وفي (ق) : (المقرمات) .

٤٣) وما زالَ مِنَّا للأمورِ مُدَبِّرٌ

بقودُ المــــلوكَ مُلكَهُ بالخزايمِ

المقرم : السيد الكريم ، وأصله البعير المكرم الذي لا يحمل عليه ولا يذلل ولكن يكون للفحلة .

يهد : يقال فلان يهد (على ما لم يسم فاعله) اذا اثنى عليه بالجلد والقوة ، وهد البناء : كسره وضعضعه .

الهدير : صوت البعير اذا ردده في حنجرته .

مسامات : الابل أو الخيل السائمة التي تركت لترعى كيف شاءت .

صيد : جمع اصيد من الابل الذي يرفع رأسه من داء ، يريد هنا الخيل الاصيلة التي ترفع رأسها كبراً ونشاطاً .

المقربات : الخيل الكريمة تدنى من البيوت وتكرم .

الصلاقم : جمع الصلقم ، العجوز الكبيرة .

٤٣ — الخزائم : جمع خزامة وهي حلقة من شعر تجعــل في وترة أنف البعير يشد فيها الزمام .

وقوله : يقود الملوك ملكه بالخزائم : كناية عن ذلاهم .

٤٤) وراعٍ لأعقابِ العشيرةِ حافظٍ

يجُــودُ بمعروفٍ كثيرٍ لسايمِ

٤٥) لعَمْرُكَ ما زِلْنا فُروعَ دِعامةٍ

لنا فضلُها المعروفُ فوقَ الدعايمِ

٤٦) وإنّي لطَلّاعُ النِّجادِ فَوارِدٌ

على الحَزْمِ قَوّامٌ كرامُ المقاومِ

٤٧) عطُوفٌ على المولَى وإنْ ساءَ نَصْرُهُ

كَسُوبُ خِلالِ الحمدِ عَفُّ المطاعِمِ

---

٤٤ – في الاصل : شرح كلمة (سايم) بـ (طالب) في جانب البيت .

٤٥ – الدعامة : عماد البيت ، ويسمى السيد : الدعامة .

٤٦ – النجاد : جمع نجد ، ما ارتفع من الارض ، وطلاع النجاد اذا كان سامياً لمعالي الأمور .

٤٧ – المولى : ابن العم والجار والناصر .

كسوب : فعّال من الكسب وهو طلب الرزق .

٤٨) أبِيٌّ إذا سِيمَ الظَّلامةَ باسِلٌ
عزيزٌ إذا أعيتْ وجوهُ المظالمِ

٤٩) ونحنُ أناسٌ أهلُ عِزٍّ وثروةٍ
ودُفَّاعُ رَجْلٍ كالدَّبا المُتَراكِمِ

---

٤٨ — في الاصل : (سيل) باللام والصواب ما في (ق) : (سيم) .

سيم الظلامة : من السوم وهو المعاملة ، سمته ظلامة أو خسفاً أي أوليته اياه وأوردته عليه .

باسل : شجاع بطل .

٤٩ — في الاصل : (دعاس) وفي (ق) : (أناس) .

الدفّاع : السيل العظيم .

الرجل : الجماعة الكثيرة من الجراد خاصة ، وهو جمع على غير لفظ الواحد ومثله كثير في كلام العرب كصوار لجماعة البقر وخيط لجماعة النعام وعانة لجماعة الحمير وهكذا .

الدبا : الجراد قبل ان يطير ، الواحدة دباة .

٥٠) مجالسُ فتيانٍ كِرامٍ أعِزّةٍ

ونادي كُهولٍ كالنُّسُورِ القَشاعمِ

٥١) إذا فَزِعُوا يوماً لِرَوْعٍ توهَّسَتْ

جِيــادُهُمُ بالمُعْلِمــينَ الخَلاجِمِ

٥٢) صَبَحناهُمُ حَرَّ الأسِنَّةِ بالقَنا

ضُحىً ثم وقعُ المُرهَفاتِ الصَّوارِمِ

---

٥٠ ــ النسور القشاعم : المسنة ، والقشعم من النسور والرجـــال : المسن .

٥١ ــ الروع : الفزع .

توهست : اي مشت مثقلة بالمعلمين لكثرة مـــا عليهم من حديد ، والوهس : الدقّ والوطء ايضاً .

المعلمون : الفرسان الذين يضعون علامة في الحرب ليعرفهم العـــدو لشجاعتهم .

الخلاجم : الطوال .

٥٢ ــ حر الأسنة : شدتها .

المرهفات الصوارم : السيوف القواطع .

٥٣) فكانوا خَلى حَرْبٍ لنا ٱلتَهمتُهُم

ونحنُ بنو عُصْلِ الحُرُوبِ الكَواهِمِ

٥٤) وجــارٍ منعنــاهُ فَقَرَّ جَنابُهُ

ونامَ ومــا جارُ الذَّليــلِ بنائمِ

٥٥) وكُنَّا لهُ تُرْساً من الخوفِ يَتَّقِي

بنا شَوكَةَ الأعــداءِ أهلِ النِّقائمِ

---

٥٣ — في الاصلين : (خلا) .

الخلى : الرطب من الحشيش ، اراد انهم قتلوا اعداءهم فكني عن ذلك بالخلى المقطوع بدلالة التهمتهم بعدها .

عصل الحروب : سهامها ، والعصل : جمع اعصل السهم المعوج .

الكواهم : البطيئة الكليلة .

٥٤ — قرّ جنابه : اي أمن ولم يخف احداً ، كناية عن حمايته ، واصل الجناب : الفناء وما قرب من محلة القوم ، ومنه يقال فلان خصيب الجناب .

٥٥ — الترس : المجن .

النقائم : جمع نقمة ، المكافأة في العقوبة .

٥٦) ومَوْلَى ثِمالٍ كُلُّ حـــقٍّ يَرُبُّهُ

عـــلى مالِه حتّى تِلادِ الكَرائمِ

٥٧) ومعـــتَركٍ بالشَّرِّ ينظُرُ نَظْرَةً

ولا تَنْطِقُ الأبطالُ غـــيرَ غَماغِمِ

٥٨) بهِ قـــد شَهِدْناه وفُزْنا بذكرِه

وجِئنـــا بأسلابٍ لهُ وغَنـــائِمِ

---

٥٦ — الثمال : (بالكسر) الغياث ، يقال : فلان ثمال قومه اي غياث لهم يقوم بأمرهم .

يربّه : يدنيه ، والارباب : الدنو من الشيء ، ويربه ايضاً : يصلحه ويتمه ويرعاه .

التلاد : جمع تالد وهو المال القديم الاصلي الذي ولد عندك وهـــو نقيض الطارف .

٥٧ — المعترك : موضع الحرب .

غماغم : اي غمغمـــة وهي اصوات الابطال في القتال ، والتغمغم : الكلام لا يبين .

٥٨ — الاسلاب : عدة وثياب القتيل .

٥٩) وأصيَـدَ ذِي تاجٍ غَلَلْنا يمينَهُ

إلى الجِيدِ في يومٍ من الحربِ جَاحِمِ

٦٠) فَحَثَّ حثيثَ الخيلِ يرجُمُ عَدْوُهُ

بهِ حَثَّ مشبُوبٍ من النَّقْعِ هاجمِ

٦١) وضَيفٍ سَرى أرْغَى هُدُوّاً بعِيرَهُ

لِيُقْرَى فَعَجَّلْنا القِرَى غيرَ عاتِمِ

---

٥٩ — الأصيد : هنا الملك المتكبر الذي يرفع رأسه كبراً .

غللنا يمينه : اي شددناها ، والغل الكبل ، واحد الاغلال .

جاحم : اي شديد الحر .

٦٠ — يرجم : يضرب الارض بحوافره .

النقع : الغبار .

٦١ — في (ق) : (ارعى) بالعين المهملة .

سرى : سار ليلاً .

أرغى بعيره : جعله يرغو ليسمعه أهل الحي فيستضيفوه .

٦٢) وكانتْ لنا دُونَ العيالِ ذَخيرةً
نُخَصُّ بِهـا حتّى غَـدًا غيرَ لائِمِ

٦٣) وداعٍ لمعرُوفٍ فَزِعْنا لِصَوْتِه
بلبّيْـكَ في وجْهٍ لهُ غَـيرِ واجِمِ

هدوءاً : اذا جاء بعد نومة اي بعد هزيع من الليل وبعد ان هدأ الناس اي ناموا .

يقرى : يطعم ، والقرى : طعام الضيف .

غير عاتم : غير بطيء ، اي عجلوا له القرى ولم يبطئوا .

٦٢ – في الاصل ضبط (ذخيرة) بالنصب وفي (ق) بالرفع .

العيال : من يعولهم المرء ، وهم اهله واولاده .

٦٣ – فزعنا لصوته : الفزع هنا الاغاثة ومنه حديث رسول الله ﷺ للانصار : « انكم لتكثرون عند الفزع وتقلون عند الطمع » .

لبّيك : من التلبية الاجابـة والطاعة ، أي اجبناه مغيثين ومستنجدين .

بوجه غير واجم : أي اجبناه بوجه غـير حزين ولا عابس ، والواجم : الذي اشتد به الحزن حتى أمسك عن الكلام .

٦٤) فخيّرْتُهُ مـــالاً طَرِيفاً وتالِداً

يصـــونُ بهِ عِرْضاً لهُ غـــيرَ نادمِ

٦٥) وذي شَنَـآنٍ طافَ بي فانْتَهَزْتُهُ

بنابٍ حَـــديدٍ حـــينَ يَضْغَمُ كالمِ

٦٦) فكيفَ يُسامِي ماجِداً ذا حَفِيظَةٍ

جَمُـــوحاً على دَرْءِ الأَســـدِّ المُراجِمِ

---

٦٤ ــ الطريف والطارف من المال : المستحدث وهو خلاف التالد والتليد : المال القديم الاصلي الذي ولد عندك .

٦٥ ــ في الاصل : (شنئآن) ، وفي الاصل : (فانتهزته) بالزاي وفي (ق) بالراء .

الشنآن : الكره والبغض .

نهرته : زبرته وردعته ، ونهزته : (بالزاي المنقوطة) ضربتـــه ودفعته ، نهزه مثل نكزه ووكزه .

يضغم : يعض ، والضيغم : الاسد .

كالم : جارح من الكلم : الجراحة ، والتكليم : التجريح .

٦٦ ــ في الاصل : (جموعاً) بالعين وفي (ق) : (جموحاً) بالحاء .

٦٧) لَئِيمٌ رَبا واللُّؤْمُ في بَطْنِ أُمِّهِ
وقُلِّـدَهُ في المَهْدِ قَبْـلَ التَّمائِمِ

٦٨) أنا ابنُ حُماةِ العالَمِينَ وِراثَةً
وأعظَمُهُمْ جُرْثُومَـةً في الجَرائِمِ

الحفيظة : الغضب والحمية .

الجموح من الرجال : الذي يركب هواه فـلا يمكن رده ، وجمح أيضاً : أسرع .

الدرء : الدفع ، وفي الحديث : (ادرءوا الحدود ما استطعتم) .

الألدّ : الشديد الخصومة .

المراجم : المخاصم الشديد ، كأنه يرجم اعداءه ، وأصل الرجم : الرمي بالحجارة .

٦٧ – ربا : نشأ ، وربا الشيء يربو اذا زاد .

قلده : أي علق عليه اللؤم في المهد قبل ان تعلق التمائم ، يريد : ولد اللؤم ملازماً له .

التمائم : جمع تميمة ، وهي عوذة تعلق على الانسان ، وفي الحديث : « من علّق تميمة فلا أتمّ الله له » .

٦٨ – الجرثومة : الأصل .

٦٩) وأمنَعُهُمْ داراً وأكثَرُهم حَصىً

وأدفَعُهُم عن جارِه للمَظالِمِ

---

٦٩ ــ أكثرهم حصى : أكثرهم عدداً ، ومنه قول الأعشى :

ولست بالأكثر منهم حصى وانما العزة للكاثر

١٠

[من الطويـــل]

وقال عروة بن أذينة أيضاً * :

١) أهاجَتْكَ دارُ الحَيِّ وَحْشاً جنابُها

أبتْ لم تكلِّمْنـــا وعَيٌّ جَـوابُها

---

* – وردت الأبيات ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢٨ في أمـــالي المرتضى ١ / ٤١٣ – ٤١٤ .

١ – وحشا جنابها : أي اقفر فناؤها فصار موحشاً ، والجناب : الفناء وما قرب من محلة القوم .

عيٌّ جوابها : أي لم تفصح ولم تبيّن ، من العيّ خلاف البيان .

٢) نعَمْ ذكَّرتنا مــا مَضَى وبَشاشَةً

إذا ذكَرتها النفسُ طــالَ انتحابُها

٣) وعَيْشاً بسُعْــدَى لانَ ثم تَقَلَّبَتْ

بهِ حِقْبَــةٌ غالَ النُّفُــوسَ انقِلابُها

٤) كأَنْ لم يَكُنْ ما بَيْنَنا كان مَرَّةً

ولم تَغْنَ في تِلكَ العِراصِ قِبابُها

---

٢ ــ البشاشة : طلاقة الوجه .

طال انتحابها : أي طال بكاؤها الشديد ، والنحيب : رفع الصوت بالبكاء .

٣ ــ ليّان العيش : نعيمه وخفضه .

الحقبة : واحدة الحقب وهي السنون .

غال النفوس : أي اغتالها ، بمعنى أخذها من حيث لم تدر ، ومنه القتل غيلة .

٤ ــ غنى بالمكان : أقام ، وغنى أيضاً : عاش .

٥) ألا لن تَعودَ الدَّهرَ خُلَّةُ بَينِنا

ولكنْ إيابُ القارِظَــينِ إيابُها

٦) وعهدي بها ذَوَّابَةُ الطَّرْفِ تنتَهِي

إلى رَمــلةٍ منهـــا هَيالٍ حِقابُها

العراص : جمع عرصة ، وهي كل بقعة بين الدور واسعة ليس فيها بناء والجمع عراص وعرصات .

٥ — الخلة : الخليل يستوى فيه المذكر والمؤنث ، أراد هنا الصحبة والصداقة والمودة .

اياب القارظين : أي الذين لا يعودون ، وأصل القرظ : ورق أو ثمر السلم يدبغ به ومنه أديم مقروظ ، والقارظ : الذي يجتني القرظ وفي المثل : (لا آتيك أو يؤوب القارظ العنزي) وهما قارظان خرجا في طلب القرظ فلم يرجعا ، قال أبو ذؤيب :

وحتى يؤوب القارظان كلاهما

وينشر في القتلى كليب بن وائل

٦ — ذوابة الطرف : يريد مسترخية العينين ، كناية عن خفرها وحيائها .



٧) وما فَوقَهُ لَدْنُ العَسِيبِ وشاحُهُ

يُغَنّي الَحشا اثناؤُها واضطِرابُها

٨) وتضحَكُ عن حَمْشِ اللّثاثِ كأنّما

نَشا المِسْكِ في ذَوْبِ النّسيلِ رِضابُها

هيال : أي مهيل ، تقول رمل مهيل اذا جرى وانصب .

حقابها : أراد هنا عجيزتها ، أي انهـا عظيمة العجيزة مترجرجة شبهها بالرملة اللينة .

٧ — لدن العسيب : أي الظهر ، ووصفه باللين والمرونة ، وأصل العسيب ما فوق الكرب من السعف الذي لم ينبت عليه الخوص . بعد ان وصف حقويها صار يصف ظهرها الضامر الاحشاء وعليـه يجول الوشاح .

اثناؤها : جمع ثنى ، وثنى الشيء تضاعيفه وطيـاته ، أي طيّ الاحشاء واضطرابها .

٨ — في هامش الاصلين شرح ذوب النسيل بقوله : (ما نسل من العسل) .

حمش اللثاث : أراد فماً دقيق اللثة .

٩) على قَرْقَفٍ شُجَّتْ بماء سَحابَةٍ

لِشَرْبِ كِرامٍ حين فُتَّ قِطابُها

١٠) لها وارِدٌ دانٍ على جِيدِ ظَبْيَةٍ

بسائِلةٍ مَيْثاء عُفْرٍ ذِئابُها

نشا المسك : أي ريح المسك الطيبة ، وأصل النشا (مقصور) نسيم الريح الطيبة ، يقال : نشيت منه ريحاً نشوة (بالكسر) أي شممت .

النسيل : العسل اذا ذاب وفارق الشمع .

٩ — القرقف : الخمر ، شجت : خلطت .

الشرب : جمع شارب مثل صحب وصاحب .

فت قطابها : أي كسرها بالمزج ، وقطاب الشراب : مزجه .

١٠ — وارد : شعر طويل مسترسل .

على جيد ظبية : أي على عنقها الذي يشبه عنق الظبية في الطول .

سائلة ميثاء : أرض سهلة ممتدة .

عفر : مغبرة ، والعفر : (بالتحريك) التراب .

١١) دَعاها طَلاً خافَتْ عليهِ بجزْعِها

كواسِبَ لحمٍ لا يُمَنُّ اكتِسابُها

١٢) إذا سَمِعَتْ منهُ بغاماً تَعَطَّفَتْ

وَراعَ إليـــه لُبُّهـــا وانسِلابُها

---

١١ ــ الطلا : الولد من ذوات الظلف والجمع اطلاء ، ويريد هنا ولد الظبية .

الجزع (بالكسر) : منعطف الوادي .

الكواسب : الجوارح ، أي خافت عليه الذئاب والضواري .

لا يمن : لا يقطع ولا ينقص ومنه قوله تعالى : « لهم أجر غـــير ممنون » (الانشقاق ٢٥) ، وقال لبيد :

لمعفّر قهد تنـــازع شلوه غبس كواسب لا يمنّ طعامها

١٢ ــ بغام الظبي : صوته .

تعطفت : اشفقت .

راع : من الروع وهو الفزع .

لبها : عقلها .

١٣) أَلَمَّتْ بنا طَيْفاً تَبَدَّى ودُونَهُ
مَخاريقُ حِسْمَى قُورُها وهِضابُها

١٤) كأنَّ خُزامَى طَلَّةٍ ضافَها النَّدَى
وفــارةَ مِسْكٍ ضُمِّنَتْهــا ثِيابُها

انسلابهــا : اسراعها ، وانسلبت الظبية او الناقة ، اذا اسرعت في سيرها حتى كأنها تخرج من جلدها .

١٣ – في الاصل : (تبدّى) وفي (ق) : (تسدّى) .

تبدى : ظهر ، أو أقام في البادية .

مخاريق : جمع خرق وهي الارض الواسعة تتخرق فيها الرياح .

حسمى : (بالكسر) ارض بالبادية غليظة لا خير فيها تنزلها جذام وفيها جبال شواهق ملس الجوانب لا يكاد القتام يفارقها ، قال النابغة :

فأصبح عاقلاً بجبال حسمى دقــاق الترب مخترم القتام

القور : الأكمات ، جمع قارة : وهي الأكمة .

١٤ – في آمالي المرتضى : (صابها الندى) .

الخزامى : نبات طيّب الرائحة ، ويسمى خيري البر .

١٥) فكِدتُ لذِكْراها أَطِيرُ صَبابَةً

وغالَبْتُ نَفْساً زادَ شوقاً غِلابُها

١٦) إذا اقتربَتْ سُعْدَى لَججْتَ بِهجْرِها

وانْ تَغْتَرِبْ يوماً يَرُعْكَ اغتِرابُها

١٧) ففِي أيٍّ هذا راحةٌ لك عندَها

سَواءٌ لعَمْرِي نأْيُها واقتِرابُها

طلة : الطلّ اضعف المطر والجمع طلال ، والطل : الندى ، وخمر طلّة : اي لذيذة ، والطلة كذلك : الروضة بللها الطل وهو المطر الخفيف .

فارة المسك : النافجة ، وعاء المسك وهي معربة اي القارورة .

١٥ – في آمالي المرتضى : (وكدت) .

صبابة : شوقاً .

١٦ – في آمالي المرتضى : (لهجت بهجرها) .

يرعك : يفزعك .

١٨) تُباعِدُها عندَ الدُّنُوّ وربّما
دَنَتْ ثم لم ينفَعْ وشُدَّ حِجابُها

١٩) وفي النَّأيِ منها ما عَلِمْتَ إذا النَّوى
تَجَرَّدَ ناوِيها وشُدَّتْ رِكابُها

٢٠) كفى حَزَناً ألّا تَزالَ مَريرَةٌ
شَطُونٌ بها تَهْوي يَصِيحُ غُرابُها

٢١) يقولُ لِيَ الواشونَ سُعْدَى بخيلَةٌ
عليكَ مُعَنٌّ وُدُّها وطِلابُها

---

١٩ ـــ النوى : الوجه الذي ينويه المسافر من قرب او بعد ، وهي مؤنثة ، ولذلك قال : تجرد ناويها .

٢٠ ـــ المريرة : العزيمة ، ولعله اراد هنا المور : وهو الطريق .

شطون : بعيدة .

٢١ ـــ معني : متعب ، والتنوين هنا للعوض .

٢٢) فَدَعْها ولا تَكْلَفْ بِها إذْ تغيَّرتْ

فلم يَبْــقَ إلَّا هَجْرُهــا واجْتِنابُها

٢٣) فقلتُ لهمْ سُعْدَى عليَّ كريمةٌ

وكالموْتِ بَلْهَ الصُّرْمِ عندِي عِتابُها

٢٤) فكيفَ بما حاولتُمُ إنَّ خُطَّةً

عرضْتُمْ بِها لم يَبْقَ نُصْحاً خِلابُها

---

٢٢ ــ تكلف بها : تولع ، كلفت بالامر : أولعت به .

٢٣ ــ بله : كلمة مبنية على الفتح ومعناها : دع ، قال ابن هرمة :

تمشي القطوف اذا غنى الحداة بها

مشي النجيبة بــله الجلة النجبا

الصرم : القطع .

٢٤ ــ الخطة : الأمر والقصة .

خلابها : خداعها باللسان .

٢٥) وسُعْدَى أَحبُّ النَّاسِ شَخصاً لو انَّها
إذا أُصقَبَتْ زِيرَتْ وأُجدَى صِقابُها

٢٦) ولكنْ أَتى من دُونِها كَلِمُ العِدَى
ورَجمُ الظُّنُونِ جَوزُها ومُصابُها

٢٧) فأمستْ وقد جُذَّتْ قُوَى الحبلِ بَغْتَةً
وَهَـرَّتْ وكانت لا تَهِرُّ كلابُها

---

٢٥ – اصقبت : قربت وصقابها قربها ، وفي الحديث : « الجار أحق بصقبه » وتقول : أصقبه فصقب ، أي قرّبه فقرب .

٢٦ – كلم العدى : كلامهم في مجـال السوء والوقيعة ، والكلم جمع كلمة .

الرجم : ان يتكلم الرجل بالظن ، قال تعالى : « ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب » (الكهف ٢٢) ولذلك قال : رجم الظنون .

٢٧ – جذّت قوى الحبل : انقطعت أواصر المودة ، وقوى الحبل : طاقاته .

هرير الكلاب : صوتها دون نباحها .

٢٨) وعادَ الهوى منها كَظِلٌ سَحابةٍ

ألاحتْ بــبَرقٍ ثم مَرَّ سَحابُها

٢٩) فلا يَبعدَنْ وَصلٌ لها ذهبتْ بهِ

لَيــالٍ وأيّامٌ عَنــانا ذَهابُها

٣٠) ولا لَذّةُ العَيْشِ الذي لن يَرُدَّهُ

على النَّفْسِ يوماً حُزْنُها واكتِئابُها

٣١) ولا عَبَراتٌ يترَعُ العَيْنَ فَيضُها

كما فاضَ من شَكٍّ الصَّناعِ طِبابُها

---

٢٨ ـ لاح البرق وألاح : اذا أومض ، وألاحت : لوّحت ، كناية عن وصال حبيبته ثم اعراضها .

٢٩ ـ عنانا ذهابها : اتعبنا ، عنى المرء (بالكسر) عناء : تعب ونصب .

٣٠ ـ الكآبة : سوء الحال والانكسار من الحزن .

٣١ ـ العبرات : الدموع ، والعبر (بالتحريك) : سخنة في العين تبكيها ، والعبرة : تحلب الدمع .

٣٢) إذا اغرقتْ إنسانَها وسَوادَهُ
تَداعى بِمِـــلْءِ النّاظِرَينِ انْسِكابُها

٣٣) ومن حُبِّ سُعْدَى لا أقولُ قصيدةً
أُرَشِّحُهـــا الا لسُعْـــدَى شِبابُها

يترع : يملأ ، ترع الاناء (بالكسر) يترع ترعاً : أي امتلأ .

الشك : الخرق .

الصناع : المرأة الحاذقة الماهرة بعمل اليدين .

الطباب : جمع طبابة ، قال الأصمعي : الجلدة التي يغطي بها الخرز وهي معترضة كالاصبع مثنيّة على موضع الخرز ، قال جرير :

بلى فارفضّ دمعك غير نزر كما عيّنت بالسَرَب الطِبابا

٣٢ — انسان العين : المثال الذي يرى في سوادها .

٣٣ — أرشحها : أهيئها وأؤهلها وأعدها .

الشباب : (بفتح الشين) الحداثة ، والشباب : (بكسر الشين) النشاط ، وأصله من نشاط الفرس ورفع يديه جميعاً ، تقول : شب الفرس ، اذا قمص ولعب .

٣٤) لَهــا مَهَلٌ من وُدِّنا ومَحَلَّةٌ

من القَلْبِ لم تُحْلَــلْ عليها شِعابُها

٣٥) فإنْ تَكُ قد شَطَّتْ بها غُرْبَةُ النَّوَى

وشَرَّفَ مُزْداراً عليــك انْتِيابُها

٣٦) فقد كنتَ تلقاها وفي النفسِ حاجةٌ

على غَــيرِ عَــيْنٍ خالياً فتَهابُها

---

٣٤ ـ المهل : (بالتحريك) التؤدة والانظار .

المحلة : منزل القوم أي مكانها في القلب لا يشاركها فيه أحد .

٣٥ ـ شطت : بعدت .

غربة النوى : بعدها ، والنوى : المكان الذي تنوي أن تأتيه في سفرك .

المزدار : مكان الزيارة .

انتيابها : أي زيارتها مرة بعد أخرى ، وهو افتعل من النوبة ، تقول في معناه : انتاب فلان القوم انتياباً .

٣٧) وتُشفِقُ من إحشامِهــا بمقالةٍ

إذا حضَرتْ ذا البَثّ غُلّــقَ بابُها

٣٨) فــلا وابِيها ما دَعانا تهالكٌ

إلى صُرمِها إنْ عَنّ عَنّــا ثَوابُها

٣٩) وما زالَ يَثنِيني على حُبّ غيرِها

واكرامِــه إكرامُهــا وحِبابُها

---

٣٧ – احشامها : اغضابها ، والحشمة : الاستحياء والغضب أيضاً . قال أبو زيد : حشمت الرجل واحشمته بمعنى : وهو ان يجلس اليك فتؤذيه وتغضبه ، وقيل تخجله أيضاً .

ذو البث : الحزين ، والبثّ : الحال والحزن ، يقال : أبثثتك أي أظهرت لك بثي .

٣٨ – صرمها : قطعها .

عنّ : إعترض وطرأ .

٣٩ – يثنيني : يكفني ويصرفني عن حاجتي .

٤٠) وقولي عسَى أن تَجزِني الوُدَّ أو ترى

فتُعْتِبَ يوماً كيف دَأْبِي ودَأْبُها

٤١) وكم كَلَّفَتْنا من سُرَى جَدَّ ليلةٍ

حَبيبٌ إلى السَّارِي المُجِدِّ انجِيابُها

حبابها : الحباب (بالكسر) : المحابة والموادّة .

٤٠ — بالاصلين : (أو ترا) .

تعتب : من العتاب وهي مخاطبة الادلال ومذاكرة الموجدة ، يقال : اذا تعاتبوا أصلح ما بينهم العتاب .

الدأب : العادة والشأن .

٤١ — في الاصل : (حد ليلة) بالحاء المهملة وفي (ق) بالجيم المعجمة .

السرى : المشي ليلاً ، والساري فاعل منه .

حد ليلة : منتهاها .

جد ليلة : أي مسرعين في سري تلك الليلة .

٤٢) كأنَّ على الأشرافِ ضَرْبَ جَليدَةٍ
نَدايفَ بُرْسٍ جُلِّلَتْهُ حِـــدابُها

٤٣) ومن فَوْرِ يومٍ ناجِمٍ متضَرِّمٍ
بأجوازِ مَوْمـــاةٍ تَعاوَى ذِئابُها

الجد : المجتهد وهنا يريد المواظب المسرع في السير .

انجيابها : قطعها ، تقول : جبت البلاد أجوبهـــا وأجيبها : اذا قطعتها .

٤٢ — الأشراف : المواضع العالية .

الضرب : الصبغة والصنف من الاشياء .

الجليدة ، واحدة الجليد : الضريب والسقيط ، وهو ندى يسقط من السماء فيجمد على الارض .

ندايف برس : القطن المندوف .

جللته : أي علته ، وتجلله اذا علاه .

حدابها : يريد الابل ، وخدابها (بالخـــاء) : طوالها أو هوجها والخدب ، الطول والهوج .

٤٣ — الفور : الجيشـــان ، وفور اليوم : شدة حره ، تقول : أتيت فلاناً من فوري : أي قبل ان اسكن .

٤٤) يَظَلُّ المَها منها الى كلِّ مَكْنِسٍ

دُموجاً إذا ما الشمسُ سالَ لُعابُها

٤٥) ووالَى الصَّريرَ الجُنْدُبُ الجَوْنُ وارتقتْ

حَرابِيُّ في العيدانِ حانَ انتِصابُها

ناجم : ظاهر وطالع .

متضرم : ملتهب شديد الحرّ .

الاجواز : جمع جوز ، وجوز كل شيء وسطه .

الموماة : واحدة الموامي وهي المفاوز .

٤٤ — المها : جمع مهاة ، البقر الوحشية .

المكنس : موضع الظبي والبقر في الشجر يكتنّ فيه ويستتر .

دموجاً : أي دخولاً واستتاراً في الكناس ، تقول : دمج الشيء دموجاً ، اذا دخل في الشيء واستحكم فيه واستتر .

سال لعابها : كناية عن شدة حرّ الشمس وتوهجها ، ولعاب الشمس : ما تراه في شدة الحرّ مثل نسج العنكبوت ، ويقال هو السراب .

٤٥ — في الاصل : (حزابي) بالزاي وفي (ق) بالراء المهملة .



٤٦) تَكادُ إذا فارتْ على الرَّكْبِ تَلْتَظِي

ودِيقَتُها يَشْوِي الوُجُـــوهَ التِهابُها

٤٧) قطعتُ بِمِجْذام الرَّواحِ شِمِلَّةٍ

إذا باخَ لَوْثُ العِيسِ ناجٍ هِبابُها

صرّ الجندب : حكاية صوته كأنهم قدروا في صوت الجندب المدّ ، والجندب (بضم الدال وفتحها) ضرب من الجراد .

الجون : الابيض ، وكذلك الاسود وهو من الاضداد .

حرابي : جمع حرباء ، دويبة تستقبل الشمس برأسها .

٤٦ — فارت : جاشت أي الصحراء ، وفورة الحرّ : شدّته .

وديقتها : شدة حرّها .

٤٧ — بجذام الرواح : أي ناقة سريعة العودة ، واجذم البعير في سيره : اذا اسرع .

شملّة : أي ناقة خفيفة ، ومثل ذلك شملال وشمليل .

باخ : فتر وأعيا ايضاً ، تقول : باخ الحر والغضب والنار والحمى ، أي سكن وفتر ، وقال رؤبة :

حتى يبوخ الغضب الحميت

٤٨) سَفينةِ بَرٍّ حين يُستوقَدُ الحصَى

ويَزدالُ في البِيدِ الشُّخوصَ سَرابُها

٤٩) وإنّي لَمِنْ جُرثومَةٍ تَلتَقِي الحصَى

عليها ومن أَنْسابِ بَكْرٍ لُبابُها

اللوث : القوة ، قال الأعشى :

بذات لوث عفرناة اذا عــثرت

فالتعس أدنى لها من ان يقال لعا

العيس : الابل البيضاء .

هبابها : نشاطها ، قال لبيد :

فلها هباب في الزمـــام كأنها صهباء خف مع الجنوب جهامها

٤٨ — يزدال : بمعنى يزول ، والازديال : الازالة ، قال كثير :

أحاطت يداه بالخلافة بعدما أراد رجال آخرون أزديالها

الشخص : سواد الانسان وغيره تراه من بعيد .

٤٩ — الجرثومة : الأصل .

٥٠) ومن مالكٍ آلِ القَلمَّسِ فيهمُ

لنـــا سِرُّ أعراقٍ كريمٍ نِصابُها

٥١) وعَبدُ مناةَ الأكثَرُونَ لِعِزِّهِمْ

بَوادِرُ يُخْشَى حَـــدُّها وذُبابُها

الحصى : العدد ، أي يجمع الناس عليهم .

بكر : أبو قبيلة وهو بكر بن وائل بن قاسط .

لبابها : أي أصولها الخالصة ، وخالص كل شيء لبّه .

٥٠ — في الاصلين : (اآل) .

القلمّس : بالاصل السيد العظيم ، وآل القلمس : قبيلة .

كريم نصابها : أي كريم أصلها ، والنصاب والمنصب : الاصل .

٥١ — عبد مناة : قبيلة وهو عبد مناة بن أدّ بن طابخة .

البوادر : جمع بادرة وهي الحدة والبديهة أيضاً .

حدها وذبابها : أي طرفها وشباتها ، وهي مستعارة من السيف .

٥٢) عَرانينُ تَنْمِيها كِنانَةُ قُصْرَةً

نِصابُ قُريشٍ في الأَرُومِ نِصابُها

٥٣) وفَرعُ قريشٍ فرعُنا وانتِسابُنا

إلى والـدٍ مَحْضٍ إليـهِ انتِسابُها

---

٥٢ – عرانين القوم : سادتهم .

قصرة : أي دنياً وقرباً ، تقول : هو ابن عمي قصرة (بلضم) ومقصورة أيضاً : أي دنياً ولحاً .

نصاب قريش : قدرها ومكانتها ، وأصل النصاب من المال : القدر الذي تجب فيه الزكاة اذا بلغه .

الاروم : الاصول .

٥٣ – يريد ان نسب قريش وكنانة واحد ، فقريش أبوهم النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر ، فكل من كان من أولاد النضر فهو قرشي دون ولد كنانة ومن فوقه .

والد محض : أي خالص النسب .

٥٤) قرابَتُنا من بينَ كلِّ قرابةٍ

وليستْ بدَعوَى جَلَّ عنها اجتِلابُها

٥٥) ومكّةُ من يُنكِرمن النَّاسِ يَلْقَنا

بِمعرفةِ بَطْحاؤُها وخِشابُها

٥٦) فنحنُ خِيارُ النَّاسِ كلُّ قبيلةٍ

تَذِلُّ بما نَقْضِي عليها رِقابُها

---

٥٤ — جل عنها : عظم وتنزه عن ذلك الاجتلاب .

يريد ان قرابة كنانة بقريش أصيلة وليست مدعاة .

٥٥ — البطحاء : مسيل واسع فيه دقاق الحصى .

خشابها : اخشباها ، والاخشبان : جبلا مكة ، وهما : أبو قبيس عند الصفا وقعيقعان عند المروة ، وفي الحديث : « لا تزول مكة حتى يزول اخشباها » .

٥٦ — يريد بقوله : تذل بما نقضي عليها رقابها ، أي تذل رقابها بقضائنا .

٥٧) وَرِثْنا رسولَ اللهِ بعـــدَ نبوّةٍ

خِـــلافةَ مُلْـــكٍ لا يُرامُ اغتِصابُها

٥٨) وعَدْلاً وحُكماً تنتهي عند فَضْلِه

ونُخمِدُ نارَ الحربِ يَصْرِفُ نابُها

٥٩) وما جَبَلٌ إلا لَنا فوقَ فرعِه

فُروعُ جِبـــالٍ مُشْمَخِرٌّ صِعـــابُها

٦٠) وهل أَحَدٌ إلّا وَطِئْنا بِلادَهُ

بِململمـــةِ الأركانِ ذاكِ شِهـــابُها

---

٥٧ ـ لا يرام : لا يستطاع .

٥٨ ـ يصرف نابها : كنـــاية عن شدة الحرب ، وصريف البكرة صوتها عند الاستقاء ، وصريف الباب وصريف ناب البعير كذلك .

٥٩ ـ المشمخر : الجبل العالي ، قال الهذلي :

تالله يبقى على الايام ذو حيد بمشمخرّ به الظيّان والآس

٦٠ ـ في (ق) : (وطينا) بتخفيف الهمزة .

٦١) كَتايبُ قد كادَتْ كَراديسُ خيلِها
يَسُدُّ استِجاراً مَطْلَعَ الشمسِ غابُها

٦٢) لوَ أنَّ جُموعَ الجنِّ والإنسِ أجلبَتْ
لنـا صَدَّها عَمّـا تُريـدُ ضِرابُها

بملومة الاركان ذاك شهابها : كناية عن كتيبة كثيفة كثيرة السلاح .

وملمومة : أي مجتمعة مضموم بعضها الى بعض .

٦١ — في (ق) : (استيجاراً) مد الكسرة وجعلها ياءاً وهو تحريف .

الكراديس : الفرق ، والكردوس : القطعة من الخيل ، يقال : كردس القائد خيله ، أي جعلها كتيبة كتيبة .

يسد استجاراً : أي يحجب امتلاءاً وكثافة ، وأصل السجر : الامتلاء ، تقول سجرت الثماد : اذا ملئت من المطر وذلك الماء سجرة ومنه البحر المسجور ، والساجر : الموضع الذي يأتي عليه السيل فيملؤه .

غابها : أي رماحها ، على التشبيه لكثرتها .

٦٢ — اجلبت : تجمعت وتألبت .

٦٣) لنا نَسبٌ مَحْضٌ وأحلامُ سادةٍ

بُحورٌ لدى المعروفِ طـامٍ عُبابُها

٦٤) وألوِيةٌ يمشونَ للموتِ تَحتَها

إذا خَفَقَتْ مَشْيَ الأُسودِ عُقـابُها

٦٥) همُ يحلبُونَ الحرْبَ أخلافَ دَرِّها

ويَمرُونَها حتى يَغِيضَ حِـلابُها

---

٦٣ — نسب محض : خالص لا تشوبه شائبة .

طام عبابها : مفعم ومرتفع موجها .

٦٤ — في الأصل : (خفّقت) بتضعيف الفاء .

الألوية : المطارد ، وهي دون الاعلام والبنود .

العقاب : (بالضم) الراية .

٦٥ — الاخلاف : جمع خلف (بالكسر) حلمة ضرع الناقة .

الدرّ : اللبن .

يمرونها : يمسحون ضرعها لتدر ، وأمرت الناقة : درّ لبنها .

٦٦) وهُمْ خيرُ من هَزَّ المَطِيَّ وأقصرَتْ
جِمــارُ مِنىً يومــاً وَلَفَّتْ حِصابُها

٦٧) وأكرمُ من يَمْشِي على الأرضِ صُفِّيَتْ
لهمْ طَيْبَــةٌ طابَتْ وطــابَ تُرابُها

حتى يغيض حلابها : أي يحلبونها حتى يقل وينضب لبنها .

وانتزع صورة الحرب هنا من حلب الناقة ودرّها .

٦٦ — هز المطي : أي حركوها وأجدوا السير ، يقال : هزّ الحادي الابل هزاً فاهتزت هي ، اذا تحركت في سيرها لحدائه .

اقصرت : حبست ، واقصرت أيضاً : دخلت في قصر العشي كما تقول : أمست من المساء .

الجمار : جمرات المناسك ، وهي ثلاث جمرات في منى يرمين بالجمار ، والجمرة : الحصاة .

منى : قرب مكة وفيها مناسك الحج .

حصابها : حصاها ، والمحصب : موضع الجمار بمنى .

٦٧ — طيبة : على وزن شيبة اسم مدينة الرسول ﷺ .

٦٨) مُلوكٌ يَدينونَ المُلوكَ إذا أبَوْا

فلم يأذَنُوا لم يُزْجَ كَرْهــاً خِطابُها

٦٩) وَما في يَدٍ نِلْنا بها ذا حميَّةٍ

وإنْ ذاقَ طَعْمَ الذُّلِّ الا احتِسابُها

٧٠) إذا ما رَضُوا كان الرِّضاءُ رِضاءَهُمْ

وإنْ غَضِبُوا أوهَى الأدِيمَ غِضابُها

أما طيبة (بكسر الطاء) فهو اسم زمزم .

٦٨ — يدينون : يجازون ويكافئون .

٦٩ — في (ق) : (الزل) وهو تصحيف .

الحمية : الانفة والغضب .

الاحتساب : طلب الاجر ، تقول : احتسبت بكذا اجراً عند الله .

٧٠ — الاديم : الجلد ، والادمة : باطن الجلد الذي يلي اللحم والبشرة ظاهرها .

٧١) ولَولا هُمُ لم يهتَدِ الناسُ دِينَهمْ
وَضلّوا ضَلالَ النِّيبِ تَعوِي سِقابُها

٧٢) ولم يَهلِكُوا إلَّا على جـاهِلِيَّةٍ
عَصـاها عَليهمْ تُرَتبٌ وعَـذابُها

٧٣) ولكنْ بِها بعدَ الإلٰهِ تَبيَّنُوا
شَرايِعَ حَـقٍّ كان نُوراً صَـوابُها

---

٧١ — النيب : جمع ناب ، المسنة من النوق ، وفي المثل : « لا افعل ذلك ما حنت النيب » .

السقاب : جمع سقب ، الذكر من ولد الناقة .

تعوي : تصيح ، واصل العواء للذئب وابن آوى وغيره ، واستعمله هنا على التشبيه .

٧٢ — ترتب : اي ثابت .

٧٣ — شرايع : جمع شريعة ، والشريعة بالاصل مشرعة المـاء وهي مورد الشاربة ، واراد هنا الدين ، اي ما شرع الله لعباده من الدين ، وقد شرع لهم يشرع شرعاً اي سنّ .

٧٤) وما أخذتْ في أوّلِ الأمرِ عُصبةٌ

لنا صَفِرَتْ من نُصحِ جَيْبٍ عِيابُها

٧٥) ونحنُ وجوهُ المسْلِمينَ وخَيرُهمْ

نِجاراً كما خَيرُ الجيادِ عِرابُها

---

٧٤ — العصبة من الرجال : ما بين العشرة الى الاربعين .

صفرت عيابها : اي خلت ، والعياب : جمع عيبة ، ما يجعل فيه الثياب ، وفي الحديث : « الانصار كرشي وعيبتي » .

نصح جيب : لعله يريد نقاء القلب ، تقول : رجل ناصح الجيب اي نقي القلب .

٧٥ — وجوه المسلمين : اشرافهم وخيارهم .

النجار : الاصل والحسب .

العراب : الخيل الاصيلة خلاف البخاتي والبراذين .



١١

[من المتقـــارب]

وقال عروة بن أذينة :

١) صَرَمتْ سُعَيدةُ صُرْماً [نجاثا]

ومَنَّتْــكَ عاجِــلَ بَذْلٍ فراثا

---

١ – في الاصلين : (نجاثا) مطموسة ولم تتضح نقاطها فقدرت هذه الكلمة لأنها أقرب للمعنى .

صرماً نجاثا : أي قطعاً خبيثاً ، ونجيثة الخــبر : ما ظهر من قبيحه .

راث : أبطأ ، أي منتك البذل العاجل فأبطأ عليك .

٢) وأصبحْتَ كالمُسْتَبِيثِ الجوادِ

فِينــــا فَأَوجَعَـــهُ مـــا اسْتَباثا

٣) كَذِي الكَلْمِ دامَلَهُ ثُمَّ خافَ

منهُ خِـــلافَ الجُفــوفِ انْتِكاثا

٤) وللصُّرمِ هَولٌ على ذِي الهَوى

وإنْ لَــجَّ يدعـــو إليـــه احتِثاثا

---

٢ — المستبيث : المستخرج ، واستباث استخرج ، ومنه قول أبي المثلم الهذلي :

لحق بني شفارة أن يقولوا لصخر الغيّ ماذا تستبيث

٣ — الكلم : الجراحة .

دامله : أي جعله يندمل ، واندمال الجرح : تماثله .

خلاف الجفوف : أي بعد ان ييبس الجرح والتأم .

الانتكاث : الانتقاض ، تقول : نكث العهد والحبل فانتكث : أي نقضه فانتقض .

٤ — في الأصلين : (يدعوا) بواو الجماعة .

٥) إذا ذاقَــهُ لم يَجِــدْ راحَــةً
تَعَــدَّى ولم يَلْــقَ منــهُ غِياثا

٦) وعَهدِي بسُعْدَى لهــا بَهْجَةٌ
كأُمِّ الأُدَيْغِــمِ تَقْرُو بِراثا

الصرم : القطع ، الاسم بضم الصاد وصرمته صرماً ، والمصدر بفتح الصاد .

الهول : الفزع والخوف .

احتثاثاً : افتعالاً من الحث ، والحث : الحض والاغراء .

٥ — تعدّى : هنا تجاوز .

غياثا : من الغوث وهو النجدة .

٦ — البهجة : الحسن والجمال .

أم الأديغم : أي أم الفصيل أو المهر أو الظبي أو الذئب ، والأديغم : تصغير الادغم ، والادغم من الخيل : الذي لون وجهه وما يلي جحافله يضرب الى السواد .

تقرو : تخرج من أرض الى أرض .

٧) تُنَسِّسُهُ وتَرَى أَنَّهُ
صَغيرٌ وقد رشَّحَتْهُ ثَلاثا

٨) خِلالَ ظِلالِ أراكِ الأميل
تَجْني بَريراً وطَوْراً كَبَاثا

براث : جمع برث ، والبرث : الارض السهلة اللينة .

٧ — تنسسه : تزجره .

رشحته : من الترشيح وهو ان ترشح الأم ولدها باللبن القليل ، تجعله في فيه شيئاً بعد شيء الى ان يقوى على المص ، وترشح الفصيل : اذا قوي على المشي .

٨ — في الاصل (يجني) وفي (ق) : (تجني) .

الأراك : شجر من الحمض ، الواحدة اراكة .

البرير : ثمر الاراك ، واحدتها بريرة .

الكباث : (بالفتح) النضيج من ثمر الاراك ، وما لم يونع فهو برير .

٩) وما ذِكْرُ سُغْدَى وقد باعَدَتْ
وعــادَ قُوَى الحبــلِ منها رِماثا

١٠) لَعَمْرِي لَئِنْ رَبْعُ سُغْدَى عَفا
بشَوظَى لقــد ضَمَّ بِيضاً دِماثا

---

٩ — في الاصل : (رماثا) وفي (ق) : (رثاثا) بالثاء وكلاهما مقبول .

قوى الحبل : طاقاته .

ارماث : أي رمم ، وحبل ارماث : أي أرمام .

رثاث : رث الحبل رثاثة ، صار بالياً .

١٠ — في الاصل : (بشوظى) بالظاء المنقوطة وفي (ق) : بالطاء المهملة .

عفا : درس وانطمس .

شوظى : مكان .

بيضاً دماثا : يريد نساءاً جميلات ناعمات ، وأصل الدمث : المكان اللين ذو رمل والجمع دمث والدماثة ايضاً : سهولة الخلق .

١١) فَبِنَّ وفيهنَّ ما لَوْ أقامَ
أقْلَلْتُ عَمَّنْ يَبِينُ اكتِراثا

١٢) كأنَّ القَلائِدَ في جِيدِها
إلى حَيثُ تَعْقِدُ منها الرِّعاثا

١٣) من الدُّرِّ يَحْفِلُ ياقُوتَهُ
كَجَمْرِ الغَضا يتَلَظَّى مُجاثا

---

١١ — بِنّ : فارقن وبعدن .

أقللت اكتراثاً : أي ما أبالي به .

١٢ — في الاصل : (يعقد) وفي (ق) : (تعقد) .

جيدها : عنقها .

الرعاث : القرطة واحدتها رعثة (بتسكين العين وتحريكها) ، وترعثت المرأة أي تقرّطت .

١٣ — يحفل ياقوته : يجلوه ، حفلته : أي جلوته فتحفّل واحتفل ، قال بشر يصف امرأة :

رأى درّة بيضاء يحفل لونها   سخام كغربان البرير مقصّب

١٤) على ظَبيَــةٍ مُــغزِلٍ أشرَفَتْ

لِخشْفٍ لهــا لم يُلِحْهــا ارتِغاثا

١٥) وقــد أضْمَنُ السِّرَّ مُستَوْدِعاً

يُسايِــلُ من سالَ عنــهُ نِقاثا

الغضا : شجر وجمره مشهور بشدة اتقاده ودوام جمره فهو لا يخبو سريعاً ولذلك يضرب بشدة جمره المثل .

١٤ — ظبية مغزل : ذات غزال ، والغزال : الشادن حين يتحرك .

أشرفت : أي صعدت فوق مكان عال تنظر اليه .

الخشف : ولد الظبية .

الارتغاث : الارتضاع ، والرغوث : المرضعة ، ورغث الجــدي أمه : أي رضعها .

١٥ — في الاصلين : (يسايل ... سال) بتخفيف الهمزة .

التنقيث والانتقاث : الاسراع .

١٦) وأطْوِي الخَلِيلَ على حـالَةٍ
إذا ضُمِّـنَ السِّرَّ إلَّا انقبـاثا

١٧) وضَيفٍ خرجتُ إلى صَوْتِه
أُرَحِّبُ لم يَرَ مِنِّـي التِبـاثا

١٨) أناخَ فعجَّلْتُ حَـقَّ القِرَى
وكُنتُ بـهِ لا أُحِبُّ اللَّبـاثا

١٩) ومَـولَى مُسِيءٍ إلى نَـفْسِهِ
كحاثِي الـتُّرابِ عليـه انبِثاثا

---

١٦ – أطوي الخليل : أصاحبه ، والخليل : الصديق ، والخليل ايضاً : الفقير المختل الحال .

١٧ – اللبث واللباث : المكث ، أي يسرع الى ضيفه يرحب به دون تردد وتباطؤ .

١٨ – القرى : طعام الضيف .

اللباث : المكث والتأخير .

١٩ – المولى : الجار والصديق وابن العم أيضاً .

٢٠) يَضِــلُّ عن الرُّشدِ في رأيهِ

ويــأبى إلى الغيِّ إلّا انحِشــاثا

٢١) أقمتُ له الزَّيــغَ من رأيــهِ

وبالخَــيرِ نحــوِي من الشَّرِّ لاثا

٢٢) وقومٍ غِضابٍ ولم أُشكِهِمْ

تَغَشَّــوْنَني حَســداً وابتِحــاثا

انبثاثا : من النبث ، مثل النبش وهو الحفر باليد ، والنبيثة : تراب البئر والنهر ، قال أبو دلامة :

وان نبثوا بئري نبثت بئارهم فسوف ترى ماذا ترد النبائث

٢٠ — في الاصل : (انخثاثا) بالخاء المعجمة وفي (ق) : (انحثاثا) بالحاء المهملة .

٢١ — الزيغ : الميل .

لاث : أي دار ، ويلوث بي : أي يلوذ بي ، والالتياث : الاختلاط والالتفاف .

٢٢ — لم أشكهم : لم أعتبهم ، وأشكيت فلاناً : اذا فعلت به فعلاً احوجته الى ان يشكوك .

٢٣) ويَهـدونَ لي منهمُ غِيبَـةً
تُعَضِّـلُ دُوني عُـوجاً رِثـاثا

٢٤) أمرٌ فيغضُـونَ من ظِنَّـتي
كأنَّهُـم يُكلِحـونَ الكَراثا

---

٢٣ – في الاصل : (يعضل) بالياء وفي (ق) بالتاء .

الغيبة : ان يتكلم خلف انسان مستور بما يغمه لو سمعه ، فان كان صدقاً سمي غيبة ، وان كان كذباً سمي بهتاناً .

يعضّل : عضّلت عليه تعضيلاً : اذا ضيقت عليه في أمره وحلت بينه وبين ما يريد .

ولعلها (تعصّل) بالصاد المهملة أي تعوج ، وناب اعصل : أي اعوج ، والمعصّل : (بالتشديد) السهم الذي يتلوى اذا رمي به .

عوجاً رثاثا : أي سهاماً بالية ، يريد : انهم يلفقون الاكاذيب ويرمون بالبهتان .

٢٤ – في الاصل : (يكلحون) وفي (ق) : (يكحلون) .

يغضون : يدنون اجفانهم .

الظنّة : التهمة ، وأظنه : اذا اتهمه .

٢٥) وتُغطِي المحاوِلَ تحميلَهُمْ

خَلائِقَ منهم لِئاماً خِباثا

٢٦) لهُمْ مجلسٌ يَهجُرونَ التُّقَى

ويَنْتَجِثونَ القَبِيحَ انتِجاثا

يكلحون : يبدون البغضاء ، والكلوح : تكشر في عبوس ، والمكالحة : المشادّة .

الكراث : من كرثه الغمّ يكرثه ، اذا اشتد عليه وبلغ منه المشقة ، وأكرثه : مثله .

٢٥ — في (ق) : (تجميلهم) بالجيم .

الخلائق : جمع خليقة ، وهي الطبيعة والسجيّة .

الخباث : الخبث ، المكر وسوء الخلق .

٢٦ — ينتجثون القبيح : أي يحفرونه ، والنجيثة : ما اخرج من تراب البئر ، ونجيثة الخبر : ما ظهر من قبيحه ، ويقال بدا نجيث القوم : اذا ظهر سرهم الذي كانوا يخفونه .

٢٧) إذا أصبَحُوا لم يقُولوا الخَنا

ولم يأكُلوا الناسَ أضْحَوا غِراثا

٢٨) تجاوَزتُ عن جَهْلِهِمْ رَغْبَةً

وهُمْ يَعْرِضُونَ لُحوماً غِثاثا

٢٩) ولو شِئتُ نَحَّيْتُ عِيدانَهُمْ

عن النَّبْعِ لم يَكُ صُمٌّ اعتِلاثا

---

٢٧ – في الاصل : (غواثا) بالواو وفي (ق) بالراء .

الخنا : الفحش ، وقد خنى عليه وأخنى عليه في منطقه : اذا افحش .

غراثا : جياعاً ، والغرث : الجوع .

٢٨ – لحوماً غثاثا : اي مهزولة ، غث اللحم يغث غثاثة اذا كان مهزولاً ، وكذلك غثت : هزلت ، وغث حديث القوم : اي ردؤ وفسد .

٢٩ – الاعتلاث : الاختلاط ، وعلث الزند : اذا لم يور ، واعتلث الرجل زنداً من الشجر : اخذه ولم يدر أيورى ام يصلد .

٣٠) ولكِنْ نَرَى الحِلْمَ فَضلاً وَلا

نُحاوِلُ قَطْعَ الأُصُولِ اجتِثاثا

٣١) ونَزَّلتهُمْ قَدْرَ أحسابِهِمْ

مَوالِيَ كانوا لَنا أو تُراثا

٣٢) نَكونُ لهم خَطَراً مِثْلَهُمْ

ومن شاء خارَ بقولٍ وهاثا

---

٣٠ – الاجتثاث : القلع ، وجثّه واجتثّه : اقتلعه .

الاصول : يريد هنا الانساب وصلات الرحم .

٣١ – أحسابهم : أقدارهم ومنازلهم ، وأصل الحسب : ما يعده الانسان من مفاخر آبائه .

موالي : انصار واعوان واقرباء .

تراثا : اي عبيداً مورثين ، والتراث : ما يرثه الانسان من آبائه .

٣٢ – الخطر : المثل ، تقول هذا خطر لهذا : اي مثله في القدر .

والخطر ايضاً : السبق الذي يتراهن عليه .

٣٣) اذا كانَ لَيثُ الشَّرَى ثَعْلَبـــاً

وأصبــحَ صَقْرٌ عَتِيــقٌ بُغــاثا

٣٤) أعُدُّ أسامَةَ أو ذا الشّياح

بَلْعــاءَ في رَهْــطِهِمْ أو قَبــاثا

خار : صاح واستعطف ايضاً .

هاث : تحرك .

٣٣ – الشرى : موضع تنسب اليه الاسود وهو طريق في جبل سلمى كثير الاسد .

صقر عتيق : اي جارح ، والعتيق : الكريم ايضاً .

البغاث : (مثلثة الباء) طائر دون الرخمة بطيء الطيران يميل لونه الى الغبرة ، وفي المثل : (ان البغاث بأرضنا يستنسر) اي من جاورنا عزّ بنا .

٣٤ – اسامة : هو الاسد ، واراد هنا رجلاً .

ذو الشياح : رجل منهم ، وكذلك بلعاء وقباث .

٣٥) أُلاكَ بنو الحَربِ مَشبُوبَةً
تَجُــرُّ الدِّمَــاءَ وتُــلغِي المغاثا

٣٦) صَناديدُ غُلْبٌ كأُسْدِ الغَرِيفِ
خَضْماً وهَضْماً وضَغْماً ضِبــاثا

---

٣٥ – في الاصلين : (بنوا) .

المغاث : الضرب والصرع والتلتلة ، يقال : مغثوا فلاناً اذا ضربوه ضرباً غير مبرح كأنهم تلتلوه ، ورجل مغث : اي مرس مصارع شديد العلاج .

٣٦ – صناديد : سادة شجعان .

غلب : غلاظ الرقاب ، جمع اغلب .
الغريف : الشجر الكثير الملتف .

الخضم : الاكل بجميع الفم .

الهضم : الكسر ، والظلم ايضاً .

الضغم : العض .

ضباثا : اي قبضاً بالكف ، ومضابث الاسد : مخالبه .

٣٧) ولَسْنا كَمَنْ ينثَنِي صِـدْقُهُ
كأنَّ العَـدوَّ بـهِ المِلْـحَ ماثا

٣٨) تُطِيعُ إذا النُّصْحُ يوماً بدا
وتأْبَى مِراراً فَتَعْصِي حِناثا

يريد ان قومه كالاسود يفعلون بأعدائهم ما يفعله الاسد بفريسته حين يفرسها .

٣٧ – ماث الملح : دافه .

٣٨ – حناثا : من الحنث ، وهو الاثم والذنب ، وكذلك الخلف في اليمين وعدم البر بها .

تم المختار من شعر عروة بن أذينة
الكناني الليثي

القسم الثاني

شعر عروة بن أذينة في غير المخطوطة

١٢

[من الرجز]

وقال عروة بن أذينة * :

١) لو يعلمُ الذّئبُ بنومِ كَعْبِ
إذاً لأمْسَى عنـــدَنا ذا ذَنْبِ

٢) أضرِبُه ولا يَقُولُ حَسْبِي
لا بُدَّ عنـــدَ ضَيْعَةٍ من ضَرْبِ

---

* — البيتان في الاغاني ٢١/١٠٧ ط ساسي .

** — قال الزبير بن بكار : قال حدثني عمي عن عروة بن عبيد قال : كان عروة بن أذينة نازلاً مع أبي في قصر عروة بالعقيق ، وخرج ابي يوماً يمشي وانا معه وابن أذينة ، ونظر الى غنم كانت له في يدي راع يقال له كعب وهي مهملة ، وكعب نائم حجرة ، فجعل ابن اذينة ينزو حوله وهو يضربه ويقول ... الرجز . (الاغاني ٢١ / ١٠٧)

١٣

[من البسيط]

وقال عروة بن أذينة * :

١) كادَ الهوَى يومَ ذاتِ الجيْشِ يَقتُلُني
لمـــنزلٍ لم يهجْ للشّوقِ من صَقَبِ

---

* ــ البيت في معجم البلدان ، ياقوت الحموي ٢/١٧٨ .

١ ــ ذات الجيش : موضع بالمدينة عده بعضهم من العقيق ، ويقال ان قبر نزار بن معدّ وقبر ابنه ربيعة بذات الجيش .

من صقب : من قرب ، وصقِبت الدار (بالكسر) : أي قربت ، وفي الحديث : (الجار أحق بصقبه) .

١٤

[من الوافر]

وقال * :

١) نُراعُ إذا الجَنائِزُ قابَلَتْنا
ويَحْزُنُنا بُكـــاءُ البـــاكِياتِ

---

* ــ البيتان في البيان والتبيين ٣/٢٠١ والحيوان للجاحظ ٦/٧ وعيون الاخبار ٣/٦٢ وآمالي المرتضى ١/٤١٥ .

١ ــ في عيون الاخبار : « ونلهو حين تخفى ذاهبات » .

وفي آمالي المرتضى :

« تروّعنا الجنائز مقبلات   ونلهو حين تخفى ذاهبات »

نراع : نخاف ونفزع .

٢) كرَوْعَةِ ثَلَّــةٍ لِمُغارِ ذِئْبٍ

فَلمَّا غــابَ عــادَتْ راتِعات

---

٢ – في الحيوان : (لمغار سبع) .

الثلة : (بالفتح) القطعة من الضأن .

المغار : مصدر ميمي من أغار .

وقد طرق هذا المعنى الشعراء قبل عروة ، اذ قال اعرابي :

ونحدث روعات لدى كل فزعة

ونسرع نسياناً ومــا جاءنا أمن

وانـا – ولا كفران لله ربنا –

لكالبدن لا تدري متى يومها البدن

وتناوله ابو العتاهية بعد عروة فقال :

اذا ما رأيتم ميتــين جزعتم

وان غيّبوا ملتم الى صبواتها

(أمالي المرتضى ١/٤١٥)

١٥

[من البسيط]

وقال عروة بن أذينة * :

١) ليتَ العُوَيْقِلَ مسدُودٌ وأصبَحَ مِنْ

فَوق الثَّنِيَّــةِ فيهِ رَدْمُ يأجُــوجِ

---

* ـ البيتان في الاغاني ١٤ / ١٥٣ ط ساسي و ١٦ / ٨١ ط الثقافة وفيه : (العويبل) ومعجم ما استعجم ، البكري ١٥٦/١ (العويقل) .

١ ـ العويقل : موضع ، وفي معجم البكري :

ليت العويقل سدّته بجمّتها ذات الجياء عليه ردم ماجوج

وفي رواية في معجم البكري : (ياجوج) . قال المحقق استاذي المرحوم مصطفى السقا في صدد هذا البيت : « لعل (الجياء) محرّفة عن (الحبيا) موضع بالشام ذكره البكري نفسه » .

٢) فَيَسْتَرِيحَ ذَوُو الحاجاتِ من غَلَطٍ
وَيَسْلُكَ السَّهْلَ يَمْشِي كُلُّ مَنْتُوجِ

---

٢ — في معجم البكري : « من غلظ ويسلكوا السهل ممشى كل منتوج » .

منتوج : مفعول من النتاج ، وانتجت الناقة أو الفرس اذا حان نتاجها ، وكذلك اذا استبان حملها .

** — جاء في الأغاني : « عن مصعب عن أبيه قال : عثر بعروة ابن أذينة حماره عند ثنية العويقل ، فقال عروة (الشعر ...) فقال له محمد بن بشير الخارجي يرد عليه :

سبحان ربك بيت ما أتيت به
ما يسدد الله يصبح وهو مرتوج[1]

وهل يسد للحجاج فيه اذا
ما صعدوا فيه تكبير وتلجيج[2]

ما زال منذ أطال الله موطنه
ومنذ أذن أن البيت محجوج

١ — مرتوج : مغلق ، والمرتاج : المغلاق .

٢ — تلجيج : التردد في الكلام .

تهدي له الوفد وفد الله مطرفه

كأنه شطب بالقد منسوج [٣]

خلّ الطريق اليها ان زائرها

والساكنين بها الشمّ الأباليج [٤]

لا يسدد الله نقباً كان يسلكه الـ

بيض البهاليل والعوج العناجيج [٥]

لو سدّه الله يوماً ثم عج له

من يسلك النقب أمسى وهو مفروج ،

٣ ـ المطرف : رداء من خزّ مربع له اعلام ، الشطب جمع شطبة : السعفة الخضراء الرطبة .

القدّ : سير يقدّ من جلد غير مدبوغ .

٤ ـ الأباليج : جمع أبلج المشرق الواضح .

٥ ـ البهاليل : جمع بهلول ، العزيز الجامع لكل خير .

العوج : جمع أعوج وهو فرس كان لبني هلال تنسب اليه الاعوجيات وبنات أعوج ، وليس في العرب فحل أشهر ولا أكثر نسلاً منه ، ويقال : أعوج كان لبني آكل المرار ثم صار لبني هلال بن عامر .

العناجيج : جياد الخيل ، واحدها عنجوج .

١٦

[من الوافر]

وقال ابن أذينة * :

١) إذا آداكَ مالُـــكَ فامتَهِنْهُ

لجادِيَـــةٍ وإنْ قَرعَ المَـــراحُ

* — تاج العروس (قرع) .

١ — قرع مأوى المال ومراحه من المال قرعاً ، فهو قرع : هلكت ماشيته .

آدك : أعانك .

ويروى : (صفر المراح) .

١٧

[من البسيط]

وقال عروة بن أذينة * :

---

* – البيتان في الشعر والشعراء ٥٦١/٢ ، والمعارف ص ٤٩٣ والعقد الفريد ١٦/٦ و ٢٨٩/٥ ط احمد امين وجماعته ، والاغاني ١٠٨/٢١ ط ساسي ، وآمالي المرتضى ٤١٣/١ وزهـــر الآداب للحصري ١٦٧/١ ط البجاوي ، وسمط اللآلىء للبكري ١٣٦/١ والتنبيه للبكري ص ٣٦ ، ومصارع العشاق ١٣٠/٢ ووفيات الاعيان ٢٦٥/١ ، وروضة المحبين ص ٥١ و ص ١٨٨ ، وفي درة الغواص ص ٦٧ منسوبين خطأ لعروة بن أديّة ، وصحح النسبة في شرح درة الغواص ص ١٥٤ ، وفي آمالي القالي ٣٢/١ منسوبين لاعرابي ، وقال البكري يعقب عليه في السمط : لم يختلف احد ان هذين البيتين لعروة بن أذينة . ونسب البيتان في الحماسة البصرية ١٥٧/٢ – ١٥٨ الى عمر بن ابي ربيعة ، وفي المستطرف ١٧٠/٢ منسوبين لعروة بن أدية خطأ . والبيتان في اللسان (برد) دون عزو .

** – جاء في الشعر والشعراء : ووقفت عليه امرأة فقالت : انت =



١) إذا وَجدْتُ أُوارَ الْحبِّ في كَبِدِي

عَمدْتُ نَحْوَ سِقاء القَوْمِ أَبْتَرِدُ

= الذي يقال فيك الرجل الصالح وانت تقول (اذا وجدت ... الشعر) لا والله ما قال هذا رجل صالح قط .

وفي وفيات الاعيان : ان التي وقفت عليه هي السيدة سكينة بنت الحسين بن علي بن ابي طالب عليهما السلام (انظر الخبر في مصارع العشاق ٣١٣ - ٣١٤ وابن خلكان ٢١١/١ والوافي بالوفيات ، للصفدي ترجمة سكينة بنت الحسين ٣٤٨/٤ من النسخة الخطية بدار الكتب) .

١ - في أمالي القالي وأمالي المرتضى وزهر الآداب والتنبيه وروضة المحبين : (اقبلت نحو سقاء القوم) .

وفي وفيات الاعيان : (ذهبت نحو سقاء القوم) . وفي الحماسة البصرية : (اقبلت نحو سقاء الماء) .

وفي العقد الفريد : (غدوت نحو سقاء الماء) . وفي مصارع العشاق : (وجدت أذى للحب ... أقبلت نحو سقاء القوم) . وفي رواية في روضة المحبين : (اذا وجدت لهيب الحب) .

اوار الحب : حرارته .

٢) هَبْنِي بَرَدْتُ بِبَرْدِ الماءِ ظاهِرَهُ

فَمَنْ لنـــارٍ على الأحشاء تَتَّقِدُ

---

٢ – في الشعر والشعراء : وأمالي القالي والتنبيه واللسان : (هـــذا بردت) ، وفي الاغاني وأمالي القالي : (فمن لحرّ على الاحشاء يتقد) . وفي مصارع العشاق : (هبني ابتردت) .

١٨

[من الـــكامل]

وقال عروة * :

١) أَنكَرْتُ منزِلَةَ الخَليطِ بضاحِكٍ
فَعَفَــا وأَقْفَرَ منهمُ عَبُّــودُ

---

* – البيت في معجم ما استعجم ، البكري ١٢٥٨/٤ .

١ – الخليط : المخالط ، كالجليس المجالس ، يريد حبيبته .

ضاحك : موضع بين الفرش والضيفان .

عبّود : موضع بين الفرش (او الفريش) وصدر ملل ، وبطرف عبود عين ماء .

عفا : درس وانطمس .

اقفر : خلا .

١٩

[من البسيط]

وقال عروة بن أذينة * :

١) إذا قُرَيْشٌ تَوَلَّى خيْرُ صالِحِها
فاسْتَيْقِنَنَّ بأَنْ لا خَيْرَ في أَحدِ

٢) رَهطُ النَّبِيِّ وأَوْلَى النَّاسِ مَنْزِلَةً
بكُلِّ خَيْرٍ وأَثْرَى النَّاسِ في العَدَدِ

---

* ـ البيتان في البيان والتبيين ٣/٣٦١ .

١ ـ تولى : ذهب وهلك .

٢ ـ رهط النبي : قومه وقبيلته ، والمراد هنا اتباعه من قريش ، واصل الرهط : ما دون العشرة من الرجال ، قال تعالى : « وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض » (النمل ٤٨) وليس له واحد من لفظه .

٢٠

[من الوافر]

وقال عروة بن أذينة * :

١) فإنْ تَكُنِ الأمارةُ عنكَ زالتْ

فإنَّــكَ للمُغِــيرَةِ والــوَلِيدِ

---

* – البيتان في ديوان المعاني ، لابي هلال العسكري ٢/٢٣٢ .

قال : عزل هشام بن اسماعيل المخزومي عن المدينة فاشتد العزل عليه ، فقال له عروة بن أذينة : (البيتين ...) .

١ – المغيرة والوليد : من آباء هشام بن اسماعيل المخزومي .

٢) وقد مَرَّ الذي أصبَحتَ فيهِ

على مَرْوانَ ثمّ على سَعِيـــدِ

---

٢ — هو مروان بن الحكم ، وكان والياً على المدينة .

وسعيد : هو سعيد بن العاصي بن سعيد بن العاصي والي الكوفـــة لعثمان ووالي المدينة لمعاوية .



٢١

[من البسيط]

وقال عروة بن أذينة * :

---

* ــ البيتان في الشعر والشعراء ٢/٥٦١ ط شاكر و ٢/٤٨٣ ط بيروت ، والمعارف ص ٤٩٢ ، والعقد الفريد ٥/٢٨٩ و ٦/١٦ ، والاغاني ٢١/١٠٨ ط ساسي ، وأمالي المرتضى ص ٤١٣ ، وزهر الآداب ١/١٦٨ ط البجاوي ، وسمط اللآلىء ، البكري ١/١٣٧ ، والتنبيه ، البكري ص ٢٧ ، وتاريخ ابن خلكان ص ٢٩٧ ط باريس ، ووفيات الاعيان ١/٢٦٥ — ٢٦٦ ، والوافي بالوفيات للصفدي ترجمة سكينة بنت الحسين ، ومصارع العشاق ١/٢٤٨ و ٢/١٣٠ ، والموشى ، الوشاء ص ٧٧ ، وكتاب الزهرة ص ٣١٤ — ٣١٥ ، وقطب السرور ص ٨١ ، ودرة الغواص ، الحريري ص ٦٨ ط قسنطينية ١٢٩٩ ، وشرح درة الغواص ، الخفاجي ص ١٥٤ ، وديوان الصبابة ١/٨٧ ، وفي تزيين الاسواق ٢/١٢٢ دون عزو ، ونسب الجاحظ في المحاسن والمساوىء ص ٢٧٠ البيتين لعمر بن ابي ربيعة وهما في ديوانه ص ٢١٢ ط صادر .

١) قالتْ ـ وأبثثْتُها وَجْدِي فَبُحْتُ بهِ ـ
قد كنتَ عندي تُحِبُّ السِّتْرَ فاسْتَتِرِ

٢) ألسْتَ تُبْصِرُ من حَوْلي فقلتُ لَها
غَطَّى هَواكِ وما أُلْقَى على بَصَرِي

** ـ روى الاغاني : عن ابي ايوب المديني عن الحرث بن محمد العوفي قال : وقفت سكينة بنت الحسين ابن علي عليهما السلام ، على عروة بن أذينة في موكبها ومعها جواريها فقالت : يا ابا عامر ، أنت الذي تزعم ان لك مروءة وان غزلك من وراء عفة وانك تقي ، قال : نعم ، قالت : أفأنت الذي تقول : (وأنشدت البيتين) . قال لها : بلى ، قالت : هن حرائر (واشارت الى جواريها) ان كان هذا خرج من قلب سليم ، او قالت : (من قلب صحيح) (وانظر الخبر في أمالي المرتضى ١/٤١٣) .

١ ـ في زهر الآداب ووفيات الاعيان : (وابثثتها سري) ، في قطب السرور : (وابثثتها نجوي) .

في رواية ثانية في العقد الفريد ٥/٢٨٩ : (وبحت به) في تاريخ ابن خلكان : (ابثثتها سري وبحت به) ، في مصارع العشاق والوافي بالوفيات وديوان الصبابة : (ابثثتها سري فبحت به) في كتاب الزهرة : (تحت الستر) وهو تصحيف ، في المعارف : (قد كنت عهدي) .

ابثثتها وجدي : اظهرت لها حبي وما اجده من حرارة الشوق .

٢٢

[من الوافر]

وقال عروة بن أذينة * :

---

* — الأبيات في الأغاني ١/٣١٨ ط الدار و ٦/١٢٧ ط ساسي وكذلك ٢١/١١٠ — ١١١ ، والكامل ، المبرد ٢/٦٢٤ — ٦٢٥ وفي وفيات الأعيان ١/٢٦٥ — ٢٦٦ ، والبيت الاول في الكامل ١/١٦٦ ط زكي مبارك ١٩٣٦ وفي رغبة الآمل ٢/٢٣٨ .

** — روى الأغاني : عن علي بن سليمان الاخفش عن محمد بن يزيد عن الزبير عن خالد صامة وكان احد المغنين ، قال : قدمت على الوليد بن يزيد ، فدخلت اليه وهو في مجلس ناهيك به ، وهو على سرير ، وبين يديه معبد ومالك وابن عائشة وأبو كامل ، فجعلوا يغنون حتى بلغت النوبة اليّ فغنّيته (الأبيات) فقال لي الوليد : أعد يا صام ، ففعلت ، فقال لي : من يقول هذا الشعر ، قلت : عروة بن أذينة يرثي أخاه بكراً ، فقال لي : وأي العيش لا يصفو بعده هذا العيش والله الذي نحن فيه على رغم أنفه ، والله لقد تحجر واسعاً .

١) سَرَى هَمِّي وَهَمُّ المَرْءِ يَسْرِي
وغَــابَ النَّجْمُ إلَّا قِيسَ فِــتْرِ

٢) أُراقِبُ في المَجرَّةِ كُلَّ نَجْمٍ
تَعَرَّضَ المَجَــرَّةِ كيفَ يجرِي

وعن الزبيري : ان سكينة بنت الحسين عليه السلام أنشدت هذا الشعر فقالت : من بكر هذا ، أليس هو الاسود الدحداح الذي كان يمر بنا ، قالوا نعم : فقالت : لقد طاب كل شيء بعده حتى الخبز والزيت .

وروى ان عروة أنشد ابن أبي عتيق فلما بلغ قوله : (وأي العيش يصلح بعد بكر) قال ابن أبي عتيق : كل العيش والله يصلح بعده ، حتى الخبز والزيت ، فغضب عروة من قوله وقام عن مجلسه وحلف لا يكلمه ابداً فماتا متهاجرين .

١ — في الكامل : (وغار النجم الا قيد فتر) ، في احدى روايات الأغاني وفي وفيات الأعيان والكامل ورغبة الآمل : (إلا قيد فتر) .

سرى همي : أي هاج ليلاً .

قيس فتر : قدر فتر ، والفتر : ما بين طرف السبابة والابهام اذا فتحتهما .

٢ — في رواية في الأغاني : (تعرض في المجرة) في الكامل ووفيات الأعيان : (تعرض أو على المجراة يجري) .

٣) لَهَـمٌّ لا أزالُ له مُـدِيماً
كأنَّ القَـلْبَ أُسْعِرَ حَرَّ جَمْرِ

٤) على بَكْرٍ أَخِي وَلَّى حَمِيداً
وأيُّ العَيْشِ يَصْفُو بَعْدَ بَكْرِ

المجرّة : مجموعة ضخمة من النجوم تبدو في السماء على شكل غبار ، وسميت بالمجرة لأنها كأثر المجرّ .

تعرض : تصدى لها وجاءها عرضاً .

٣ — في رواية في الأغاني : (بحزن مـا ازال) ، وفي رواية : (أضرم حرّ جمر) ، وفي الكامل ووفيات الأعيان : (لهمّ ما ازال له قريناً) و (ابطن حرّ جمر) .

٤ — في رواية في الأغاني : (يحسن بعد بكر) .

في الكامل ووفيات الأعيان : (فارقت بكراً) و (وأي العيش يصلح بعد بكر) .

٢٣

[من المتقارب]

وقال عروة بن أذينة * :

---

* ـ الأبيات في الأغـــاني ٢١/١٠٧ ط ساسي والاول كذلك في ١٥/٤٩ .

** ـ روى الأغاني : عن أنس بن حبيب قال : خرج ابن أذينة الى هشام بن عبد الملك في قوم من المدينة وفدوا عليه ، وكان ابنه مسلمة بن هشام سنة حج ، أذن لهم في الوفود عليه ، فلما دخلوا على هشام انتسبوا له وسلموا عليه فقال : ما جاء بك ابن أذينة ، فقال : (اتينا نمت ... الأبيات) فقال هشام : ما اراك الا قد اكذبت نفسك حيث تقول :

لقد علمت وما الاسراف من خلقي

ان الذي هـــو رزقي سوف يأتيني

١) أَتَيْنــــا نَمُتُّ بِأَرْحـــامِنا

وِجِئْنـــا بإذنِ أبي شـــاكِرِ

٢) فإنَّ الذي ســـارَ مَعْـــرُوفُه

بِنَجْـــدٍ وغـــارَ مـــع الغائِرِ

أسعى له فيعنيــــني تطلبـــه

ولو صبرت أتاني لا يعنّيــــني

فقال له ابن أذينة : ما أكذبت نفسي يا أمير المؤمنين ، ولكني صدقتها ، وهذا من ذاك . ثم خرج من عنـــده فركب راحلته الى المدينة ، فلما أمر لهم هشام بجوائزهم فقده ، فقال : أين ابن أذينة ؟ فقالوا : غضب من تقريعك له يا أمير المؤمنين ، فانصرف راجعاً الى المدينة فبعث اليه هشام بجائزته .

١ — في رواية في الاغاني : (بأمر أبي شاكر) .

نمت بأرحامنا : نتوسل بالقرابة .

أبو شاكر : هو مسلمة بن هشام بن أم حكم ، ويكنى بأبي شاكر ، وكان هشام ينوه باسمه واراد ان يوليه العهد بعده ، وولاه الحج فحج بالناس ، وفرّق في الحجاز على أهلهـــا مالاً كثيراً ، وأحبه الناس ومدحوه .

٢ — غار : نزل الغور ، وهو المطمئن من الارض ، والغور ايضاً : تهامة وما يلي اليمن .



٣) إلى خَيرِ خِنْدِفَ في مُلْكِها

لبَــادٍ من النَّاسِ أو حــاضِرِ

---

٣ ـ خندف : قبيلة تنسب الى خندف وهي ليلى امرأة الياس بن مضر نسب ولد الياس اليها وهي أمهم .

البادي : من نزل البادية ، والحاضر : من نزل الحاضرة .

٢٤

[من الـــكامل]

وقال عروة بن أذينة في الرثاء * :

١) ذهبَ الزمانُ بمُصْعَبٍ وبعامِرٍ
وكذاكَ يَفْجَــعُ رَيْبُــهُ بنَواقِرِ

* – البيتان في كتاب نسب قريش للمصعب الزبيري ص ٢٤١ .

** – قالهما في رثاء عامر بن حمزة بن عبــد الله بن الزبير ، ومصعب بن الزبير .

١ – في الاصل : (ولذاك يفجع) وهو تحريف صوبــه محقق الكتاب .

عامر : بن حمزة بن عبد الله بن الزبير كان من سروات آل الزبير وجلدائهم في العقل والبيان ، مات بواسط عند خـــالد بن عبد الله القسري .

٢) ذَهبا وكانا سَيِّدَيْنِ كِلاهُما

في بَيتِ مَكْرُمَةٍ وعِزٍّ قاهِرِ

ريب الزمان : حوادثه .

النواقر : الدواهي .

٢٥

[من الطويـــل]

وقال عروة بن أذينة * :

١) أتجمَعُ تهياماً بليلَى إذا نَأَتْ
وهجرانَها ظُلْماً كما ظُلِمَتْ صُحُرُ

---

* — البيت في الحيوان ، للجاحظ ١ / ٢٢ ، والفاضل ، المبرد ص ٨٦ .

** — قال الجاحظ : ولما قتل لقمان بن عاد ابنته — وهي صحر أخت لقيم — قال حين قتلها : ألست امرأة ، وذلك انه قد كان تزوج عدة نساء كلهن خنته في انفسهن ، فلما قتـــل آخراهن ، ونزل من الجبل ، كان اول من تلقاه صحر ابنته ، فوثب عليها فقتلها ، وقال : وأنت ايضاً امرأة ... وقال في ذلك ابن أذينة (البيت ...) .

١ — في الفاضل : أتجعل تهياماً ... وهجراً لها ظلماً) .

صحر : ابنة لقمان بن عاد وكان قتلها أبوها ظلماً .

الهيام : كالجنون من شدة العشق ، وهام على وجهه أي ذهب من عشق أو حزن .

٢٦

[من المنسرح]

وقال عروة بن أذينة * :

١) لا تَتركَنْ إنْ صَنيعةٌ سلفَتْ
منكَ وإنْ كنتَ لا تُصَغِّرُها

٢) إلى ٱمرِئٍ أنْ تقولَ إنْ ذُكِرَتْ
عندكَ في الجِدِّ لستُ أذْكُرُها

٣) فإنَّ احياءَها إماتَتُها
وإنَّ مَنّاً بِها يُكَدِّرُها

---

* ــ الأبيات في عيون الاخبار ، ابن قتيبة ٣/١٧٣ .

١ ــ الصنيعة : المعروف .

٣ ــ المنّ : القطع والنقص ، ومنّ عليه منّة : أي امتنّ عليه ، ويقال : « المنّة تهدم الصنعية » .

٤) وإنْ تَوَلَّى أمْرُؤٌ بشُكْرِ يَدٍ

فاللهُ يجزِي بهـــا ويَشْكُرُها

---

٤ ـــ اليد : الجميل والمعروف .

يجزي بها : يثيب بها ، والجزاء : المثوبة .

٢٧

[من البسيط]

وقال عروة * :

١) ما إنْ أَلِينُ إذا شُدِّدْتُ مُنْتَقَصاً
حتى يَلِينَ الصَّفا من جَنْدَلٍ راسِي

٢) لستُ الظُّؤُورَ التي تُعْطِي إذا عُصِبَتْ
بعــد الإباءِ على مَســحٍ وإبساسِ

---

* – الأبيات في حماسة البحتري ص ٢٥ .

١ – الصفا : جمع صفاة ، صخرة ملساء .

الجندل : الحجارة .

راسي : ثابت ، والراسيات : الجبال .

٢ – الظؤور : الناقة التي تعطف على ولد غيرها .

٣) إني كذلِـك أَبَّاءٌ لِما كَرِهَتْ

نَفسُ المُشاحِنِ شَكْسٌ عندَ إشكاسِ

عصبت : قبضت وشدّت ، وناقة عصوب : لا تدر حتى تعصب وذلك ان يعصب فخذها .

المسح : ان يمسح على ضرع الناقة لتدر .

الابساس : التلطف بها عند الحلب .

٣ – أبّاء : فعّال من الاباء ، والاباء : العز والامتناع .

المشاحن : المبغض .

الشكس : البخيل صعب الخلق .

٢٨

[من مجزوء الوافر]

وقال عروة بن أذينة * :

١) عَلِقْتُكِ ناشِئاً حتَّى   رأيتِ الرَّأسَ مِبْيَضَّا

---

* ـ الشعر في الاغاني ٥ / ١٠٨ ط ساسي .

** ـ قال الاغاني : اخبرنا علي بن عبد العزيز الكاتب عن عبيد الله بن عبد الله بن خرداذبة عن أبيه قال : كان اسحق عند الفتح ابن الحجاج الكرخي وعلوية حاضر ، فغناه علوية (الشعر ...) لابن أذينة .

١ ـ علقتك : احببتك من العلاقة (بفتح العين) علاقة الخصومة وعلاقة الحب ، وعلّق الرجل امرأة : احبها ، ومنه قول الاعشى :

علّقتها عرضاً وعلّقت رجـــلاً
غيري وعلّق أخرى غيرها الرجل



٢) على يُسْرٍ وإِعْسارِ وفَيْض نَوالِكم فَيْضا

٣) ألا أُحِبِبْ بأَرضٍ كنـ ـتِ تَحْتَلِّينَها أَرضا

٤) وأَهلُكِ حبَّذا ما هُمْ وإِنْ أَبدَوا لِيَ البُغْضا

---

٢ ـ النوال : العطاء والوصال .

٢٩

[من البسيط]

وقال عروة بن أذينة * :

١) إلفانِ يَغنيهُما للبَيْنِ فُرْقَتُه

ولا يَمَلّانِ طُولَ الدَّهرِ ما اجْتَمَعا

---

* – الأبيات في شرح الحماسة ، المرزوقي ٢/١٢٩٤ وشرح الحماسة ، التبريزي ٣/١٤٣ – ١٤٤ والأبيات في النصف الاول من كتاب الزهرة ص ٦٣ .

١ – التبريزي : (الفان تعنيهما) كتاب الزهرة : (فذّان يعنيهما) .

الفان : حبيبان ، واحدهما الف وهو اليف .

البين : البعاد والفراق .

٢) مُستَقبِلانِ نَشاصاً من شَبابِهما

إذا دَعــا داعِي الهَــوى سَمِعا

٣) لا يُعجَبانِ بقولِ الناسِ عن عُرُضٍ

ويُعجَبانِ بما قالا ومــا سَمِعا

---

٢ — كتاب الزهرة : (مستقبلان نشاطاً) .

النشاص : (بالفتح) السحاب المرتفع ، وأراد هنا فورة الشباب ، كما قال بشر :

فلما رأونا بالنسار كأننــا نشاص الثريّا هيجته جنوبها

٣ — كتاب الزهرة : (لا يعجبان ... ويعجبان) بفتح حرف المضارعة في الفعلين .

٣٠

[من السريع]

وقال عروة بن أذينة * :

١) إنَّ الفتَى مثلُ الهِلالِ لهُ
نُورُ لَيالِيَ ثُمَّ يَمْتَحِقُ

٢) يَبْلَى وتُفْنِيهِ الدُّهُورُ كَما
يَبْلَى ويَنْضُو الجِدَّةَ الخَلَقُ

---

* — البيتان في آمالي المرتضى ١ / ٤١٦ .

١ — يمتحق : يختفي ، والمحاق من الشهر : ثلاث ليال من آخره .

٢ — من نسخة بحواشي الاصل : (وينضي الحبرة) .
وفيه ايضاً ، انضيت الثوب : أبليته وكذلك انتضيته ، ونضوته : خلعته .

وقد نسج محمد بن يزيد الكاتب على منوال عروة فقال :

المرء مثل هلال عند مطلعه يبدو ضئيلاً ضعيفاً ثم يتسق
يزداد حتى اذا ما تم أعقبه كرّ الجديدين نقصاناً فيمتحق

(انظر آمالي المرتضى ١ / ٤١٦) .

٣١

[من الـــكامل]

وقال عروة * :

١) يا دارُ من سُعْدَى على آنِقَه

أمْسَتْ ومــــا عِيرٌ بهـــا طارِقَه

---

* – البيت في معجم ما استعجم ، البكري ٤ / ١٣٢٩ و ١ / ٩٤ .

١ – في ص ٩٤ : (يا دار سعدى ... وما عين بها طارقة) .

آنقة : من الأنق ، موضع قبل البقيع ، عند جبـــل يقال له فاضح .

العير : (بالكسر) الابل التي تحمل الميرة .

طارقة : آتية ليلاً .

٣٢

[من المنسرح]

وقال عروة بن أذينة * :

١) ان تَكُ عن أحسَن المُروءَةِ مَأْ
فُوكاً ففي آخَرِينَ قد أُفِكُوا

---

* — البيت في اصلاح المنطق ، ابن السكيت ص ٢٣ ، وتهـذيب اصلاح المنطق ، للخطيب التبريزي ص ٣٤ ، ومعجم مقاييس اللغة ، ابن فارس ١ / ١١٨ وهو في الصحاح واللسان وتاج العروس (أفـك) والمجمل وأساس البلاغة (أفك) ونسب في اللسان (أفك) الى عمرو بن أذينة وهو تصحيف .

١ — جاء في التهذيب : والأفك مصـدر أفكه عن الشيء يأفكه اذا صرفه عنه . قال عروة بن أذينة (البيت ...) يقول : ان كنت قد صرفت عن احسن المروءة فانت مع قوم قد صرفوا ايضاً عنها ، وقوله : ففي آخرين اي فأنت مع رجال آخرين قد أفكوا .

في مقاييس اللغـة : (عن افضل الخليفة) ، في الصحاح وأساس البلاغة : (عن احسن الصنيعة) وفي اللسان (أفتكوا) وهو خطأ .

٣٣

[من الـكامل]

وقال عروة بن أذينة * :

١) واسْقِ العَدُوَّ بكاسِه واعلمْ لهُ
بالغَيْبِ أنْ قد كانَ قَبْلُ سَقاكَها

٢) واجْزِ الكَرامَةَ من تَرى أنْ لو لَهُ
يومـاً بذلتَ كرامـةً لجَزاكَها

٣) فِعْلَ الكريمِ أخِي الكريمِ حَذَوْتَه
نَعْـلاً فَعابَتْ نفسُه فَحَذاكَها

---

* ـ البيتان الاول والثاني في عيار الشعر ، ابن طباطبا ص ٤٠ ، والصناعتين ص ٣٥ ط البجاوي وهما في الموشح ص ٣٣٣ وفي المثـل السائر ، ابن الاثير ١/١٧٤ ، ٢٧١ .

والبيتان الثاني والثالث في حماسة البحتري ص ٢٥٤ .

٣٤

[من الــكامل]

وقال عروة بن أذينة * :

١) لا تَكفُرَنَّ طِوالَ عَيشِكَ نِعمَةً
- لوْماً - تُجاحِدُها أمرَءاً أوْلاكَها

---

* – البيت في حماسة البحتري ص ١٦٠ .

** – البيت في اكبر الظن من قصيدة او قطعة منها الابيات السابقة وقد انفرطت وصار من الصعب اعادة ترتيبها .

١ – كفر النعمة : جحدها وانكرها ، اولاكها : اعطاك اياها .

٣٥

[من الطويل]

وقال عروة * :

١) ولمّا بَدا لِي منكِ مَيْلٌ مع العِدَى
سِوايَ ولم يَحْدُثْ سِواكِ بَدِيلُ

٢) صَدَدْتُ كَما صَدَّ الرَّمِيُّ تطاوَلَتْ
بِهِ مُـدَّةُ الأيامِ وهْـوَ قَتِيلُ

* — البيتان في شرح الحماسة ، المرزوقي ١٢٩٦/٢ وفي شرح الحماسة ، التبريزي بدون نسبة قال : (وقال آخر) .

٢ — الرميّ : ما رمي وهو الصيد .

٣٦

[من الوافر]

وقال في الرثاء * :

١) مضَى يحيَى بنُ حَمْزَةَ حينَ ولَّى
وغالَتْهُ عن الإخْـوانِ غُولُ

---

* ـ البيتان في جمهرة نسب قريش واخبارها ١/٦٦ .

** ـ جـاء في الجمهرة ، حدثنا الزبير قال : وحدثتني ظبية مولاة فاطمة بنت عمر بن مصعب قالت : أنشدني يحيى بن جعفر بن مصعب ابن الزبير ، لعروة بن أذينة ، يرثي يحيى بن حمزة بن عبد الله بن الزبير .

١ ـ ولّى : هلك ، غالته : غدرت به ، غاله : اذا اخذه من حيث لا يدري .

الغول : كل ما اغتال الانسان فأهلكه فهو غول ، ويقال غالته غول : اذا وقع في مهلكة ايضاً .

٢) حَميدَ الوُدِّ لا يُزْرِي عليهِ
مُوَاخٍ في الإِخاءِ ولا دَخيلُ

٢ – يزري : يعيب ، والزراية : العيب والمنقصة .

٣٧

[من البسيط]

وقال عروة بن أذينة * :

١) يا ذا العُشَيْرَةِ قد هِجْتَ الغَداةَ لنا
شَوْقــاً وذَكَّرْتَنا أَيَّامَــكَ الأُوَلا

---

* — البيتان في معجم البلدان ، ياقوت (العشيرة) ٣ / ٦٨٢ ط وستنفيلد .

١ — ذو العشيرة ، قال الازهري : هو موضع بالصمان معروف نسب الى عشرة نابتة فيه ... وغزا رسول الله ﷺ ذا العشيرة وهي من ناحية ينبع بين مكة والمدينة ، « انظر تهذيب اللغة ، الازهري (ذو العشيرة) » .

وقال ابو زيد : حصن صغير بين ينبع وذي المروة يفضل تمره على سائر تمور الحجاز الا الصيحاني بخيبر والبرديّ والعجوة بالمدينة ، قال عروة بن أذينة : (الشعر ...) .



٢) ما كانَ أحسنَ فيكَ العَيْشَ مُؤْتَنِقاً

غَضّاً وأطيَبَ في آصالِـكَ الأُصُلا

---

٢ – مؤتنقاً : حسناً معجباً مبهجاً .

الآصال والأصل : جمع أصيل ، الوقت بعد العصر الى المغرب .

٣٨

[من الطويـــل]

وقال عروة أيضاً * :

١) عرفتَ بشَوْطى أو بِذي الغُصْنِ منزلا
فأذْرَيْتَ دَمْعاً يسبِقُ الطَّرْفَ مُسْبَلا

٢) وكنتَ إذا سُعْدَى بُليتَ بِذِكْرِها
بَـــدا ظاهِراً منكَ الهوَى وتَغَلْغَلا

---

* — البيتان في معجم ما استعجم ، البكري ٤ / ١٣٣٠ .

١ — شوطى وذو الغصن : موضعان .

اذرت العين دمعها : صبّته .

واسبل الدمع : هطل .

٢ — في رواية : (تظاهر مكنون الهوى وتغلغلا) .

٣٩

[من الطويـــل]

وقال عروة بن أذينة * :

١) رَأيتُ الفَتَى يرجُو الرَّجاءَ ودُونَهُ

لِقاءُ التي منهـــا الفَتَى غيرُ وائِلِ

---

* – البيت في حماسة البحتري ص ٢٤٥ .

١ – وأل : طلب النجاة ، ووائل : ناج .

٤٠

[من الوافر]

وقال عروة بن أذينة * :

١) وكلُّ هوىً دان عَنِّي زَمانا

لهُ من بعـــد مَيْعَتِـــه تَجَلِّي

---

* – الشعر في عيار الشعر لابن طباطبا الابيات الثلاثة الاولى في ص ١٠٩ والرابع والخامس في ص ٤١ . وقد ضممت الابيات سوية لانها من اصل واحد وزنـــاً ومعنى وقافية . والرابع والخامس في الموشح ص ٣٣٣ .

١ – الميعة : النشاط واول الشباب .

التجلي : الوضوح والانكشاف ، والجلاء : الانحسار ايضاً .

٢) كأنّي لم أكُنْ من بعد ألفٍ
عذلتُ النفسَ قبلُ على هوىً لِي

٣) فإن أقصرْ فقد أجريتُ عَصْراً
وبَـلَّانِي الهَـوَى فيمَنْ يُبَلِّي

. . .

٤) وأعملتُ المَطيَّةَ في التَّصابي
رَهِيصَ الخُفِّ دامِيَةَ الأظَلِّ

---

٢ — العذل : اللوم والتقريع .

٣ — أقصر : أكف وامتنع .

عصراً : زمناً .

٤ — التصابي : الميل الى الجهل والفتوة .

رهيص الخف : مكلوم باطن الخف من حجر ، مثل الوقرة ، ورهصت الدابة : اذا وقرت ، والرهص : العصر الشديد .

٥) أقولُ لهـــا لهانَ عَـــلَيَّ فيما

أُحِبُّ فما اشتِكاؤُكِ أن تَكلّي

الأظل : ما تحت منسم البعير وبطن الأصبع ، قال العجاج :

تشكو الوجى من أظلل وأظلل

من طول آمـــال وظهر أملل

٤١

[من الطويـــل]

وقال عروة بن أذينة * :

١) فَقُمْنَ بَطِيئاً مَشْيُهُنَّ تَأَوُّداً
على قُضُبٍ قد ضاقَ منهُ خَلاخِلُهْ

---

* — البيتان الاول والثـــاني في حماسة الخالديين ص ١٢٢ ونهاية الارب ، النويري ٢/١٠١ ودون نسبة في الحماسة البصرية ٢/٢٢١ . أما البيت الثالث فليس من ضمن البيتين ، بل هو في المشترك وضعاً والمفترق صقعاً لياقوت ص ٢٢٥ ومعجم البلدان (روضة ملتذ) ٢/٨٥٩ و ٤/٦٢٩ ، وقد الحقته بهما لاتفاق الوزن والقافية والروي ، ويبدو ان الأبيات من قصيدة انفرطت وضاعت أبياتها وهذا ما تبقى منها . والثالث في تاج العروس (لذ) .

١ — التأوّد : التثني والتمايل .

قضب : جمع قضيب ، يريد سيقانهن الممتلئة التي ضاقت بهـــا الخلاخيل .



٢) كما هزّتْ المُرّانَ رِيحٌ فحرّكتْ

أعالِيَ مِنْهُ وارْتَجَحَنّتْ أسافِلُهْ

. . .

٣) فروضَةُ مُلْتَذٍ فَجَنْباً مُنيرَةٍ

فَوادِي العَقِيقِ انساحَ فيهنَّ وابِلُهْ

---

٢ — المرّان : (بالضم) الرماح ، الواحدة مرّانة .

ارجحنّت : اهتزت ، ورحى مرجحنّة : ثقيلة .

٣ — روضة ملتذ وجنباً منيرة ووادي العقيق : كلها مواضع ، والعقيق : واد بظاهر المدينة .

الوابل : المطر الشديد .

روضة ملتذ : موضع قرب المدينة .

٤٢

[من الــــكامل]

وقال عروة بن أذينة * :

---

* — الشعر في الاغاني ٢١ / ١٠٩ ط ساسي .

والابيات عدا الثالث في زهر الآداب ١ / ١٦٦ ، وكذلك في جمع الجوهر ص ٤٧ ، وأمالي المرتضى ١ / ٤١٢ والموشح ٢٣٠ ، والحماسة البصرية ٢ / ١٤٩ .

والابيات ١ ، ٥ ، ٦ ، ٨ ، في شرح الحماسة للمرزوقي ٢ / ١٢٣٥ — ١٢٣٦ وشرح الحماسة للتبريزي ٣ / ٢١١ ، والمثل السائر ، ابن الاثير ١ / ١٧٤ مع خلاف في ترتيب الابيات .

والابيات ١ ، ٥ ، ٦ في عيون الاخبار ٤ / ٢٩ — ٣٠ والشعر والشعراء ٣٦٤ ، وفي آمالي القالي ١ / ١٥٦ بلا عزو .

والابيات عدا الاخير في الحمـــاسة البصرية ٢ / ١٤٩ وجاءت بهذا

الترتيب : ١ ، ٢ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٥ ، ٣ ، ٤ . والابيات ١ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ في ديوان الصبابة لابن أبي حجلة المغربي ص ١٤٨ .

والاول فقط في سمط اللآلي ١/٤٠٩ وقال : اختلف في نسبة هذا الشعر فقيل انه لعروة بن أذينة وقيل انه لبشار .

والاول فقط في محاضرات الأدباء ٣/٥٢ دون نسبة . ونسب ابن قتيبة في الشعر والشعراء ص ٥٥٤ أبياتاً منها للمجنون . والسادس فقط في تاج العروس (لان) . والاول والثاني في روضة المحبين ص ٩٠ . والسادس في اللسان (لين) دون نسبة .

** — ذكر الاغاني عن الزبيري عن عمه عروة بن عبد الله قال : كان عروة بن أذينة نازلاً في دار أبي بالعقيق ، فسمعته ينشد (الابيات ... وفيها صوت) قال : فأتاني أبو السائب المخزومي وانا في داري بالعقيق فقلت له بعد الترحيب : هل بدت لك حاجة ، فقال نعم ، أبيات لعروة بن أذينة بلغني أنك سمعتها منه ، فقلت له ، واية أبيات ، فقال : وهل يخفى القمر ، قوله : « ان التي زعمت فؤادك ملّها » ، فأنشدته اياها فلما بلغت الى قوله : « فقلت لعلها » قال : أحسن والله ، هذا والله الدائم العهد الصادق الصبابة ، لا الذي يقول : « هو عبد الله بن مسلم الهذلي » :

ان كان أهلك يمنعونك رغبة عني فأهلي بي اضنّ وأرغب

اذهب لا صحبك الله ولا وسع عليك — يعني قائل هذا البيت —

١) إنَّ التي زَعَمتْ فؤَادَكَ مَلَّها
خُلِقَتْ هَواكَ كما خُلِقْتَ هَوىً لَها

٢) فِيكَ الذي زعمتْ بِها وكلاكُما
يُبْدِي لصاحِبِه الصَّبابَةَ كُلَّها

لقد عدا اعرابي طوره ، واني لأرجو ان يغفر الله لصاحبك — يعني عروة — لحسن ظنه بها وطلبه العذر لها . قال : فعرضت عليه الطعام فقال : لا والله ما كنت لآكل بهذه الابيات طعاماً الى الليل ، وانصرف . (الاغاني ٢١/١٠٩ وانظر الخبر ايضاً في زهر الآداب ١/١٧٦ والموشح ٢٣٠) .

١ — في الاغاني والموشح : (جعلت هواك كما جعلت هوى لها) وقد أخذنا برواية زهر الآداب في هذا البيت فقط لأن أكثر المصادر عليها ، اما بقية الابيات فقد التزمنا برواية الاغاني .

٢ — في أمالي المرتضى وزهر الآداب والحماسة البصرية : (أبدى لصاحبه) .

في جمع الجواهر : (أبدى لخلته) . في روضة المحبين : (فبك الذي زعمت بها فكلاكما أبدى لصاحبه) .

الصبابة : رقّة الشوق وحرارته .

٣) وَيَبِيتُ بينَ جَوانِحي حُبٌّ لَها

لو كانَ تحتَ فِراشِهـا لأَقَلَّها

٤) ولَعَمرُها لو كانَ حُبُّكَ فَوْقَها

يوماً وقـد ضَحِيَتْ إذاً لأَظَلَّها

٥) وإذا وَجَدْتُ لها وَساوِسَ سَلْوَةٍ

شَفَعَ الفُؤادُ إلى الضَّميرِ فَسَلَّها

---

٣ — الجوانح : الأضلاع التي تحت الترائب ، وهي مما يلي الصدر كالضلوع مما يلي الظهر ، الواحدة جانحة .

أقلّها : أي هزها وأرعدها من القلّ (بالكسر) : شبه الرعدة ، يقال : أخذه قلّ من الغضب .

٤ — في جمع الجواهر : (ان كان حبّك) .

ضحيت : أصابتها الشمس .

٥ — في حماسة المرزوقي : (شفع الضمير لها اليّ فسلّها) .

وفي حماسة التبريزي وأمالي المرتضى والحماسة البصرية : (شفع الضمير الى الفؤاد فسلها) .

٦) بَيْضاءُ باكَرها النعيمُ فَصاغَها

بلبـــاقةٍ فأدَقَّهـــا وأَجَـــلَّها

وفي زهر الآداب وجمع الجواهر وديوان الصبابة : (فاذا وجدت ... شفع الضمير الى الفؤاد) .

وفي عيون الاخبار : (فاذا وجدت) .

الوساوس : حديث النفس ، وساوس سلوة : الهواجس التي تنسي الحب .

سلها : انتزعها وأخرجها .

٦ — في أمالي القالي والتاج : (بلبانة) .

باكرها النعيم : أراد انها لم تعش الا في النعيم ولم تعرف الا الخفض ، وانها لم تلاق بؤساً فتتخشع وتضرع ويؤثر ذلك في جمالهـــا وتمامها ، والبكور هو التقدم في كل وقت . (أمالي المرتضى ١ / ٤١٣) .

وقال البكري في السمط : بلباقة ، يقال : رجل لبق ولبيق ، وهو الحاذق بالشيء ، والمصدر اللباقة واللبق قال الشاعر :

وكان بتصريف القناة لبيقاً

وقال ابن الاعرابي : ومعنى قوله فأدقها وأجلّها : دقّ منها =

٧) لَمّا عَرَضْتُ مُسَلِّماً لِيَ حاجَةٌ

أَرْجــو مَعُونَتَها وأَخْشَى ذُلَّها

٨) منعَتْ تَحِيَّتها فقلتُ لصاحِبي

مــا كانَ أكــثَرَها لنــا وأَقَلَّها

= حاجباها وأنفها وخصرها ، وجل عضداها وساقاها وبوصها ، وهذا كما قال الآخر (الشنفري من مفضلية ٢٠٢ والبيت عند التبريزي ٣/١٢١) :

فدقت وجلّت واسبكرت وأكملت

فلو جنّ انسان من الحسن جنّت

٧ – في الحماسة البصرية وأمالي المرتضى : (مسلماً في حاجة) .

في زهر الآداب وجمع الجواهر : (أخشى صعوبتها وأرجو ذلها) .
في ديوان الصبابة : (أخشى صعوبتها وأرجو حلها) .

الذل هنا : (بالضم والكسر) ضد الصعوبة ، اراد سهولة قضائها وتذليلها .

٨ – في شرح الحماسة للمرزوقي والحماسة البصرية والمثل السائر : (حجبت تحيتها) .



٩) فَدَنا فقالَ : لَعَلَّها مَعْذُورَةٌ
من أَجلِ رِقْبَتِها فَقُلْتُ لَعَلَّها

قوله : (ما كان أكثرها لنا وأقلها) يريد ان تحيتها وان كانت نزرة قليلة ، فانها عندنا كثيرة جليلة ، وهذا كما قال العباس بن قطن :

أليس قليلاً نظرة ان نظرتها اليك وكلا ليس منك قليل

٩ — في أمالي المرتضى وجمع الجواهر وديوان الصبابة : (في بعض رقبتها) .

في زهر الآداب : (فدنا وقال ... في بعض رقبتها) .

الرقبة : الحذر والخوف .

٤٣

[من الكامل]

وقال عروة بن أذينة * :

---

* – الابيات الخمسة في الاغاني ٢١/١٠٩ – ١١٠ ط ساسي . وهي مع خلاف في ترتيبها في الاغاني ط الدار ١/٢٨١ – ٢٨٢ وترتيبها فيه : ٣ ، ٥ ، ٤ ، ١ ، ٢ .

والابيات عدا الخامس في الوحشيات ص ٢٦٦ من غير عزو ، وهي في الكامل ١٦٧ وأمالي القالي ٣/١٢٦ والموشح ص ٢١٢ ورسالة الغفران ١٨٧ والصناعتين ٨٤ ومصارع العشاق ص ٣٠٦ وفي الحماسة البصرية ٢/١٥٧ منسوبة الى عمر بن أبي ربيعة . والثالث والرابع في الأشباه والنظائر للخالديين ٢/١٣٩ لعمر بن أبي ربيعة والبيتان الاول والثاني في الصناعتين ص ١٠٨ ط صبيح ، ونسب الرابع في الصناعتين ص ١٥٠ الى العرجى .

** — روى الاغاني عن عبد الله بن أبي عبيد قال : قلت لأبي السائب المخزومي : ما احسن عروة بن أذينة حيث يقول : (الابيات ... وفيها صوت) فقال : لا والله ما احسن ولا اجمل ولكنه اهجر وأخطل في صفتهن بهذه الصفة ثم لا يندم على رحيلهن ، أهكذا قال كثير حيث يقول :

تفرق أهـــواء الحجيج على منى
وصدعهم شعب النوى صبح اربع

فريقان منهم سالك بطن نخلة
وآخر منهم سالك بطن تضرع

فلم أر داراً مثلهـــا دار غبطة
وملقى اذا التفّ الحجيج بمجمع

أقـــل مقيماً راضياً بمكانـــه
وأكثر جاراً ظاعنـــاً لم يودع

أنظر اليه كيف تقدمت شهادته علمه وكنى لسانه ببيانه ، وهو يغتبط عاقل بمقام لا يرضى به ولكن مكره أخوه لا بطل . والعرجى كان بالعهد أوفى منها وأولى بالصواب حين تعرض لها نافرة من منى فقال لها عاتباً مستكيناً :

عوجي عليّ فسلمي جبر فيم الصدود وأنتم سفر
ما نلتقي الا ثلاث منى حتى يفرق بيننا النفر

١) لَبِثُوا ثَلاثَ مِنىً بمنزِلِ غِبْطَةٍ
وَهُمْ على غَرَضٍ لَعَمْرُكَ ما هُمُ

٢) متجاورينَ بغيرِ دارِ إقامةٍ
لو قد أجدَّ رحيلُهُمْ لم يَنْدَمُوا

---

١ — في رواية في الاغاني : (وهم على سفر) .

في الوحشيات : (باتوا ثلاث منى) في الصناعتين : (نزلوا ثلاث منى) .

في الحماسة البصرية : (نزلوا ثلاث منى ... وهم على عجل) .

ثلاث منى : يريد ليالي ايام النفر .

الغرض : الهدف الذي يرمي فيه ، والغرض ايضاً : الشوق ، ومنه قول الشاعر الكلابي :

فمن يك لم يغرض فاني وناقتي بحجر الى أهل الحمى غرضان

وكلا المعنيين مقبول .

٢ — في الوحشيات : (اجدّ ترحّل) .

اجدّ رحيلهم : حان .

٣) ولَهُنَّ بالبَيتِ العَتِيقِ لُبانَةٌ
والبَيْتُ يَعرِفُهُنَّ لو يَتكَـــلَّمُ

٤) لو كانَ حَيّاً قَبلَهُنَّ ظَعائِناً
حَيَّا الحَطِيمُ وُجوهَهُنَّ وزَمْزَمُ

٥) وكأَنَّهُنَّ وقد حَسَرْنَ لَواغِباً
بَيضٌ بأَكْنافِ الحَطِيمِ مُرَكَّمُ

---

٣ — في أمالي القالي : (ولهن والركن) .

اللبانة : الحاجة .

٤ — حيّا : من التحية .

الظعائن : النساء في الهوادج .

الحطيم : جدار حجر الكعبة المشرفة .

زمزم : بئر مكة في الحرم الشريف .

وهذه المبالغة في البيتين خير من تكلف البحتري في مدح المتوكل :

فلو ان مشتاقاً تكلف فوق ما في وسعه لسعى اليك المنبر

٥ — حسرن : كشفن .

لواغب : تعبات ، واللغوب : التعب والاعياء .

٤٤

[من الوافر]

وقال عروة في الرثاء * :

١) أرقتُ فما أنامُ ولا أُنِيمُ
وجاء بحُزْنِيَ الليلُ البهيمُ

---

* – جمهرة نسب قريش واخبارها ١/٥٨ .

** – جاء في الجمهرة ، حدثنا الزبير قال : وحدثتنا ظبية ، انها سمعت يحيى بن جعفر بن مصعب ينشد لعروة بن أذينة ، يرثي عامر بن حمزة .

وفي آخر القصيدة قال : (وهي اكثر من هذه) .

١ – الليل البهيم : الذي لا ضوء فيه الى الصباح .

٢) وأصبحَ عامِرٌ قد هَدَّ رُكْني

وفارَقَني بـــه اللَّطِفُ الحَمِيمُ

٣) فكانَ ثِمالَنـــا تأوي إليـــهِ

أرامِلُنـــا وعائِلُنـــا اليَتِيمُ

---

٢ ــ قال الاستاذ محمود شاكر محقق الجمهرة ، ص ٥٨ : « وفارقني به : اي فارقني بمفارقته ، واللطف (بكسر الطاء) : صفة مشبهة ، وهكذا ضبط في المخطوطة ، ولم تثبته كتب اللغة ، فان صح فهو من الشاذ الذي جاء من (فعل) بضم العين ، مثل : خشن ، وأما النص فانهم قــالوا (اللطف) بفتحتين ، وهو البر والتكرمة والتحفي ، ثم وصفوا بالمصدر ، فقال ابو ذؤيب الهذلي (ديوانه ١١٦) :

فما لك جيران ولا لك ناصر

ولا لطف يبكي عليك نصيح »

٣ ــ الثمال : الغياث والناصر والمعين .

العائل : الفقير ذو العيال .

٤) ومِدْرَهَ خَصْمِنا في كلّ أمرٍ

لَهُ تَجْذُو على الرُّكَبِ الْخُصومُ

٥) وَقَيِّمَنَا على الْجُلَّى بِجِدٍّ

إذا ما الكَرْبُ أفْظَعَ من يَقُومُ

٦) أتى الرُّكْبانُ بالأخْبارِ تَهوِي

بها وبِهِمْ حَراجِيجٌ هُجُومُ

---

٤ — المدره : زعيم القوم والمتكلم عنهم .

تجذو : تجثو ، وقيل : الجاذي ، على اضراف اصابع القدمين ، والجاثي على الركب .

٥ — الجلـّى : الأمر العظيم .

الكرب : الغم الذي يأخذ النفس ، يريد هنا المصيبة .

افظع الامر : فهو فظيع اي شديد شنيع جاوز المقدار ، وافظع الرجل : اذا نزل به امر شديد .

٦ — حراجيج : ابل طويلة على وجه الارض .

٧) فقالُوا قــد تركْناهُ سَقيماً

فما صَدَّقُوا ولا صَــحَّ السَّقِيمُ

٨) فَعَزَّ عليَّ أنْ القَوْمَ آبُوا

وأنتَ بواسِــطِ جَــدَثٌ مُقِيمٌ

٩) جَزاكَ اللهُ خيراً حيث أمسَتْ

من البُــلدانِ أعظُمُــكَ الرَّمِيمُ

١٠) فَنِعْمَ الشَّيءُ كنتَ وليسَ شيءٌ

من الدُّنيــا ومــا فيهــا يدومُ

١١) تَضَعْضَعَ جُلٌّ قَوْمِكَ واستَكانُوا

لفَقْــدِكَ إنَّهُ حَــدَثٌ عظِيمُ

---

٨ — واسط : مدينة سميت بالقصر الذي بناه الحجاج بين الكوفة والبصرة .

الجدث : القبر .

١٢) قَضَى نَحْباً فبانَ وكانَ حصْناً

يعــوذُ بــه المُدَفَّــعُ والغَريمُ

١٣) يَريشُ الأقربينَ وَيطبِّيهُمْ

ولا يَــبْرِي كما يَــبْرِي القَدُومُ

وهي أكثر من هذه .

---

١٢ ــ المدفـع : الفقير الذليل .

الغريم : المدين .

١٣ ــ يريش الاقربين : يصلح حالهم .

يطبّيهم : يدعوهم ويبرهم .

٤٥

[من الــكامل]

وقال عروة بن أذينة * :

١) بِيضٌ نَواعِمُ ما هَمَمْنَ بِرِيبَةٍ
كَظِباءِ مَكَّةَ صَيْــدُهُنَّ حَرامُ

---

* – البيتان في الحماسة البصرية ٢/١١١ – ١١٢ . والموشى (او الظرف والظرفاء) ص ٥٨ . وتزيين الاسواق ص ٢٤٥ . والمستطرف ٢/١٨٠ بغير عزو . وفي البيان والتبيين ١ / ٢٧٦ لبشار بن برد وهما في ديوانه ص ١٩٧ ت بدر الدين العلوي ط بيروت ١٩٦٣ . والبيتان في روضة المحبين ص ٢٥٩ و ٣٥٧ دون عزو . وفي ديوان الصبابة ١/١٨٠ دون عزو ايضاً .

١ – في ديوان بشار : (انس غرائر) وفي روضة المحبين : (بيض اوانس) وفي رواية : (غيد اوانس) وفي ديوان الصبابة : (خود حرائر) .

٢) يُحْسَبْنَ من لِينِ الكَلامِ زَوَانِيا

وَيَصُدُّهُنَّ عن الخَنا الإسلامُ

---

٢ — في ديوان بشار : (يحسبن من أنس الحديث زوانيا) وفي روضة المحبين : (من لين الحديث أوانسا) .

الخنا : الفحش .

لم اقرأ اغزل وأعف من هذين البيتين .

٤٦

[من الوافر]

وقال عروة * :

١) لِسُعْدَى مُوحِشٌ طَلَلٌ قَدِيمُ
بِرِيمٍ رُبَّمَا أَبْكَاكَ رِيمُ

* – البيت في معجم ما استعجم ، البكري ٤/١٣٢٨ .

١ – ريم : واد يلتقي فيه السيل الآتي من وادي العقيق ، وريم قرب رابغ بين مكة والمدينة على ساحل البحر الاحمر .

٤٧

[من الطويـــل]

وقال عروة بن أذينة * :

١) أتانا البَريدُ التَّغْلبيُّ فَرَاعَنا
لَهُ خَبَرٌ شَفَّ الفُؤَادَ فَأنْعَما

---

* ـ البيتان في رسائل الجاحظ (كتاب البغال) ٢/٢٨٦ ـ ٢٨٧ .

١ ـ راعنا : افزعنا .

شفّ الفؤاد : لذعه واحرقه .

أنعم : اي زاد .

٢) بِموتِ أبي حفصٍ فلا آبَ راكِبٌ
بِموتِ أبي حفصٍ أخبَّ وأرسَما

٢ — أخبّ : يقال جاءوا مخبّين تخب بهم دوابهم ، والخبب ضرب من العدو .

أرسم : ارسم الرجل بعيره ، حمله على الرسيم وهو من سير الابل فوق الذميل .

٤٨

[من البسيط]

وقال عروة * :

١) جادَ الربيعُ بشَوْطَى رَسْمَ منزلةٍ

أَحِبُّ من حُبِّها شَوْطَى فأَلْجاما

---

* — الابيات في معجم ما استعجم ، البكري ٤/١٣٢٩ — ١٣٣٠ . والاول فقط في معجم البلدان ، ياقوت (الجام) ١/٣٥٠ . والاول فقط في تاج العروس (لجم) ، في التاج : (وألجاما) ، في معجم البلدان : (وألجاما) .

١ — جاد الربيع رسم منزلة : أي أمطر آثار الديار .

شوطى والجام : موضعان ، وروضة أجام او روضة آجام : حمى من الاحماء قرب المدينة (التاج) .

٢) فَبَطْنَ خاخ فأجزاعَ العَقيقِ لِما

تَهْوَى ومن جَوٍّ ذي عِبْرَيْنِ أهضاما

٣) داراً توهَّمْتُها من بعدِ ما بَلِيَتْ

فاستَوْدَعتْكَ وسُوم الدَّارِ أسقاما

---

٢ — في رواية : (تهوى) بالتاء .

بطن خاخ : موضع .

الاجزاع : جمع جزع ، منعطف الوادي .

العقيق : واد في المدينة .

الجو : ما اتسع من الاودية .

ذو عبرين : واد .

الاهضام ، جمع هضم : المطمئن من الارض .

٣ — في رواية : (دار) بالرفع .

وسوم الدار : رسومها وعلاماتها .

٤٩

[من البسيط]

وقال عروة بن أذينة * :

١) نُبِّئْتُ أَنَّ رجالاً خافَ بعضُهُمُ
شَتْمِي وما كنتُ للأقوامِ شَتَّاما

٢) فإنْ يكونوا بَراءً لا تُطِفْ بهم
مِنِّي شَكَاةٌ ولا أسمعهمُ ذاما

---

* — الابيات في الموشح ، المرزباني ص ٥٧٥ .

« قال الشيخ ابو عبيد المرزباني رحمه الله : وقد اكثر الشعراء في وصف بقاء الشعر الجيد على تطاول الايام وغابر الزمان ، ومن احسن ما جاء فيه قول عروة بن أذينة ... الابيات » .

١ — شتام : فعّال من الشتم السب وذكر القبيح .

٢ — اطاف به : ألمّ به وقاربه .

الذام : الذم والعيب .

٣) وإن يَحينُوا أقُلْ قولاً لهُ أثَرٌ

باقٍ يُعَنِّي قراطِيساً وأقـــلاما

---

٣ – يعنّي قراطيساً واقلامـــا : اي كلاماً تنقله هذه القراطيس والاقلام ، واعناء الشيء : جوانبه ونواحيه ايضاً .

٥٠

[من البسيط]

وقال عروة بن أذينة * :

---

* — جاء بعض هذه القصيدة ضمن القصيدة رقم ٣ في المخطوطة ، ولم ترد فيها الابيات الاخرى ، فآثرت ان ادون هنا رواية الاغاني وفيها الابيات التي لم تحوها المخطوطة .

** — الشعر في الاغاني ١٠٦/٢١ ط ساسي ، وكله في المستجاد من فعلات الاجواد ، التنوخي ص ٩٨ — ٩٩ ، والابيات ١ — ٤ ، ٦ — ١٠ عدا الخامس في فوات الوفيات ٣٤/٢ — ٣٥ ، والابيات : ١ ، ٢ ، ٣ في وفيات الاعيان ٢٦٥/١ وربيع الابرار ، الزمخشري ١٦٩/٤ مخطوط . والبيت الثالث في الأمالي الشجرية ٣٢٥/٢ بدون عزو ، والابيات ١ ، ٢ ، ٤ ، ٦ في مجموعة المعاني ص ٦٨ . والبيتان الاول والثاني في الشعر والشعراء ٥٦٠/٢ وعيون الاخبار ١٨٥/٣ والعقد الفريد ٢٠٥/٣ و ٢٨٩/٥ ، ومجالس ثعلب ٥٠١ و ٤٣٣/٢ والمؤتلف والمختلف ص ٥٤ — ٥٥ وأمالي

المرتضى ١/٤٠٨ — ٤١٠ ووفيات الاعيان ١/٢٦٥ وشرح الحماسة للتبريزي ٣/١٤٣ وثمرات الاوراق ص ٥ . والابيات الاول والثاني والرابع في شرح مقامات الحريري ، الشريشي ٢/٩٤ . والبيت الرابع في الخصائص ٢/٣٩٢ وأمالي المرتضى ٢/٦٨ ضمن ابيات لثابت قطنة ، ومجمع الامثال ، للميداني ١/٣٠٦ من غير عزو ، والحماسة البصرية ٢/٢٦ — ٢٧ ، ومجموعة المعاني ص ٦٨ ، واساس البلاغة (غفف) وتاج العروس (طبع) لعروة والصحاح (غفف) واللسان (طبع) (غفف) من غير عزو . والابيات ١ ، ٢ ، ٨ ، ١١ في أمالي المرتضى ١/٤٠٨ — ٤١٠ .

والاول فقط في المحاسن والمساوىء ١/٢٢٣ ، وفضل العسر ص ١٢٩ ، والمستطرف ١/٨٩ واللسان (شرف) بلا عزو ، ودرة الغواص ، الحريري . والابيات ١ ، ٢ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٩ في عيون الاخبار ٣/١٨٥ ، والعقد الفريد ٣/١٢٩ ، والاغاني ٢١/١٠٥ ، وفوات الوفيات ٢/٤٤ ، والحماسة البصرية ٢/٨٠ — ٨١ . والبيت الثـــاني فقط في الاغاني ٢١/١٦٢ ، والموازنة ، الآمدي ص ١٠٣ ، والمؤتلف والمختلف ص ٩٩ . والبيتان ٤ ، ٧ في الحماسة البصرية ٢/٢٦ — ٢٧ ضمن ابيات لثابت قطنة . والثامن فقط في اساس البلاغة ، الزمخشري (طوى) واللسان (طوى) دون عزو .

* * * — روى الاغاني عن الطبري في رواية عن يحيى بن عروة بن اذينة قال : أتى ابي وجماعة من الشعراء هشام بن عبد الملك فنسبهم فلما عرف ابي قال له : انت القائل (وذكر البيتين الاولين ...) فقال له ابن أذينة : نعم أنا قائلها ، قال : أفلا قعدت في بيتك حتى يأتيك

١) لقد عَلِمتُ وما الإِسرافُ من خُلُقِي

أنَّ الذي هو رِزقي سوفَ يأتِيني

رزقك ؟ وغفل عنه هشام فخرج من وقته وركب راحلته ومضى منصرفاً ، ثم افتقــده هشام فعرف خبره فأتبعه بجائزة ، وقال للرسول : قل له اردت ان تكذبنا وتصدق نفسك ، فمضى الرسول فلحقه وقد نزل على ماء يتغدى عليه ، فأبلغه رسالته ودفع اليه الجائزة فقال ، قل له : قد صدقني ربي وكذبك . قال يحيى بن عروة : وفرض له فريضتين انا في احداهما (الاغاني ١٠٦/٢١) .

١ — في أمالي المرتضى ومجالس ثعلب ووفيات الاعيان والمستجاد : (الاشراف) بالشين المعجمة ، وقال المرتضى في أماليه : « وقوم يخطئون فيروون قوله : (لقد علمت وما الاسراف من خلقي) بالسين غــير المعجمة وذلك خطأ ، وانما اراد بالاشراف ، اني لا استشرف و تطلع الى ما فاتني من أمور الدنيا ومكاسبها ولا تتبعها نفسي » .

في الشعر والشعراء : (فما الاسراف في طمعي) في عيون الاخبار : (وما الاسراف في طمع) في العقد الفريد ، وشرح المقامات ، الشريشي وفي شرح مقامات الحريري (وان لم آت يأتيني) :

لقد علمت وخير القول اصدقه

بأن رزقي وان لم يأت يأتيني



٢) أسعَى لـــهُ فيُعَنِّينِي تطَلُّبه
ولو جلَسْتُ أتاني لا يُعَنِّينِي

٣) وانَّ حظَّ امرئٍ غيرِي سَيَبْلُغُهُ
لا بُدَّ لا بُدَّ أن يحتازَهُ دُونِي

٤) لا خيْرَ في طَمَعٍ يُدْنِي لمنقصةٍ
وغُبَّرٍ من كَفافِ العيشِ يكفيني

---

٢ — في عيون الاخبار والحماسة البصرية والعقد ووفيات الاعيان والشعر والشعراء والمؤتلف ومجالس ثعلب والموازنة والمستجاد، للتنوخي: (اسعى اليه ... ولو قعدت)، في الموازنة والحماسة، التبريزي (اسعى له ... ولو قعـــدت)، في ربيع الابرار: (فان حظ امرىء غيري سأبلغه).

٣ — في فوات الوفيات: (فان حظ أمرىء عمر سيبلغه)، في الأمالي الشجرية: (وكل حظ أمرىء دوني سيأخذه).

يحتازه: يستأثر به.

٤ — في فوات الوفيات: (وعفـّة من كفاف العيش تكفيني)، في الخصائص، وأساس البلاغة، وتاج العروس: (يدني الى طبع وغفـّة من قوام العيش تكفيني)، في أمثال الميداني: (يهدي الى طمع وغفـّة من قوام العيش)، في الحماسة البصرية: (يدني الى طبع).

٥) لا أركبُ الأمرَ تُزري بي عَواقِبُهُ

ولا يُعابُ به عِرضِي ولا دِيني

٦) كم من فَقِيرٍ غَنِيٌّ النفسِ تَعْرِفُهُ

ومن غَنِيٌّ فقيرِ النفسِ مسكينِ

٧) ومن عَدُوٌّ رماني لو قَصَدْتُ لهُ

لم يأخُذِ النِّصْفَ منّي حينَ يرميني

غبّر : بقايا .

الكفاف : القوت وهو ما كفّ عن الناس أي أغنى ، وفي الحديث : (اللهم اجعل رزق آل محمد كفافاً) . الطبع : العيب .

الغفّة : ما يتبلغ به ويقتات .

٥ – في المستجاد : (تردي بي عواقبه) .

تزري : تعيب ، والزاري على الانسان : الذي لا يعده شيئاً وينكر عليه فعله ، والازراء : التهاون والتقصير .

٧ – في فوات الوفيات : (لو قصدت به لم آخذ النصف منه) .

النصف : النصفة ، وهو الاسم من الانصاف .

٨) ومن أخٍ لي طَوَى كَشْحاً فقلتُ له

إنَّ انطواءكَ عنّي سوفَ يَطْويني

٩) إنّي لأنطقُ فيما كانَ من إرَبِي

وأكْثِرُ الصَّمْتَ فيما لَيْسَ يعنيني

١٠) لا أبتَغِي وَصْلَ من يَبْغِي مفارَقَتي

ولا ألِينُ لِمَنْ لا يَشْتَهِي لِيني

---

٨ — في أساس البلاغة : (وصاحب لي ... ان انطواءك هذا عنك يطويني) . طوى كشحاً : أعرض ، والكاشح : الذي يضمر لك العداوة ، وأصل الكشح : ما بين الخاصرة الى الضلع الخلف .

٩ — الارب : الحاجة ، والارب ايضاً : الدهاء .

١٠ — في فوات الوفيات : (يبغي مقاطعتي ... لمـــن لا يبتغي ليني) .

٥١

[من البسيط]

وقال عروة بن أذينة * :

---

* — البيتان في آمالي المرتضى ١ / ٤١٤ ، ولعلهما من ضمن الابيات في القصيدة السابقة التي انفرطت أبيات منها واختلطت بأبيات ثابت قطنة .

** — جاء في الآمالي : روى يحيى بن علي قال : حدثنا أبو هفان قال : أشعر أبيات قيلت في الحسدة والدعاء لهم بالكثرة ، أربعة ، فأولها قول الكميت بن زيد :

ان يحسدوني فاني لا ألومهم
قبلي من الناس أهل الفضل قد حسدوا

فدام بي وبهم مابي ومابهم
ومات أكثرنا غيظاً بما يجد

١) لا يُبْعِدُ اللهُ حُسَّادِي وَزادَهُمُ
حتّى يموتُوا بداء فِيَّ مكنُونِ

أنا الذي يجدوني في حلوقهم
لا ارتقي صدراً منها ولا أرد

لا ينقص الله حسادي فانهم
أسرّ عندي من اللائي له الودد

وقال عروة بن أذينة : (وذكر البيتين) ، وقال نصر بن سيّار :

ان يحسدوني على ما بي وما بهم
فمثل ما بي لعمري جرّ لي الحسدا

وقال معن بن زائدة :

اني حسدت فزاد الله في حسدي
لا عاش من عاش يوماً غير محسود

ما يحسد المرء الا من فضائله
بالعلم والظرف أو بالبأس والجود

٢) إنّي رأيتُهُمُ في كُلّ مَنْزِلَةٍ

أَجلّ قَدْراً من اللّائِي يحبُّونِي

---

٢ — أجل قدراً : هنا أهون قدراً وأقل قيمة ، وأمر جلل : عظيم وحقير ايضاً وهو من الاضداد .

٥٢

[من السريع]

وقال عروة * :

١) كأنَّما عائبُها دائباً   زَيَّنَها عندِي بتَزْيِينِ

---

* — البيت في الصناعتين ص ٢٢٣ ط صبيح ، ومعاهد التنصيص ٢ / ٢٩٩ .

** — هذا البيت من معنى ولفظ عجز البيت رقم ٦ من القصيدة الثالثة وذلك قوله :

أيام سعدي هوى نفسي ونيقتها   من لام زينها عندي بتزيين

١ — في معاهد التنصيص : (كأنما عائبها جاهداً) .

زينها : حسنها وجملها ، والتزيين : التحسين .

وقد أخذ أبو نواس هذا المعنى فقال :

كأنما أثنوا ولم يعلموا   عليك عندي بالذي عابوا

٥٣

[من الخفيف]

وقال عروة في الرثاء * :

١) مَنْ لِعَــينٍ كثيرةِ الهَمَلانِ
وَلِحُزْنٍ قَــدْ شَفَّني وبَراني

---

* — القصيدة في جمهرة نسب قريش وأخبارها ، الزبير بن بكار ١ / ٥٧ .

** — قال : وهلك عامر بن حمزة بواسط ، عند خالد بن عبد الله القسري ، فقال عروة بن أذينــة يرثيه ، اخبرتني ذلك ظبية مولاة فاطمة بنت عمر بن مصعب ، عن يحيى بن جعفر بن مصعب بن الزبير .

١ — الهملان : انصباب الدمع .

شفني وبراني : أهزلني وجعلني ناحلاً مهزولاً .

٢) أنْ تولّى أخِي وعارفُ حقّي
وأميني في السّرّ والإِعْـلانِ

٣) عامِرٌ مَنْ كعامرٍ يرقَعُ الثّلْ
مَ ويكفيـــكَ حضرةَ السُّلطانِ

٤) حيثُ لا ينفعُ الضعيفُ ولا الـ
وَغْلِ في الجدّ بالفِئام يدانِ

٥) فثوى بالعراقِ رَمْساً غريباً
لا بــدارٍ ولا حرَى أوطانِ

---

٢ – تولى : ذهب وهلك .

٣ – يرقع الثلم : يسد الخلة .

٤ – الوغل : الضعيف السيء الغذاء .

الفئام : الجماعة من الناس .

٥ – الحرى : الناحية ، وجناب الرجل وساحة الدار .

٦) نائِياً عن بَني الزُّبيرِ مُقِيماً

بـين أنهارِ واسـطِ والجِنانِ

٧) سَيِّداً وابنُ سادةٍ يشترونَ الـ

حَمْدَ قِـدْماً بأربحِ الأثمانِ

٨) قدَّموا أفضلَ المَكارِم مَجْداً

ولهم سِرُّ كلِّ عِرقٍ هِجـانِ

٩) ورَّثوهُ مَجْـدَ الحياةِ فَثبَّى

مجـدَ بانٍ أشادَ في البُنيـانِ

---

٦ – واسط : مدينة بين الكوفة والبصرة .

٨ – عرق هجان : أصل كريم .

٩ – التثبية : الدوام على الشيء ، وثبّى : التزم طريقة أبيه وفعل فعله .

١٠) بقيامٍ على الجَسيمِ من الأمْ

رِ وضَغمٍ للمــترفِ الحَيْرانِ

١١) وانصِرافٍ عن جهلِ ذِي الرَّحمِ

المُفرِطِ لو شاء نالَهُ بهَــوانِ

١٢) من يَلُمْ في بُكائِه لا أُطِعْهُ

وأقُــلْ : مثــلُ عامرٍ أبْكاني

١٣) مَنْ يُصادِي سُخْطِي ويحلُمُ عنّي

وإذا قلتُ : مَنْ لأمرِي كفانِي

---

١٠ — الجسيم : الأمر العظيم .

الضغم : العض ، والضيغم : الأسد .

المترف : هنا الذي اطغته النعمة .

١٣ — يصادي : من المصاداة ، ان تداري حدة أخيك وتسكنه .

٥٤

[من الهزج]

وقال عروة بن أذينة * :

---

* — الشعر في الاغاني ٢ / ٢٣٧ ط الدار ، والثاني مع صدر الاول في ٢ / ٢٣٩ ط الدار ، والابيات غير السابع في ٢١ / ١٠٧ ط ساسي ، والاول في دلائل الاعجاز ، عبد القاهر الجرجاني ص ١٠٠ .

والابيات عدا الاول في الاشباه والنظائر ، الخالديان ٢ / ٢٩٧ — ٢٩٨ وفيه بيت زيادة انفرد به هو البيت التاسع .

** — روى الاغاني : عن أبي غسان محمد بن يحيى عن بعض اصحابه قال : مرّ ابن عائشة بابن أذينة ، فقال له : قل أبياتاً هزجاً أغن فيها ، فقال له : اجلس ، فجلس فقال :

سليمى أزمعت بينا ... الابيـــات

١) سُلَيْمَى أزمعَتْ بَيْنا　　فأيْنَ تقولُهــا أيْنــا

٢) وقد قالَتْ لأترابٍ　　لهــا زُهْرٍ تلاقَيْنــا

٣) تَعالَيْنَ فقد طابَ　　لنــا العَيْشُ تعالَيْنــا

قال أبو غسان فحدثت ان ابن عائشة رواها ثم ضحك لمــا سمع قوله :

تمنــين مناهن　　فكنا ما تمنينا

ثم قال له : يا أبا عامر ، تمنينك لما أقبل بخرك وادبر ذفرك ، وذبل ذكرك ، فجعل يشتمه .

وقد قيل : ان ابن أذينة ذكر عند عمر بن عبد العزيز ، فقال : نعم الرجل أبو عامر ، على انه الذي يقول :

وقد قالت لاتراب　　لها زهر تلاقينا

١ — في رواية في الاغاني : (اجمعت بينا) .
البين : الفراق .

٢ — الاتراب : اللدات ، واحدتها ترب .

زهر : بيض مشرقات الوجوه ، الواحدة زهراء .

٣ — في الاشباه والنظائر : (طاب لنا الليل) .

٤) وغـــابَ البَرَمُ الليلـ ـةَ والعَيْنُ فلا عَيْنـــا

٥) فأقْبَلْنَ إليهـــا مُسْـ ـرِعـــاتٍ يَتَهادَيْنـــا

٦) إلى مِثْلِ مَهاةِ الرَّمْـ ـلِ تكسُو المَجْلِسَ الزَّيْنا

٧) إلى خَـــوْدٍ مُنَعَّمَـــةٍ حَففْنَ بهـــا وفَـــدَّيْنا

---

٤ — البرم : البخيل ، وأصله الذي لا يدخل مع القوم في الميسر ، والجمع ابرام ، ومنه قول متمم بن نويرة اليربوعي :

ولا برماً تهدي النساء لعرسه اذا القشع من برد الشتاء تقعقعا

العين : هنا الجاسوس .

٥ — يتهادين : يتمايلن ويتبخترن .

٦ — مهاة الرمل : البقرة الوحشية ، على التشبيه لجمال عيون المها .

٧ — الخود : الجارية الناعمة ، والجمع خود (بضم الخاء) .

فدينا : قلن لها جعلنا فداءك .

٨) تَمَنَّــيْنَ مُنــاهُنَّ فَكُنّا مــا تَمَنَّيْنــا

٩) فبينا ذاكَ سلَّمتُ فَرَحَّــبْنَ وفــدَّيْنا

---

٨ — مناهن : ما يتمنينه ، والمنية : واحدة المنى .

٩ — فدين : قلن أفديك بأبي وأمي أو نحو ذلك .

٥٥

[من الطويـــل]

وقال عروة بن أذينة * :

١) سَمِينُ قُرَيْشٍ مانِعٌ منكَ لَحمَهُ
وغَثُّ قُرَيْشٍ حيثُ كانَ سَمِينُ

---

* – البيت في البيان والتبيين ٣ / ٣٦١ . وفي محاضرات الأدباء ١ / ١٦٠ . وفي البديع ، ابن المعتز ص ٥٢ منسوب لسلمة بن عباس .

١ – في محاضرات الادباء : (بائع منك لحمة) .

الغث : المهزول .



٥٦

[من مخلع البسيط]

وقال عروة * :

١) لا بَكْرَ لي إذ دَعَوْتُ بَكْراً

ودونَ بَكْرٍ ثرىً وطِينُ

---

* — البيت في الاغاني ٢١ / ١١١ ط ساسي .

** — روى الاغاني عن الزبير بن بكار قال : حدثني عمي قال : لقي ابن ابي عتيق عروة بن أذينة ، فأنشده قوله : (لا بكر لي ... البيت) حتى فرغ منها ثم أنشده :

سرى همـــي وهم المرء يسري

حتى بلغ قوله :

وأي العيش يصلح بعـــد بكر

فقال له ابن أبي عتيق :

كل العيش والله يصلح بعده حتى الخبز والزيت ، فغضب عروة من قوله وقام عن مجلسه وحلف لا يكلمه ابداً ، فماتا متهاجرين .

٥٧

[من الـــكامل]

وقال عروة بن أذينة * :

١) وتَفرَّقُوا بَعْدَ الجَميعِ لِنيَّةٍ
لا بُـــدَّ أن تتفَرَّقَ الجِـــيرانُ

٢) لا تَصْبُرُ الإبلُ الجِلادُ تفرقَتْ
حتَّى تَحِنَّ ويَصْـــبِرُ الإنْسانُ

---

* ــ البيتان في المؤتلف والمختلف ص ٦٩ ط فراج وفي الزهرة ص ٢٥٧ والعقد الفريد ٥/٤١٤ بغير عزو . وجاء في الوحشيات ، لأبي تمام ص ١٨٩ منسوبين للمجنون .

١ ــ في الوحشيات : (بعد الجميع بغبطة) و (يتفرق الجيران) .

٢ ــ الجلاد : الابل الصلبة الشديدة ، وكذلك التي لا أولاد لها ، والتي هي أدسم الابل لبناً .

ما نسب لعروة ولغيره من الشعراء

١

١) سُخْنَةٌ في الشِّتاءِ باردَةُ الصَّيْفِ

سَراجٌ في اللَّيلةِ الظَّلْماء

* – البيت في الاشباه والنظائر ، الخالديان ٢ / ١١٤ ، لعروة بن أذينة ، وفي معجم البلدان (قبا) للسري بن عبد الرحمن بن عقبة الانصاري مع بيتين آخرين .

٢

[من الــكامل]

١) قالتْ وعيشِ أخي وذمةِ والدي
لأُنَبّهــنَّ الحَــيَّ انْ لمْ تَخْــرُجِ

---

* — الابيات في الاغاني ١/١٩١ ط الدار لعمر بن أبي ربيعة ، ونسبت لجميل بن معمر العذري كما في وفيات الاعيان ١/١٦١ — ١٦٤ ترجمة جميل ، وقد عزى البيت الثالث في اللسان وشرح القاموس (شنج) لجميــل ايضاً ، ورويت الابيات الثلاثة الاخرى في اللسان (حشرج) لعمر بن أبي ربيعة ، وقال ابن بري : انها لجميل وليست لعمر ، وقد رويت الابيات في الكامل ص ١٩٦٥ ط ليبزك ، قال المبرد : وأنشدني أبو العالية قال : قيل ان الشعر لعروة بن أذينة ، وفي شرح العيني بهامش خزانة الادب ، للبغدادي ٣/٢٧٩ — ٢٨٢ في الكلام على البيت (فلثمت فاها) ان قائل هذا البيت هو عمر بن أبي ربيعة وقيل هو لجميل وهو الاصح ، وكذا قــاله الجوهري ، وفي الحماسة البصرية ٢/١١٣ — ١١٤ ان قائله عبيد بن أوس الطائي في أخت عدي بن أوس الطائي وكذلك في الحيوان ٦/١٨٢ ونسبه ابن عساكر لجميل وانظر الكامل =/٢٥١ وتعليق المرصفي في هامشه .

٢) فخرجتُ خوفَ يمينِها فتبسَّمَتْ

فَعَلِمْتُ أنَّ يمينَها لم تُخْرَجِ

٣) فتناولتْ رأسي لتعرفَ مَسَّهُ

بمُخَضَّبِ الأطرافِ غيرِ مُشَنَّجِ

٤) فلثمتُ فاها آخِذاً بقُرونِها

شُرْبَ النَّزيفِ بِبَرْدِ ماءِ الحَشْرَجِ

٣

[من الطويل]

وقال * :

---

* – البيتان في جمع الجواهر ، للحصري ص ٥١ ، وهما مع بيت ثالث في مصارع العشاق ١ / ٣١٣ لعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي .

** – وجاء في جمع الجواهر : (ويروى ان معبداً بلغه ان قتيبة ابن مسلم فتح خمس مدائن ، فقال : لقد غنيت بخمسة اصوات هي أشد من فتح المـــدائن التي فتحها قتيبة ، والاصوات – قال المبرد – أحدها للأعشى يعاتب يزيد بن مسهر الشيباني :

هريرة ودعها وان لام لائم

والثاني قوله يعاتبه :

ودع هريرة ان الركب مرتحل

١) غُرابٌ وظَبْيٌ أعضَبُ القَرْنِ نادِباً

ببَـــينٍ وصُرْدانُ العَشِيِّ تَصيـــحُ

والثالث للشماخ بن ضرار بن مرة الغطفاني يقول لعرابة بن أوس :

رأيت عرابـــة الأوسي ينمي

والرابع لعمر بن أبي ربيعة :

ودع أمامة قبل ان تترحّلا

قال أبو العباس : والشعر الخامس لا أعرف قائله ، قلت هو لعروة ن أذينة الليثي) وأنشد البيتين .

١ – في مصارع العشاق : (اعصب القرن بادياً بصرم) .

اعضب القرن : مكسور القرن ، وأعصب القرن (بالصاد المهملة) : شديد القرن .

الندب : بكاء الميت وتعـــداد محاسنه ، ونادباً ببين : أي منبئاً بفراق .

الصردان : ضرب من الطيور الواحد صرد (بضم ففتح) .

٢) لَعَمْرِي لَئِنْ شَطَّتْ بَعَثْمَةَ دارُها
لقد كنتُ من خَوْفِ الفِراقِ أُلِيحُ

---

٢ — في مصارع العشاق : (من وشك الفراق) .

شطت الدار : بعدت .

عثمة : علم امرأة .

أليح : أخاف وأحذر ، ألاح الرجل : اشفق وحاذر .

٤

[من الوافر]

وقال * :

١) حَلَلْنا آمنـــينَ بخيرِ عَيْشٍ
ولم يَشْعُرْ بِنـــا واشٍ يَكِيدُ

٢) ولم نَشْعُرْ بِجِدِّ البينِ حتَّى
أَجَـدَّ البــينَ سيّارٌ عنـــودُ

* – الشعر في آمـــالي القالي ١ / ٤٩ والاول في السمط ١ / ١٩٦ قال : انشدها ابو الفرج لبشار وقد نسبت الى عروة بن أذينة . وفي الاقتضاب ص ٢٩٢ لعروة بن أذينة وفي شرح أدب الكاتب للجواليقي ص ١٢٢ لبشار بن برد وفي الآمدي ص ١٠٤ نسبت لحكيم بن عبيد ، وهي للمجنون في ديوانـــه ص ٤٦ ، وفي الزهرة لبشار ص ٣١٣ ، والابيات ٨ ، ٩ ، ١٠ في الاشباه والنظائر للخالديين ٢ / ٦٨ لبشار .

٣) وحتّى قِيلَ قَوَّضَ آلُ بِشْرٍ

وجـاءهُم بِبَيْنِهِمُ الـبريـدُ

٤) وأبرَزتِ الهـوادجُ ناعماتٍ

عـليهنّ المجـاسد والعقـودُ

٥) فلمّـا ودّعـونا واستَقلّتْ

بهم قُلُصٌ هَـوادِيهنّ قُـودُ

٦) كَتمتُ عواذِلِي ما في فُؤادِي

وقلتُ لهـنَّ ليتهُمُ بعيـدُ

٧) فجالتْ عَبْرةٌ أشفقتُ منها

تسيلُ كأنّ وابِلَهـا فَريـدُ

٨) فقالوا قد جَزِعتَ فقلتُ كَلّا

وهل يبكي من الطَّرَبِ الجَلِيدُ

٩) ولكنّي أصابَ سوادَ عَيْني

عُوَيْدُ قذىً له طَرَفٌ حديدُ

١٠) فقالوا مــا لدَمْعِهِما سَواءٌ

أكِلْتا مُقْلَتَيْكَ أصــابَ عُودُ

١١) لَقَبْلَ دموعِ عينِكَ خَبَّرتنا

بما جَمْجَمْتَ زفرتُكَ الصُّعُودُ

١٢) فقمْ وانظرْ يزِدْكَ مِطالَ شَوقٍ

هُنــالكَ مَنْظرٌ منهمْ بعيــدُ

ثبت المصادر

(أ)

● **الآمدي – ابو القاسم الحسن بن بشر بن يحيى (ت ٣٧٠ هـ) .**

– المؤتلف والمختلف ، تحقيق عبد الستار فراج ١٣٨١/١٩٦١ و ط القدسي ١٣٥٤ .

– الموازنة ، تحقيق احمد صقر ، ط دار المعارف ١٣٨٠/١٩٦١ .

● **الابشيهي – محمد بن احمد (ت ٨٥٠ هـ) .**

– المستطرف من كل فن مستظرف ، ط الاستقامة ، مصر ١٣٧٩ هـ .

● **ابن الاثير – ضياء الدين نصر الله بن محمد الشيباني الموصلي (ت ٦٣٧ هـ).**

– المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تصحيح محي الدين عبد الحميد، ط الحلبي ١٣٥٨ / ١٩٣٩ .



● **الازهري – ابو منصور محمد بن احمد** (ت ٣٧٠ هـ) .

– تهذيب اللغة ، ط مصر ١٣٨٤/١٩٦٤ .

● **الاصفهاني – ابو القاسم حسين بن محمد الراغب** (ت ٥٠٢ هـ) .

– محاضرات الادباء ومحاورات الشعراء، ط بيروت ١٩٦١ م .

● **الاصفهاني – ابو الفرج علي بن الحسين الاموي** (ت ٣٥٦ هـ) .

– الاغاني، ط دار الكتب المصرية و ط ساسي حسب ما يشار في الهامش .

● **الاصفهاني – محمد بن سليمان** (ت ٢٩٧ هـ) .

– الزهرة، النصف الاول من كتاب الزهرة، تحقيق لويس نيكل البوهيمي ، ط بيروت ١٣٥١/١٩٣٢ .

– الزهرة ، الجزء الثالث ، مخطوط في مكتبة المتحف العراقي – بغداد .

● **الاصمعي – ابو سعيد عبد الملك بن قريب** (ت ٢١٥ هـ) .

– فحولة الشعراء ، ط المنيرية بالازهر سنة ١٩٥٣ م .

● **الانطاكي – داود بن عمر** (ت ١٠٠٨ هـ) .

– تزيين الاسواق بتفصيل اشواق العشاق، ط مصر ١٢٩١ هـ .

(ب)

● **البحتري ــابو عبادة الوليد بن عبيد** (٢٨٤ هـ) .

ــ حماسة البحتري ، تصحيح كمال مصطفى ، ط الرحمانية ١٩٢٩ م .

● **البخاري ــ محمد بن اسماعيل** (ت ٢٥٦ هـ) .

ــ التاريخ الكبير، ط دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد، الهند ١٣٥٨ هـ .

● **بروكلمان ــ كارل بروكلمان** (المستشرق الالماني) .

ــ تاريخ الادب العربي، ترجمة عبد الحليم النجار، ط دار المعارف، مصر سنة ١٩٥٩ م .

● **بشار ــ بشار بن برد** (ت ١٦٨ هـ) .

ــ ديوان بشار بن برد ، تحقيق بدر الدين العلوي، ط بيروت ١٩٦٣ م .

● **البصري ــ صدر الدين بن ابي الفرج بن الحسين** (ت ٦٥٩ هـ) .

ــ الحماسة البصرية، تحقيق مختار الدين احمد، ط دائرة المعارف العثمانية، الهند ١٣٨٣/١٩٦٤ .

● **البغدادي ــ عبد القادر بن عمر** (ت ١٠٩٣ هـ) .

ــ خزانة الادب ، ط بولاق ١٢٩٩ هـ .

● **البغدادي – صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق** (ت ٧٣٩ هـ) .

– مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع، تحقيق علي محمد البجاوي، ط ١٣٧٤/١٩٥٥ .

● **البكري – ابو عبيد عبدالله بن عبد العزيز** (ت ٤٨٧ هـ) .

– التنبيه على اوهام ابي علي في آماليه، ط السعادة ١٣٧٣/١٩٥٤ .

– سمط اللآلي ، تحقيق عبد العزيز الميمني، ط لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٥٤/١٩٣٦ .

– معجم ما استعجم ، تحقيق مصطفى السقا ، ط سنة ١٣٦٤/١٩٤٥ .

● **البيهقي – ابراهيم بن محمد** (٣٢٠ هـ) .

– المحاسن والمساوىء ، ط صادر، بيروت ١٩٦٠ م .

(ت)

● **التبريزي – ابو زكريا يحيى بن علي الخطيب** (٥٢٠ هـ) .

– تهذيب اصلاح المنطق ، ط السعادة ، مصر .

– شرح ديوان الحماسة ، ط مصر ١٢٩٦ هـ .

● **ابو تمام – حبيب بن أوس الطائي** (ت ٢٣١ هـ) .

– الوحشيات ، تحقيق عبد العزيز الميمني ومحمود شاكر ، ط دار المعارف ١٩٦٣ م .

● **التنوخي – عز الدين التنوخي .**

– مجلة المجمع العلمي العربي ، المجلد الثالث ، محرم ١٣٨٢ هـ تموز ١٩٦٢ م ، ط دمشق .

● **التنوخي – القاضي ابو علي المحسّن بن علي بن محمد** (ت ٣٨٤ هـ) .

– المستجاد من فعلات الاجواد ، تحقيق محمد كرد علي ، ط دمشق ١٩٤٦ م .

(ث)

● **ثعلب – ابو العباس احمد بن يحيى** (ت ٢٩١ هـ) .

– مجالس ثعلب ، تحقيق عبد السلام هارون ، ط دار المعارف ، مصر ١٩٦٠ م .

(ج)

● **الجاحظ – ابو عثمان عمرو بن بحر** (ت ٢٥٥ هـ) .

– البيان والتبيين ، تحقيق عبد السلام هارون ، ط سنة ١٩٤٩/١٣٦٨ .

– الحيوان ، تحقيق عبد السلام هارون ، ط الحلبي ١٩٤٥ م .

– رسائل الجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون ، ط مصر ١٩٦٥ م .



● **الجرجاني – ابو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن** (ت ٤٧١ هـ) .

– دلائل الاعجاز ، تصحيح محمد رشيد رضا ، ط دار المنار ١٣٦٦ هـ .

● **جميل – بن عبدالله بن معمر العذري** (ت ٨٢ هـ) .

– ديوان جميل بثينة ، ط صادر ، بيروت ١٩٥٣ م .

● **ابن جني – ابو الفتح عثمان بن جني** (ت ٣٩٢ هـ) .

– الخصائص ، تحقيق محمد علي النجار ، ط دار الكتب المصرية ١٣٧٤ / ١٩٥٥ .

● **الجواليقي – ابو منصور موهوب بن احمد** (ت ٥٤٠ هـ) .

– شرح أدب الكاتب ، ط القدسي ، مصر ١٣٥٠ هـ .

● **الجوهري – ابو نصر اسماعيل بن حماد** (ت ٣٩٨ هـ) .

– الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) ، تحقيق احمد عبد الغفور العطار ، ط دار الكتاب العربي ١٩٥٦/١٣٧٦ .

(ح)

● **حاجي خليفة – مصطفى بن عبدالله** (ت ١٠٦٧ هـ) .

– كشف الظنون ، ط استانبول ١٩٤١/١٣٦٠ .

● **ابن حجة الحموي – ابو بكر بن علي بن عبدالله** (ت ٨٣٧ هـ) .

– ثمرات الاوراق ، بهامش المستطرف ، ط الاستقامة ، مصر ١٣٧٩ هـ .

● **ابن ابي حجلة – شهاب الدين احمد بن يحيى بن ابي بكر** (ت ٧٦٢ او ٧٧٦ هـ) .

– ديوان الصبابة ، بهامش تزيين الاسواق ، ط مصر ١٢٩١ هـ .

● **الحريري – القاسم بن علي بن محمد بن عثمان البصري** (ت ٥١٦ هـ) .

– درة الغواص ، ط الجوائب ، القسطنطينية ١٢٩٩ هـ .

● **ابن حزم – ابو محمد علي بن احمد بن حزم الاندلسي** (ت ٤٥٦ هـ) .

– جمهرة انساب العرب ، تحقيق عبد السلام هارون ، ط دار المعارف ١٩٦٢ م .

● **الحصري – ابو اسحق ابراهيم بن علي الحصري القيرواني** (ت ٤٥٣ هـ) .

– زهر الآداب ، تحقيق محمد علي البجاوي ، ط دار احياء الكتب ، القاهرة ١٩٥٣/١٣٧٢ .

– جمع الجواهر في الملح والنوادر (طبع أولاً باسم ذيل زهر الآداب) تحقيق محمد علي البجاوي ١٩٥٣ م .

(خ)

- **الخالديان — ابو بكر محمد بن هاشم (ت ٣٨٠ هـ) وابو عثمان سعيد بن هاشم (ت ٣٩٠ هـ) .**

— الاشباه والنظائر ، تحقيق السيد محمد يوسف ، ط لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٥٨ و ١٩٦٥ م .

- **الخفاجي — شهاب الدين احمد بن محمد بن عمر المصري (ت ١٠٦٩ هـ) .**

— شرح درة الغواص ، ط الجوائب ، القسطنطينية ١٢٩٩ هـ .

- **ابن خلكان — ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر (ت ٦٨١ هـ) .**

— وفيات الاعيان ، ط السعادة ، مصر ١٩٤٩ م .

(د)

- **ابن دريد — ابو بكر محمد بن الحسن (ت ٣٢١ هـ) .**

— الاشتقاق ، تحقيق عبد السلام هارون ١٣٧٨/١٩٥٨ .

(ذ)

- **الذهبي — ابو عبدالله محمد بن احمد بن عثمان (ت ٧٤٨ هـ) .**



– ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، تحقيق علي محمد البجاوي ، ط الحلبي مصر .

(ز)

● **الزبير بن بكار – ابو عبدالله** (ت ٢٥٦ هـ) .

– جمهرة نسب قريش واخبارها ، تحقيق محمود محمد شاكر ، ط المدني (١٣٨١ هـ) .

● **الزبيري – ابو عبدالله المصعب بن عبدالله بن مصعب** (ت ٢٣٦ هـ) .

– نسب قريش ، تحقيق ليفي بروفنسال، ط دار المعارف، مصر ١٩٥٣ م .

● **الزبيدي – ابو الفيض محمد مرتضى الحسيني** (ت ١٢٠٥ هـ) .

– تاج العروس ، ط الخيرية ، مصر ١٣٠٦ هـ .

● **الزركلي – خير الدين الزركلي** .

– الاعلام ، ط الثانية ، القاهرة ١٩٥٧ م .

● **الزمخشري – ابو القاسم جار الله محمود بن عمر** (ت ٥٣٨ هـ) .

– اساس البلاغة ، ط دار الكتب المصرية ١٣٤١ هـ .

– ربيع الابرار ، مخطوط في مكتبة الاوقاف، بغداد رقم ٣٨٦ ، ومكتبة الحرم بمكة المكرمة .



– الجبال والأمكنة والمياه ، تحقيق ابراهيم السامرائي ، ط بغداد ١٩٦٨ م.

(س)

• **ابن السراج – ابو محمد جعفر بن احمد بن الحسين السراج القارىء** (ت ٥٠٠ هـ).

– مصارع العشاق ، ط بيروت ١٩٥٨/١٣٧٨ .

• **ابن السكيت – ابو يوسف يعقوب بن اسحق** (٢٤٤ هـ) .

– اصلاح المنطق ، تحقيق احمد شاكر وعبد السلام هارون ، ط دار المعارف ١٩٥٦/١٣٧٥ .

• **السيوطي – جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر** (ت ٩١١ هـ) .

– تنوير الحوالك (شرح علي موطأ مالك) ، ط دار احياء الكتب العربية ، مصر .

(ش)

• **ابن الشجري – ابو السعادات هبة الله علي بن حمزة العلوي** (ت ٥٤٢ هـ).

– الآمالي الشجرية ، ط دائرة المعارف العثمانية ، الهند ١٣٤٩ هـ .

• **الشريشي – ابو العباس احمد بن عبد المؤمن القيمي** (ت ٦٢٠ هـ) .

– شرح مقامات الحريري ، ط مصر ١٩٥٢/١٣٧٢ .

(ص)

● **الصفدي – خليل بن ايبك** (ت ٧٦٤ هـ) .

– الوافي بالوفيات ، مخطوط بدار الكتب المصرية .

(ط)

● **ابن طباطبا – محمد بن احمد بن طباطبا العلوي** (ت ٣٢٢ هـ) .

– عيار الشعر ، تحقيق طه الحاجري وزغلول سلام ، ط مصر ١٩٥٦ م .

● **الطبري – ابو جعفر محمد بن جرير** (ت ٣١٠ هـ) .

– تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك) ، تحقيق محمد ابي الفضل ابراهيم ، ط دار المعارف ١٩٦١ م .

(ع)

● **العباسي – عبد الرحيم بن احمد العباسي** (ت ٩٦٣ هـ) .

– معاهد التنصيص على شواهد التلخيص ، تصحيح محي الدين ، ط السعادة ١٣٦٧/١٩٤٧ .

● **ابن عبد ربه – ابو عمر شهاب الدين احمد بن محمد الاندلسي** (ت ٣٢٧ هـ) .



– العقد الفريد ، تحقيق احمد امين وجماعته ، ط لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٤٨ م .

● **العسقلاني – ابو الفضل احمد بن علي بن حجر** (ت ٨٥٢ هـ) .

– تعجيل المنفعة ، ط الهند ١٣٢٤ هـ .

● **العسكري – ابو هلال الحسن بن عبدالله بن سهل بن سعيد** (ت ٣٩٥ هـ) .

– ديوان المعاني ، ط القدسي ، القاهرة ١٣٥٢ هـ .

– الصناعتين ، ط البجاوي وابي الفضل ١٣٧١/١٩٥٢ ، و ط ٢ صبيح بالازهر .

● **عمر بن ابي ربيعة – الشاعر المخزومي** (ت ٩٣ هـ) .

– ديوان عمر بن ابي ربيعة ، ط صادر بيروت .

● **العيني – ابو محمد بدر الدين محمود بن احمد بن موسى** (ت ٨٥٥ هـ) .

– شرح الشواهد الكبرى (المقاصد النحوية) ، على هامش الخزانة ، ط حجر ١٢٩٩ هـ .

(ف)

● **ابن فارس – ابو الحسين احمد بن فارس بن زكريا** (ت ٣٩٥ هـ) .

– معجم مقاييس اللغة ، تحقيق عبد السلام هارون ، ط الحلبي ، مصر ١٣٦٦ هـ .



● **الفيروزابادي – ابو الطاهر مجد الدين محمد بن يعقوب الصديقي الشيرازي** (ت ٨١٦ هـ) .

– القاموس المحيط ، ط ٢ ، مصر ١٩٣٨ م .

(ق)

● **القالي – ابو علي اسماعيل بن القاسم البغدادي** (ت ٣٥٦ هـ) .

– الآمالي (وذيل الآمالي والنوادر) ، ط السعادة ، مصر ١٣٧٣/ ١٩٥٠ .

● **ابن قتيبة – ابو محمد عبدالله بن مسلم الدينوري** (ت ٢٧٦ هـ) .

– الشعر والشعراء ، تحقيق احمد شاكر ، ط القاهرة ١٣٦٦ هـ .

– عيون الاخبار ، ط دار الكتب المصرية ١٣٤٨/١٩٣٠ .

– المعارف ، ط دار الكتب المصرية ١٩٦٠ م .

– المعاني الكبير ، ط الهند ١٣٦٨/١٩٤٩ .

● **ابن قيم الجوزية – شمس الدين ابو عبد الله محمد بن ابي بكر بن ايوب** (ت ٧٥١ هـ) .

– روضة المحبين ، تحقيق احمد عبيد ، ط الترقي ، دمشق ١٣٤٩ هـ .

(ك)

● **الكتبي – محمد بن شاكر بن احمد** (ت ٧٦٤ هـ) .

– فوات الوفيات ، تصحيح محي الدين عبد الحميد ، ط السعادة مصر .

(م)

● **المبرد – ابو العباس محمد بن يزيد الثمالي الازدي** (ت ٢٨٥ هـ) .

– الفاضل ، تحقيق عبد العزيز الميمني ، ط دار الكتب المصرية ١٣٧٥/١٩٥٦ .

– الكامل ، ط ليبسك و ط زكي مبارك ١٩٣٧ م .

– نسب عدنان وقحطان ، تحقيق عبد العزيز الميمني ، ط لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٥٤/١٩٣٦ .

● **المجنون – قيس بن الملوح** (ت ٨٠ هـ) .

– ديوان مجنون ليلى ، ط القاهرة ١٣٥٨/١٩٣٩ .

● **مجهول المؤلف .**

– مجموعة المعاني ، ط الجوائب ، القسطنطينية ١٣٠١ هـ .

● **المرتضى – الشريف علي بن الحسين العلوي** (ت ٤٣٦ هـ) .

– أمالي المرتضى (غرر الفوائد ودرر القلائد) ، تحقيق محمد ابي الفضل ابراهيم ، ط الحلبي ١٩٥٤ م .

● **المرزباني – ابو عبيد عبد الله بن عمران** (ت ٣٨٤ هـ) .

– الموشح ، تحقيق محمد علي البجاوي ، ط القاهرة ١٩٦٥ م .

- **المرزوقي – ابو علي احمد بن محمد بن الحسين** (ت ٤٢١ هـ) .

– شرح ديوان الحماسة ، تحقيق احمد امين وعبد السلام هارون ، ط لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٥١ م .

- **ابن المعتز – ابو العباس عبدالله بن المعتز العباسي** (ت ٢٩٦ هـ) .

– البديع ، تحقيق كراتشوفسكي ، ط لندن ١٩٣٥ م .

- **المفضل – بن محمد الضبي** (ت ١٧٠ هـ) .

– المفضليات ، تحقيق احمد شاكر وعبد السلام هارون ، ط دار المعارف ، مصر ١٩٦٤ م .

- **ابن منظور – ابو الفضل جمال الدين محمد بن المكرم الانصاري** (ت ٧١٦ هـ) .

– لسان العرب ، ط الاميرية ، بولاق ١٣٠٠ هـ .

- **الميداني – ابو الفضل احمد بن محمد النيسابوري** (٥١٨ هـ) .

– مجمع الامثال ، تصحيح محيي الدين عبد الحميد ، ط السعادة ، مصر ١٣٧٩/١٩٥٩ .

(ن)

- **ابن النديم – محمد بن اسحق** (ت ٣٨٥ هـ) .

– الفهرست ، ط جوستاف فلوجل ، ليبسك ١٨٧١ م .

● **النديم – ابو اسحق ابراهيم المعروف بالرقيق النديم (ت ٤١٧ هـ) .**

– قطب السرور في اوصاف الخمور ، تحقيق احمد الجندي ، ط مجمع اللغة العربية ، دمشق ١٩٦٩ م .

● **النويري – شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (٧٣٣ هـ) .**

– نهاية الارب في فنون الادب ، ط دار الكتب المصرية ١٩٢٩ م .

(و)

● **الوشاء – ابو الطيب محمد بن اسحق بن يحيى (ت ٣٢٥ هـ) .**

– الموشى (ابو الظرف والظرفاء) ، ط بيروت ١٣٨٥/١٩٦٥ .

(ي)

● **ياقوت – شهاب الدين ياقوت بن عبدالله الرومي الحموي (ت ٦٢٦ هـ) .**

– المشترك وضعاً والمفترق صقعاً ، تحقيق وستنفيلد ، ط غوتنجن ١٨٤٦ م .

– معجم البلدان ، تحقيق وستنفيلد ، ط ليبسك ١٨٦٦ م .

استدراكات

١ — فيما يخص الهمزة تركتها في شعر المخطوطة على التسهيل ولم اغيرها لان قريشاً تسهّل الهمزة ، ولم اغيرها الا في بعض المواضع التي قد يلتبس فهم الكلمة على القارىء .

٢ — في ص ١٥ س ٩ من قوله (لقد جردت الموطأ ...) الى قــوله (تنوير الحوالك ٢/٢٧) ، اصل هذا الكلام ملحوظة في الهامش وليس في الاصل .

٣ — ص ٨٦ س ٥ لعل من الافضل ان تكون قراءة الشطر :

لنا من العز والقديم ومن

ليستقيم الوزن بعطف القديم على العز وليس على اعتبار الصفة والموصوف كما ذهبنا أولاً .

٤ — يضاف الى تخريج البيتين في ص ٣٠٩ ق ١٤ : شروح سقط الزند ٣/١٣٨١ وعجز الاول فيه : (ونلهو حين تعرض مدبرات) .

٥ — في ص ٢٣٢ يضاف الى التخريج : المستقصى في امثال العرب ، الزمخشري ٢/٨٧ .



٦ – يضاف الى قافية الدال هذا البيت الذي ورد في المختار من شعر بشار اختيار الخالديين وشرح اسماعيل بن احمد التجيبي ص ١٠١ :

عَرَتْهُ الحادثاتُ فَنَجَّذَتْهُ ... ووقَّرَ سمعَهُ وقعُ الحديدِ

٧ – ص ٣٩٣ ق ٥٣ يضاف الى تخريج البيت الرابع : التاج ، الجاحظ ص ١٢١ .

٨ – كلمة (أمالي) شاء الطابع ان يضع مدة فوق الالف في كل موضع وردت فرسمها هكذا (آمالي) والصواب حذف المدة .



فهرس الشعر

اوله	قافيته	قائله	الصفحة
سُخنة	الظلماءِ	عروة او السري بن عبد الرحمن	٤٠٧
كأنها	العصبُ	ذو الرمة	٢٢١
تصغي	تثبُ	ذو الرمة	١٠٤
إن كان	وأرغبُ	عبد الله بن مسلم	٣٧ ، ٣٥٩
كأنها	تنتهبُ	ذو الرمة	٧٩
ما حطك	مغتابُ	ابو نواس	٤٥
لو يعلم	ذا ذنبِ	عروة بن أذينة	٢٤ ، ٣٠٧
رأى	مقصّبِ	بشر	٢٩٣
كاد	صقبِ	عروة	٣٠٨
كطود	المهربِ	الجعدي	٩٣
وتلقى	وألببِ	الكميت	٢١٠
أشرف	التريب	الأغلب العجلي	١٢٩
حلفت	القانبِ	عاتكة بنت عبد المطلب	١٠٢

انصاف الابيات

فهرس الاعلام

(أ)

(ب)

(د)

(ذ)

(ف)

(ق)

(ك)

(ن)

(هـ)

(و)

(ي)

فهرس القبائل والجماعات

(أ)

(ب)

(ث)

(ج)

(خ)

فهرس المواضع والبلدان

(أ)

(ب)

(ت)

(ك)

(م)

(ن)